وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري قسنطينة

كلّيةالآداب واللّغات

قسم التّرجمة

مدرسة الدّكتوراه

رقم التسجيل:.....

الرقم التسلسلي:.....

ترجمة ألفاظ الزّمن في القرآن الكريم

أجزاء اليوم نموذجا إلى الفرنسية عند أبي بكر حمزة ، وإلى الإنجليزية عند يوسف علي.

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في التّرجمة

إعداد الطّالب:

إبراهيم باجو

إشراف أ/الدّكتور:

عمّار ويس

		رئيسا
أ/د عمّار ويس	جامعة منتوري قسنطينة	مشرفا ومقرّرا
		عضوا مناقشا
		عضوا مناقشا

السنة الجامعيّة:

1433/1432هـ- 2012/2011م

الإهداء:

أهدي ثمرة جهدي إلى:

-والدي الكريمين وجدّتي لأمي، أمد الله في أنفاسهم وشكر سعيهم؛

-شريكتي في درب الحياة وابني: عبد الحكيم وابن أخي: يحي، ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين؛

-إخوتي وكل أفراد عائلتي صغيرا وكبيرا؛

-روح جدّي لأمي، شهيد الثورة التحريرية المظفرة بمدينة مستغانم، وهب النفس والنفيس من أجل الوطن، تغمده الله برحمته الواسعة وجميع الشهداء الأبرار؛

-جميع أساتذتي في كل الأطوار التعليمية، و"من علمني حرفا صرت له عبدا".

إبراهيم

شكر وعرفان:

من واجبي أن أتقدم شاكرا لله تعالى الذي وفقني لإنجاز هذا البحث؛

وإلى والدي الكريمين وكل أفراد عائلتي الذين أعانوني في إنجازه، ثم لهؤ ء، وأخص بالذكر:

-أستاذي المشرف أ.د. عمار ويس، الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه المذكرة، ووجهني أحسن توجيه؛

-د. محمد بن موسى باباعمي، الذي أعارني مراجع زمنية أفدت منها، وشجعني على إنجاز هذا البحث؛

و أنسى فضل الإخوة الذين أعانوني في مراجعة البحث وإخراجه؛

وكما أقدم شكري لهذه الهيئات التي فتحت لي أبوابها، وهي:

-المكتبة الجامعية د أحمد عروة، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة؛

-إدارة مركب الإص ح، الشيخ بابا السعد؛ غرداية؛

-إدارة مسجد ومدرسة الفردوس، شلغوم العيد، و ية ميلة؛

-دار الإمام للبحث العلمي والإنتاج الفكري، القرارة، غرداية؛

-مكتبة ديلو، قسنطينة؛

-جمعية الشيخ أبي إسحاق أطفيش لخدمة التراث، غرداية.

مقدمة:

الحمد لله الذي قال في محكم تنزيله الكريم: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ ﴿٦٢﴾ ﴾ الفرقان: ٦٢، أنزل كتابه المجيد عربيا مبينا، ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ يوسف: ٢، وأصلي وأسلم على خير من اتخذ من الجديدين وعاء لخيّر الأعمال، مربّيا أصحابه، فكانوا رهبانا بالليل وفرسانا بالنهار، بلّغوا عنه القرآن وهو الذي أمرهم ومن بعدهم بقوله: (بلغوا عني ولو آية...)[1].

أما بعد:

فإن الزمن وعاء تسبح فيه المخلوقات جميعها، والإنسان –من جملة هذه المخلوقات– متزمّن يتخذ من اللغة وسيلة لإدراك ما حوله من ظواهر الكون، ومن تلكم الظواهر حركة الزمن التي يستشعرها ويعبر عنها بألفاظ اللغة[2]. والقرآن الكريم نفسه يتوفر على مادة زمنية غزيرة استرعت اهتمام الفسفة وعلماء الكم والمفكرين الذين تناولوها متخذين من ألفاظه الزمنية مفاتيح دراساتهم فاستجلوا مفهومه وبينوا أنواعه... وإذا كانت اللغة بالنسبة لهؤء أداة للدراسة فهي بالنسبة لنا –في هذا البحث المتواضع– وسيلة لتبليغ جزء من هذه المادة الزمنية إلى الناطقين باللغتين الفرنسية والإنجليزية.

التعريف بالموضوع وأسباب اختياره:

يتناول هذا البحث ألفاظ الزمن في القرآن الكريم وترجمتها، ونموذجه ألفاظ أجزاء اليوم إلى اللغة الفرنسية والإنجليزية، وذلك من خل مدونتي أبي بكر حمزة ويوسف علي.

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى الآتي:

كنت وبعض طلبة الشريعة من أصدقائي نستعرض أقوال بعض المفسرين فيما يتعلق بآيات كريمة ورد فيها الأمر بالتسبيح والذكر في أوقات معينة من اليوم، منها –على سبيل المثال الحصر– قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴿٢٥﴾ ﴾ الإنسان: ٢٥، فلحظت تعدد الآيات في هذا

[1] سنن الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل، رقم الحديث 2669، ص 360.

[2] حسام الدين كريم زكي: الزمن الدلي، دراسة لغوية لمفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية؛ دار غريب، القاهرة، مصر، د. ت.ن.؛ ن.م. عن ط2، ص 89.

الموضوع وكثرة الألفاظ القرآنية التي تعبر عن أجزاء من اليوم، فقلت في نفسي: هل في اللغتين الفرنسية والإنجليزية كل هذا الحجم من الألفاظ؟ وهل ثمة تطابق تام بين اللفظ القرآني ونظيرَيْه الفرنسي والإنجليزي؟ وما هي الإشكا ت التي تطرحها ترجمة هذا النوع من الألفاظ؟

ويضاف إلى هذا، أني كنت –ومنذ مرحلة الليسانس– أقوم بمقارنة الظروف في اللغتين الفرنسية والإنجليزية بنظيرتها في اللغة العربية —في اللغة العامة وفي بعض لغات ا ختصاص– فأجد فروقا بينها تتعلق أحيانا بطبيعة الكلمة، فليس الظرف الفرنسي —مث – يقابل دوما بظرف عربي؛ إذ قد يكون المقابل لفظة تقع ظرفا...وقد يقابل الظرف في اللغة الإنجليزية بأكثر من كلمة في اللغة العربية وهكذا...وكنت أجمع الم حظات ليوم أنجز فيه بحثا في هذا الصدد، وشاء الله تعالى أن يكون هذا البحث الذي يتناول ألفاظ أجزاء اليوم التي كثيرا ما وقعت ظرفا في النص القرآني.

إشكالية البحث وفروضه:

ولهذين العاملين قمت بمقارنة هذه الألفاظ الزمنية بمعادلاتها الفرنسية والانجليزية في عدد من ترجمات معاني القرآن الكريم، فتبين لي حينها حجم اخت ف المترجمين في ترجمتها، وعدم اتفاقهم على المقابل الأنسب للفظ القرآني الذي تتعلق به أحكام شرعية في كثير من الأحيان مما دفعني لطرح الإشكالية مدار البحث وهي:

كيف كان تعامل مترجمَيْ القرآن الكريم أبو بكر حمزة ويوسف علي مع ألفاظ أجزاء اليوم القرآنية؟

وأما الفرضيات فهي:

- انتقيا من الألفاظ أقلها خسائر د لية.
- التزما بمقابل واحد للفظ القرآني في جميع مواطن وروده.
- قدما م حظات تتعلق بمدلول اللفظ القرآني ومقابله.

منهجية البحث ومنهجه:

ول !جابة عن الإشكالية أع ه واختبار الفروض المقترحة، قسمنا البحث إلى ث ثة فصول، فص ن نظريان وفصل تطبيقي. أما الفصل الأول فتناولت في مبحثه الأول الزمن تعريفه وأنواعه ثم في المبحث الثاني التقويم وأنواعه ولدى العرب والمسلمين لأننا بصدد التعامل مع ألفاظ قرآنية، والرومان والمسيحيين لأن المجتمعين الفرنسي والإنجليزي لم يختصا بتقويم غير التقويم الروماني المسيحي. وفي المبحث الأخير تعرضت للتوقيت وبعض آثاره على اللغات العربية وال تينية والفرنسية والإنجليزية، بعد

أن بينت وجهة نظر العرب والمسلمين فيما يتعلق ببداية اليوم ونهايته من جهة ولدى الرومان والمسيحيين من جهة ثانية.

وأما الفصل الثاني فتعرضت في مبحثه الأول لتقسيم ساعات اليوم والألفاظ الدالة عليها في اللغتين الـ تينية والعربية، ثم تناولت الزمن في القرآن الكريم خصائصه وألفاظه عموما، وألفاظ أجزاء اليوم فيه خصوصا، حيث قمت بإحصائها ومواضيعها ونسب ورود كل منها وعرض قول اللغويين قديمهم ومحدثهم فيها، وفي المبحث الأخير، تناولت ألفاظ أجزاء اليوم في اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية، وختمته بمقارنة بينها.

وفي الفصل التطبيقي -آخر الفصول وأكبرها حجما- قمت -بعد التطرق لقضية ترجمة القرآن الكريم والتعريف بالمدونتين وصاحبيهما- بجمع آيات الألفاظ المعنية في جداول مع ترجماتها إلى الفرنسية من مدونة الشيخ أبي بكر حمزة والإنجليزية من مدونة الأستاذ عبد الله يوسف علي، وقمت بإيراد تفسير الآيات الكريمة وتعريف هذه الألفاظ في اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية، ومناقشة الترجمة التي قدمها هذان المترجمان، حيث خلصت إلى بيان كيفية تعامل المترجمين مع هذه الألفاظ، فعلقت على ترجماتهما واقترحت بديلا متى لم يوفقا في الاهتداء إليه.

وأما منهجنا في البحث فتأرجح بين المقارنة حيث يحتوى على ألفاظ أربع لغات ونص قرآني مع مدونتين، والوصف والتحليل كان بد منهما في دراسة أي ظاهرة هي هنا ألفاظ أجزاء اليوم القرآنية مع ترجماتها.

المصادر والمراجع:

وقبل أن نذكر أصنافها الأربعة، نتحدث عن مدونة هذا البحث المتمثلة في القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، ولقد استعملنا برنامج مصحف المدينة للبحث عن الآيات وإدراجها في المتن. وأما عن الترجمات فقد اخترنا تلك الموصوفة بأنها من أجود ترجمات معاني القرآن الكريم للشيخ أبي بكر حمزة والمسماة "le Coran" والأستاذ يوسف علي التي تسمى بـ: "Quran English Translation and Commentary" وهذا لكثرة انتشارهما وكونهما عملا يستحق التقدير والدراسة.

أو : كتب الزمن في القرآن الكريم:

ومنها الزمان بين العلم والقرآن لـ: منصور حسب النبيء، وقضية الزمن في القرآن الكريم لـ: حميد الطريطر، وأهمها مفهوم الزمن في القرآن الكريم لـ: محمد بن موسى باباعمي.

ثانيا: كتب التقويم والأنواء وكتب التوقيت:

وهي التي استقيت منها المعلومات النظرية، حيث حرصت على العودة إلى التراثية منها أو ؛ ففي اللغة العربية عدت –خاصة– إلى المؤلفات التي ألفها علماء الهيئة[1] الأوائل من أمثال: أبو الريحان البيروني، المرزوقي، الدينوري... وبالنسبة للمصادر الأجنبية فإني عدت خصوصا إلى تلك المترجمة من الـ تينية مباشرة –حيث نقلت هذه المؤلفات من مؤرخين، أمثال: Censornus و Macrobius– واقتبست ما به الحاجة من النصوص الأجنبية متبعا إياها ترجمتها في المتن مباشرة.

ثالثا: المراجع اللغوية والترجمية:

وتتمثل في:

–المعاجم العربية المتنوعة كـ: العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، ولسان العرب بن منظور، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، ومعجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عمر وفريق عمله، والوسيط لمجمع اللغة العربية القاهري ؛ وأما المعاجم الفرنسية فهي: le Grand Robert و le Trésor de la Langue Française ؛ والمعاجم الإنجليزية فهي: Cambridge Advanced Learner's Dictionary ،English Thesaurus ومعجم Concise Oxford English.

إضافة إلى معاجم الموضوعات وكتب الصفات من أمثال: الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب، والمخصص بن سيده، ونثار الأزهار في الليل والنهار بن منظور.

–كتب في علم الد لة والترجمة:

ومنها باللغة العربية علم الد لة للدكتور أحمد مختار عمر ود لة الألفاظ للدكتور إبراهيم أنيس، و كتاب Introduction à la Lexicologie, Sémantique et Morphologie، وكتبا ومقا ت تتعلق بترجمة القرآن الكريم منها: ترجمات معاني القرآن الكريم للدكتور عبد الله عباس الندوي وغيرها.

[1] علم الهيئة وعلم الفلك بمعنى واحد.

رابعا: التفاسير:

ولقد آثرت من التفاسير المتنوعة تلك التي تهتم بالجانب اللغوي الذي يهمني كثيرا في البحث، وتماشيا مع جزأرة المصادر المعرفية في الجامعة الجزائرية أعطيت الأولوية للتفاسير الجزائرية فكان الأولى تيسير التفسير لقطب الأئمة الشيخ أطفيش[1] يضاف إليه عامل توفره في الموسوعة الشاملة مما يسهل البحث، ثم يليه تفسير التحرير والتنوير للشيخ الطاهر بن عاشور وبدرجة أقل تفسير في رحاب القرآن للشيخ إبراهيم بن عمر بيوض[2]، وتفسير نفحات الرحمان في رياض القرآن للشيخ محمد سعيد كعباش[3] وتفسير الفخر الرازي، وتفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

ولقد وجدت أكثر هذه المؤلفات مصورة على شبكة الأنترنت، وكما أعارني بعضها مشكورا الدكتور محمد بن موسى باباعمي، وأعانني على اقتناء قلة قليلة منها من خارج الوطن بعض الأصدقاء وذلك لعدم توفرها في المكتبات العامة التي قصدناها. وأما بالنسبة للمواقع الإلكترونية التي تتحدث عن الزمن خصوصا فقد استفدنا منها دون أن نقتبس منها إ ما ندر.

الدراسات السابقة:

لم أجد –فيما اطلعت عليه– دراسة تتناول ترجمة الألفاظ الزمنية في القرآن الكريم عموما وألفاظ أجزاء اليوم فيه على وجه الخصوص رغم أهميتها من حيث الحجم وصلتها بمواضيع قرآنية عديدة.

---

[1] ولد الشيخ محمد بن الحاج يوسف أطفيش ببني يزقن سنة 1821 بوادي ميزاب، تلقى العلم على يد أخيه الأكبر إبراهيم ومن خزائن الكتب بين يديه. ألقى دروسا بالحرم المكي. كانت له ع قات مع السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، ويعتبر في التأليف من المكثرين إذ قاربت تآليفه الث ثمائة. قاوم ا حت ل الفرنسي بالسيف والقلم، فكانت له مواقف خالدة أمام المستعمر الفرنسي توفي رحمه الله في سنة 1914.

[2] ولد الشيخ بيوض إبراهيم بن عمر سنة 1899 بمدينة القرارة بوادي ميزاب، حفظ القرآن الكريم وعمره 12 سنة، أسس معهد الحياة سنة 1925، شرع في تفسير القرآن الكريم سنة 1935 واختتمه سنة 1980. وهو من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كان له نشاط سياسي كبير، إذ عارض فصل الصحراء عن الشمال، وكما كنت له مواقف صلبة أمام ا ستعمار الفرنسي وكان أيضا من وزراء الحكومة الجزائرية المؤقتة. توفي رحمه الله تعالى في سنة 1982.

[3] هو محمد بن إبراهيم بن باحمد سعيد المشتهر بالشيخ كعباش، ولد سنة 1929 في مدينة الألف عام العطف بوادي ميزاب، عاش يتيما وفي ظروف مادية قاسية. أتم دراسته الثانوية وحفظ القرآن الكريم بمعهد الحياة بالقرارة بوادي ميزاب الذي أسسه الشيخ بيوض، ودرس في جامع الزيتونة بتونس وبعد ا ستق ل بالجامعة الجزائرية حيث حصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي. كان إبان الثورة التحريرية عضوا بارزا في جبهة التحرير الوطني. شرع في تفسير القرآن الكريم بالمسجد بالعطف منذ سنة 1971، وله مؤلفات عديدة وكان معروفا بلغته العربية القوية.

صعوبات البحث:

لقد انبثقت أول صعوبة اعترضتني في سبيل إنجاز هذا البحث المتواضع من جانبه النظري الذي له ع قة بالتقويم والتوقيت اللذين يعتبران فرعين من فروع علم الفلك وكما أنهما يتداخلان مع تاريخ العلوم لما يستعم ن من آ ت للرصد الفلكي منذ غابر الأزمان، وكما يتداخ ن مع الدين، ولقد تمثلت هذه الصعوبة في أنني لم أكن من المختصين في علم الفلك و من الهواة، وما دفعني إلى ولوج هذه التخصصات والإحاطة بمفاهيمها الأولية رغبتي الجامحة في إنجاز هذا البحث بهذه الإشكالية بالذات.

وتتمثل الصعوبة الثانية في جدة الموضوع وتشعبه، و غرابة فالزمن يتغلغل في جميع ثنايا الحياة...ومن هذه الثنايا اللغة، حيث اجتهدت في تجلية الصلة بين الزمن إدراكه وقياسه وألفاظ أجزاء اليوم في اللغات العربية وال تينية والفرنسية والإنجليزية.

وما ذكرنا لهتين الصعوبتين اللتين استفرغت في سبيل تذليلهما جهدا كبيرا إ من باب الشفاعة لدى لجنة مناقشة البحث الموقرة، وذلك عتقادي أن سبيل العلم شاق، ومن أراد العلى سهر الليالي.

و يسعني في الأخير إ أن أقول أني اجتهدت ولم آل والمجتهد يصيب ويخطئ، وبالله التوفيق.

الفصل الأول:

الزمن، تقويمه وتوقيته

المبحث الأول: الزمن تعريفه وأنواعه

المبحث الثاني: التقويم الزمني

المبحث الثالث: التوقيت الزمني

خاتمة الفصل

مقدمة:

يعد الزمن من المواضيع الأكثر تناو من قبل الف سفة والمفكرين قديما وحديثا، وكما يعد من أعقد المواضيع؛ لما يتميز به من غموض وشمولية... ومما يتصل به –اتصا وثيقا– الدين واللغة وعلم الفلك... وسن حظ هذه الصلة في جميع ثنايا هذا البحث.

وسنعرّف في هذا الفصل الأول الزمن وأنواعه[1]، ثم نتناول التقويم والتوقيت –عموما– ولدى العرب والمسلمين والرومان والمسيحيين –خصوصا[2]– ذلك لكونهما (التوقيت والتقويم) على صلة وثيقة بألفاظ أجزاء اليوم في القرآن الكريم وترجمتها.

المبحث الأول: الزمن تعريفه وأنواعه:

تمهيد:

يعدّ لفظ "الزَّمَان" من الألفاظ القديمة المتجذّرة في اللغة لقدم الظاهرة الزمنية وصلتها المباشرة بحياة البشر قديما وحديثا. ولقد ورد لفظ "زمَن" في ديوان العرب على ألسنة بعض شعراء الجاهلية[3]؛ ومنهم حاتم الطائي الذي ينشد في مطلع قصيدة عنوانها " أمشي إلى سر جارة":

هل الدهر إ اليوم أو أمس أو غد كذاك الزمان بيننا يتردد

يردّ علينا ليلة بعد يومها ف نحن نبقى و الدهر ينفد[4]

وحسب معجم أكسفورد الإنجليزي –الطبعة الحادية عشر المنقحة– فإن لفظة "time" من أكثر الأسماء شيوعا في اللغة الإنجليزية[5].

---

[1] ينظر مث : الطريطر حميد: قضية الزمن من خ ل القرآن الكريم؛ دار وحي القلم، بيروت، لبنان؛ ط1: 1425هـ–2004م، ص 27 و 126.

[2] تعمدنا اختيار العرب والمسلمين لأننا نتناول ألفاظ قرآنية (عربية)؛ أما الرومان والمسيحيون لكون المجتمعين الفرنسي والإنجليزي استمدا تقويمهما وتوقيتهما منهم، وانعكس ذلك على لغة كل منهما، ولم يختصا بتقويم و بتوقيت.

[3] وكما ورد في بعض الأحاديث عن الرسول (ص)، إ أنه لم يرد في القرآن الكريم.

[4] الطائي حاتم بن عبد الله بن سعد: ديوان حاتم الطائي؛ شر. وتق. أحمد رشاد؛ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان؛ ط1: 1406 هـ– 1986م، ص 13.

[5] Robert HANNAH: Time in Antiquity; Routledge, U. S. A. ; 2009, 1ed, p1.

-تعريفه:

إذا كانت لفظة "زمن" مألوفة ومستعملة في الواقع اللغوي كثيرا، فما تعريفها في المعاجم العربية والفرنسية والإنجليزية.

أولا: في المعاجم العربية:

نشير بداية إلى أن بعض المعاجم العربية القديمة تخلوا من تعريفه كمعجم العين[1]، ويكاد الأمر نفسه ينسحب على جمهرة اللغة بن دريد الذي اكتفى بقوله: والزّمان معروف[2]. ويضاف إلى كونه معروفا صعوبة إعطاء حدّ جامع مانع له، ولذا يعلق أحد الف سفة قائ : "عندما تسألني تعريفَ الزّمن أعرفه، وعندما تطلب مني تعريفه أكتشف أنني أجهله"[3].

أما أغلب المعاجم العربية الأخرى، فإنها تعرّفه تعريفا يكاد يكون موحدا بينها، إذ يتّفقُ كل من ابن منظور في لسان العرب والجوهري في الصحاح والفيروز آبادي في القاموس المحيط على التعريف الآتي للزَّمن: الزَّمَنُ والزَّمَانُ: اسم لقليل الوقت وكثيره ...والجمع: أَزْمُنٌ أزمَانٌ وأزمِنَةٌ[4].

وقد أضاف مجمع اللغة العربية القاهري في المعجم الوسيط على تعريف المعجميّين القدامى عبارة "مدةُ الدنيَا كلِّها"، فجاء التعريف كالآتي:" الزمان: الوقت قليله وكثيره ومدة الدنيا كلها"[5].

وز حظ من خ ل جولتنا في هذه المعاجم -قديمها وحديثها ما يأتي:

---

[1] الفراهيدي الخليل بن أحمد (ت 170هـ): معجم العين مرتبا على حروف المعجم؛ تر. وتح. د عبد الحميد هنداوي؛ دار الكتب العلمية، بيروت لبنان؛ ن.م. عن ط1: 1424هـ-2003م، ج2/ ص 195 مادة "زمن".

[2] ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت 321هـ): جمهرة اللغة؛ ن. م. عن ط1: مطبعة مجلس دائرة المعارف، (د. م.ن.)؛ 1344هـ؛ ج3/ ص19 مادة "زمن".

[3] محمد إقبال: تجديد تفكير الديني في الإس م؛ تر: عباس محمود؛ دار آسيا؛ ط:1985، ص70. .

[4] ابن منظور محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت.711هـ-1267م): لسان العرب؛ تح. جماعة من الأساتذة؛ دار المعارف، القاهرة، مصر، د. ت.ن.؛ ن. م، ص 1867/ الجوهري اسماعيل بن حماد (ت 292هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية؛ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار؛ دار العلم للم يين، بيروت، لبنان؛ ن. م. عن ط 3: 1404هـ-1984م، ص/ الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ): القاموس المحيط؛ تح. مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف:محمد نعيم العرقسوسي؛ مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان؛ ط8: 1426هـ-2005م، ص 1203.

[5] مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط؛ مكتبة الشروق الدولية، د. م. ن.؛ ن. م. عن ط4: 1425هـ-2004م، ص 401 مادة: زمن.

1) -أنّ أغلبها تفرق بين الصيغتين الصرفيتين: الزمن والزمان، وتجعلهما لفظين مترادفين؛ وحديثا يجعل بعض الباحثين لفظة "time" الإنجليزية مقابل لفظة "زمَان" العربية؛ ولفظة "tense" مقابل لفظة "زمَن" المتعلقة بالأفعال –خصوصا- في النحو[1].

2) -اعتبرت هذه المعاجم لفظة "الزمن" و"الوقت" و"المدة" مترادفات يشرح بعضها بعضا؛ إذ عرّفت الزمن الغامض أصـ بلفظ يقل غموضا عنه هو "الوقت" أو "المدة"!

ثانيا: في المعاجم الأجنبية:

في المعاجم الفرنسية نجد معجم Le Grand Robert يعرف لفظة "temps" بما يأتي:

"Milieu indéfini où paraissent se dérouler irréversiblement les existences dans leur changement, les événements et les phénomènes dans leur succession"[2].

وفي المعاجم الإنجليزية نجد معجم Cambridge يعرّف لفظة "time" تعريفا شبيها بنظيره الفرنسي:

"The indefinite continued progress of existence and events in the past, present, and future regarded as a whole"[3].

ونلحظ في هذين التعريفين تركيزهما على إبراز الحركة في وعاء الزمن، فمن غير المعقول تصورُ حيزِ حركةٍ -جلت أو حقرت- خارج الزمن، فالزمن وعاء وكل ما يحدث في هذا الكون هو داخل في هذا الوعاء إضافة –طبعا- إلى أوعية تقل أهمية عنه كالمكان.

[1] حسام الدين كريم زكي: الزمن الد لي، ص 203.

[2] Le Grand Robert de la Langue française; le robert/ sejer, bureau van dijk; version 2.0 électronique, 2005.

[3] Cambridge advanced learner's dictionary: Cambridge university press; version 1.0; U.K.

أنواعه:

تمهيد:

نتج عن خاصية الشمولية التي يختص بها الزمن تعددا وتفرعا؛ ولذا اقترنت لفظة "الزمن" بصفات متعددة أضيف إليها، فنقول مث : الزمن الطبيعي، الزمن النفسي...ولقد أصبح من النادر استعمال لفظة "زمن" دونما إضافة تحدد المقصود منه. وحسبنا هنا أن نذكر أشهر الأنواع[1] كلها:

-الزمن الطبيعي[2]: يعرف بأنه "الزمن الناتج عن دوران الأرض حول نفسها مرة كل يوم، ودوران الأرض حول الشمس مرة كل سنة، ودوران القمر حول الأرض مرة كل شهر قمري"[3]. ويعد الزمن الطبيعي محور الأنواع الأخرى وأهمها على الإط ق لأن من دونه يستحيل ل !نسان تصور ماهية الزمن.

-الزمن التاريخي: هو زمن قياس عُمُر الأجرام السماوية كالأرض والقمر—مث – من خ ل دراسة " ا نح ل الإشعاعي أو التراكم الطبقي الجليدي أو الصخري... "[4]. و من المعلوم أن وحدات القياس التي يستعملها هي السنة الطبيعية[5].

-الزمن النفسي: أضفنا الزمن إلى النفس للد لة على ذلك الإحساس الذاتي والشعور بمرور الزمن أو بعدم مروره[6] انسجاما مع الحالة النفسية ل !نسان. يقول عمرو بن أبي ربيعة:

الشهر مثل اليوم إن رضيت واليوم إن غضبت به شهر[7]

---

[1] للتوسع ينظر:

الطريطر: قضية الزمن من خ ل القرآن الكريم، ص 27–83 / باباعمي محمد بن موسى: مفهوم الزمن في القرآن الكريم؛ دار وحي القلم، دمشق، سورية؛ ط1: 1429هـ–2008م، ص 271–304 / حسب النبي منصور محمد: الزمان بين العلم والقرآن؛ دار المعارف، القاهرة، مصر؛ د.ت. 2001م، ص 93–112.

[2] و من تسمياته أيضا: الآلي وا صط حي والموضوعي والفيزيائي والأرضي...

[3] حسب النبي: الزمان بين العلم والقرآن، ص 93.

[4] حسب النبي: الزمان بين العلم والقرآن، ص 59.

[5] للتوسع ينظر: حسب النبي: الزمان بين العلم والقرآن، ص 75–89 و ص 105–118.

[6] باباعمي: مفهوم الزمن في القرآن الكريم، ص 281.

[7] عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة :ديوان عمر بن أبي ربيعة؛ تص. بشير يموت؛ مكتبة الأهلية، بيروت، لبنان؛ ط1: 1353هـ–1934م، ص 129.

-الزمن البيولوجي: أثبت علم الأحياء أن الحيوان عموما والإنسان خصوصا " يمتلك معرفة واعية بوجود الزمن"[1] وقياسه. وما استطاعة الإنسان ا ستيقاظ في ساعة معينة دونما منبه إ دليل على تلك الساعة البيولوجية في داخله.

[1] حسب النبي: الزمان بين العلم والقرآن، ص59.

المبحث الثاني: التقويم الزمني:

تمهيد:

تُحتِّم علينا ألفاظ أجزاء اليوم –في القرآن الكريم واللغة العربية والفرنسية والإنجليزية– لفهم دلالاتها ثم ترجمتها إحاطة بمعارف غير لسانية أساسية ومحورية –و غنى لنا عنها– لعالم غير لغوي يدعى التوقيت. وهذا الأخير، يمكن فهمه إ بفهم التقويم –الذي تربطه أيضا ع قة غير مباشرة بألفاظ أجزاء اليوم– اللذين يعدان مت زمين ومترابطين. يقول علي حسن موسى في معرض الحديث عنهما: "...الوثيقي الصلة ببعض، والذي يقوم أحدهما على الآخر"[1]، وللد لة عليهما مجتمعين نطلق المصطلح "النظام الزمني"[2].

نتناول –إذن– في هذا المبحث التقويم، وأما التوقيت –الأقرب ع قة بألفاظ أجزاء اليوم– فنتناوله في المبحث الذي يليه. وسنرى في التقويم مفهومه وأنواعه، ثم نعرج على التقويم العربي الإس مي لأن ألفاظ لغة ا نط ق –والتي نروم ترجمتها– عربية قرآنية نتَجت عن هذا التصوّر للتقويم. وكما نتناول التقويم الروماني المسيحي[3]، لأن اللغتين الهدف –الفرنسية والإنجليزية– عكستا هذه الرؤية للتقويم.

---

[1] علي حسن موسى: التوقيت والتقويم؛ دار الفكر المعاصر، لبنان، ودار الفكر، سوريا؛ ط1: 1410هـ–1990م، ص 6.

[2] لم نجد فيما رأيناه من المصادر العربية من يستعمله وإن استعمل فلد ت أخرى، ولقد ألفيناه في موقع wikipedia باللغة الفرنسية وهو: le système de temps دون أن نجد تعريفا له دقيقا، فقمنا بترجمته إلى العربية ونريد به المعادلة الآتية: التقويم + التوقيت = النظام الزمني.

[3] يظهر أثر الكنيسة أكثر في تبني ساعات الصلوات الرومانية، وفي التعديل الغريغوري.

تعريف التقويم[1] وأنواعه والمقارنة بينها:

تعريفه:

يعرف التقويم بأنه: "سجل زمني للسنين وأجزائها، اعتمادا على ظاهرة طبيعية ثابتة أو أكثر [غالبا الشمس أو القمر]، يرتكز عليها الإنسان في برمجة أوقاته، وفي تسجيل الوقائع والأحداث التي يشهدها في حياته اليومية "[2].

أنواعه:

ويتنوع التقويم بتنوع الظاهرة الطبيعية التي يبنى عليها. ولقد اجتهد الإنسان منذ غابر العصور في اختيار وحدة

زمن تقويمه –الشهر والسنة– بحيث تتصف بالتواتر المضطرد والمنتظم والثابت إضافة إلى بساطتها[3]. ومما نتج عن

هذا ا جتهاد تنوع في التقاويم، والتي يوضحها المؤلف ألكسندر فيلب في هذا النص:

" There are three possible forms of a calendar: (01) a solar calendar—that is to say, one which adheres to the true length of the year, but gives an arbitrary length to the month, irrespective of the length of the lunation;

(02) a lunar calendar, in which lunar month-lengths are adhered to, but the length of the year is arbitrary;

(03) a luni-solar, in which an endeavour is made to observe the true length of both the month and the year,

and to adjust their inequalities by means of what are called intercalations"[4].

---

[1] يعدّ التقويم من فروع علم الفلك التطبيقي، يهتم برصد الأجرام السماوية وآ ته إضافة إلى قياس الزمن وحساب التقاويم. للتوسع ينظر: كارلو نيلنو: علم الفلك، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى؛ مكتبة الدار العربية للكتاب، مصر؛ وأوراق شرقية، لبنان؛ ط2: 1993م–1413هـ، ص 22.

[2] علي حسن: التوقيت والتقويم، ص97.

[3] علي حسن: التوقيت والتقويم، ص 97.

[4] Alexander Philip: the calendar: its history, structure, and Improvement; Cambridge university press, London, U.K.; 1921; p 06.

هناك ثلاثة أنواع ممكنة من التقويم: (01) تقويم شمسي وهو الذي يحقق الطول الحقيقي للسنة، بينما يعطي للشهر طول اعتباطيا يتناسب ودورة القمر؛ (02) تقويم قمري: وهو الذي يحقق الطول الحقيقي للشهر، بينما يعطي للسنة طول اعتباطيا ؛(03) تقويم قمري-شمسي وهو الذي يجتهد في إعطاء كل من الشهر والسنة طولهما الحقيقي وتعديل عدم تناسبهما باللجوء إلى ما يدعى الكبس.

-التعريف بالتقاويم الثلاثة:

بما أن ألفاظ أجزاء اليوم لها علاقة بالتقويم، ولكون العرب والمسلمين والرومان والمسيحيين اعتمدوا هذه الأنواع من التقويم، نعرضها بإيجاز فيما يأتي:

1-التقويم الشمسي: وكما تدل عليه الصفة " شمسي "، فإن وحدة القياس المستخدمة فيه السنة الشمسية ومدتها: " 365 يوما و05 ساعات و48 دقيقة و36 ثانية (365.2422 يوما)"[1]، أو هي بعبارة أخرى تلك " الفترة المنقضية بين مرورين متتاليين للشمس من نقطة ا عتدال الربيعي وهي تتحرك ظاهريا حول الأرض."[2] ويعد هذا التقويم الأكثر استعمالا من بين التقاويم الأخرى وذلك لأنه يتفق مع مصالح البشر في ارتباطهم بالفصول لممارستهم الزراعة. وقد تبنته أمم عديدة عبر التاريخ الإنساني، منها من ذكره البيروني في الجزء الأول من مؤلفه القانون المسعودي: " فمستعملو سنة الشمس مفردة هم الروم والإفرنجة والقبط والسريانيون والفرس والسند، وربما استعملتها النصارى في بعض أمورهم دون بعضهم"[3].

2-التقويم القمري: إذا كانت بداية السنة الشمسية ونهايتها محددة فلكيا فإن السنة القمرية ليست كذلك، إذ " ليس هناك معيار فلكي يمكن اتخاذه مبدأ للسنة ونهاية لها "[4]، والشهر القمري مستخرج من حركة القمر في مداره حول الأرض، إذ تستغرق هذه الدورة " 29 يوما و12 ساعة و44

[1] علي حسن: التوقيت والتقويم، ص99.

[2] علي حسن: التوقيت والتقويم، ص 99.

[3] البيروني أبو الريحان محمد بن أحمد (ت 440هـ-1048م): القانون المسعودي؛ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن الهند؛ ط1:1373هـ-1954م، ج1/ص 69.

[4] علي حسن: التوقيت والتقويم، ص 115.

دقيقة و03 ثوان (29.53 يوما)"[1]، ولذا فإن مدة السنة القمرية: 354 يوما و06 ساعات و48 دقيقة و36 ثانية (354.367 يوما)"[2].

ومن الأمم التي اعتمدت هذا التقويم: بقيت أمة الإس م فقط من بين سائر الأمم[3]، إذ يعد المسلمون اليوم –ربما– الأمة الوحيدة التي تعتمد الحساب القمري، إلا أنهم في الواقع يستعملون الحساب الشمسي الروماني المسيحي ولا يستعملون حسابهم إلا شكلا أو في المناسبات الدينية.

3–التقويم التوفيقي:

وهو الذي يجمع بين التقويمين السابقين، إذ أن سنته مأخوذة من مسير الشمس بينما شهوره من مسير القمر، وهذا " لتكون أعيادهم وصيامهم، واحتفالاتهم في المناسبات وأحداثهم الهامة على أساس قمري، ولتكون مع ذلك حافظة لأوقاتها من السنة الشمسية"[4]، ومن الأمم التي تبنته "العبرانيون واليهود وجميع بني إسرائيل ... فإنهم قالوا بقول بين قولين فأخذوا سنتهم من مسير الشمس وشهورهم من مسير القمر... فكبسوا كل تسع عشرة سنة قمرية بسبعة أشهر"[5].

–تعريف الكبس:

رأينا أن الأمم التي اعتمدت التقويم التوفيقي لجأت إلى الكبس، فما معناه لغة واصط حا؟

–لغة: طَمُّكَ حفرةً بترابٍ، وكَبَسْتُ النهر والبئر كَبْسًا: طَمَمْتُهُما بالترابِ.[6]

–اصط حا: عملية استكمال الفارق الزمني بين الشهور القمرية والسنة الشمسية بطرق عديدة[7].

[1] علي حسن: التوقيت والتقويم، ص 115.

[2] علي حسن: التوقيت والتقويم، ص 115.

[3] البيروني: القانون المسعودي، ص 69.

[4] علي حسن: التوقيت والتقويم، ص 128.

[5] البيروني أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي: الآثار الباقية من القرون الخالية؛ ن. م. عن مخطوط بجامعة هارفرد بالو يات المتحدة الأمريكية، ص 11.

[6] ابن منظور: لسان العرب، ص 3811 مادة "كَبَسَ".

[7] استنتجنا التعريف من دراستنا للموضوع في المراجع المتعددة.

المقارنة بينها:

وليتضح لنا جليا مدى اخت ف هذه التقاويم فيما بينها، وتتضح محاسن كل منهما ومساوئهما، قمنا بوضع الجدول التوضيحي أدناه الذي يجمع المعلومات الواردة أع ه والمستنتجة منها:

التقويم	السنة	الشهر	المحاسن	المساوئ
الشمسي:	- طولها: 365.2422 يوما.	-طوله: 28 أو 29 أو 30 أو 31 يوما. -عددها: 12 في السنة الواحدة.	-تستقر الشهور في الفصول، وبالتالي ثبات مختلف المواعيد. -م ئم للزراعة من بذر وحصاد... -يحقق الطول الحقيقي للسنة.	- يتوافق مع المناسبات الدينية وا حتفا ت بالأعياد. - عدم قابلية قسمة السنة على أعداد صحيحة وبالتالي تراكم الكسور على مرّ السنين.
القمري:	طولها: 354.367 يوما.	-طوله: 29 أو 30 يوما. -عددها: 12 في السنة الواحدة.	-يحتفل بالأعياد وتقام الشعائر الدينية وفق مسير القمر. -يحقق الطول الحقيقي للشهر.	-تنتقل الشهور بين الفصول، وبالتالي تذبذب للمواعيد المختلفة. -قصر سنته عن سنة الشمس بحدود: " 10 أيام و23 ساعة "[1].
التوفيقي:	-طولها: غير ثابت، على حسب طريقة الكبس المعتمدة.	-طوله: 29 أو 30 يوما. -عددها: غير ثابت على حسب طريقة الكبس المعتمدة.	-تستقر الشهور في الفصول. -يحتفل بالأعياد وتؤدى الشعائر الدينية وفق مسير القمر.	-يخالف الدين الذي يفرض *"قمرية"* الشهر. -يقع الخلل مرارا من مجاراة سنة الشمس.

[1] علي حسن: التوقيت والتقويم، ص 115.

التقويم العربي الإسلامي:

وبما أن ألفاظ أجزاء اليوم الواردة في القرآن الكريم عربية إس مية، ولأنها على صلة بالتقويم فإننا نرى التقويم عند العرب في مرحلتين هما: في الجاهلية وفي الإس م.

أولا: في الجاهلية:

إتّصف التقويم في العصر الجاهلي بخاصيتين هما: الكبس والنسيء؛ فإذا كان الكبس من خصائص التقاويم القمرية، فكيف كانوا يطبقونه؟ وما هو النسيء؟ وكيف كانوا يفعلون ذلك؟

الكبس:

رأينا فيما سبق أن العرب من أشهر الأمم اعتمادا على القمر في التقويم، إلا أنهم حسب البيروني " ...كانوا يكبسونها [الشهور] فتدور مع سنة الشمس"[1].وعن طريقة الكبس[2] يضيف قائ : "... فينظرون [العرب] إلى فضل مابين سنتهم وسنة الشمس وهو عشرة أيام وإحدى وعشرون ساعة وخمس ساعة بالجليل من الحساب فيلحقونها بها شهرا كلما تم منها ما يستوفي أيام شهر ولكنهم يعملون على أنها عشرة أيام وعشرون ساعة"[3].

أسبابه:

من أهم الأسباب التي دفعت العرب إلى كبس سنيها ما يأتي:

-الحج والتجارة: نحن نعلم أن الأشهر القمرية تتنقل في فصول السنة، بحيث يتغير في كل ث ث سنوات شمسية تقريبا موقع الشهر القمري بكامله، متقدما شهرا واحدا —فإذا صادف أن توافق شهر قمري منذ ث ث سنوات مع شهر فيفري، فإنه سيتوافق الآن مع شهر جانفي[4].

---

[1] البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص 335.

[2] للتوسع ينظر:

علي حسن: التوقيت والتقويم، ص 121/ البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص 11-12/ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإس م؛ ساعدت جامعة بغداد على نشره؛ ط2: 1413هـ-1993م، ج8/ ص491/ كارلو نيلنيو: علم الفلك تاريخه عند العرب، ص 104.

[3] البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص11-12.

[4] علي حسن: التوقيت والتقويم، ص 124.

ولذا يقول الرازي عنهم:"... علموا أنهم لو رتبوا حسابهم على السنة القمرية، فإنه يقع حجهم تارة في الصيف وتارة في الشتاء، وكان يشق عليهم الأسفار ولم ينتفعوا بها في التجارة وأرباحها، لأن سائر الناس من سائر البلاد ما كانوا يحضرون إلا في الأوقات الخاصة الموافقة، فعلموا أن بناء الأمر على السنة القمرية يخل بمصالح الدنيا فتركوا ذلك واعتبروا السنة الشمسية، ولما كانت السنة الشمسية زائدة على السنة القمرية بمقدار معين احتاجوا إلى الكبيسة ..."[1].

النسيء:

لم يتميز العرب بالكبس بيد أنهم تميزوا بالنسيء الذي أَنَّبَهُمْ عليه القرآن الكريم بصريح الآية الكريمة:﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٧ ﴾ التوبة: ٣٧ ، فما النسيء المذكور في الآية الكريمة؟ ولماذا كانوا ينسؤون؟

تعريفه:

لغة: التأخير أو الزيادة، منه قولهم أنسأ الله في أجله أي أخَّره، أو زاد فيه[2].

اصطلاحا: تأخير حرمة شهر إلى شهر آخر ليست له تلك الحرمة، وقيل زيادة في عدد شهور السنة القمرية لتوافق السنة الشمسية[3].

أسبابه:

يجدر بنا القول أن العرب "كانت تحرم الأشهر الأربعة [وهي: ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب]، وكان ذلك شريعة ثابتة منذ زمان سيدنا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام"[4]، والسبب المحوري الذي كانت العرب تأخر حرمتها من أجله هو:

[1] الرازي محمد فخر الدين (544–604 هـ): تفسير الفخر الرازي؛ دار الفكر، بيروت، لبنان؛ ط1: 1401هـ–1981م، ج 16/ ص 58.

[2] الرازي: تفسير الفخر الرازي، ج16/ ص 57.

[3] وتدعى هذه الزيادة الكبس أيضا، وفي معنى التأخير ربا النسيء؛ ينظر: الرازي: تفسير الفخر الرازي، ج16/ ص 57.

[4] الرازي: تفسير الفخر الرازي، ج 16/ ص 58.

الحروب والغارات:

يقول الزمخشري ما نصه: "وذلك أنهم [العرب] كانوا أصحاب حروب وغارات فإذا جاء الشهر الحرام وهم محاربون شق عليهم ترك المحاربة فيحلونه ويحرمون مكانه شهرا آخر..."[1]، والدَاعِي إليه اقتياتهم على الغزو والإغارة الذين كانا ضرورة أم ها جدب وفقر البيئة الصحراوية.

النسأة:

ونظرا لارتباط التقويم بالدين فإن رجال الدين والكهنة في المجتمعات القديمة كانوا المخوَّلين بإعلان المناسبات والاحتفالات الدينية ورؤية الهلال وبداية السنة ونهايتها... فإن العرب لم يكونوا بدعا ممن سبقهم؛ إذ تذكر المراجع أن النَّسَأَةَ من بني كنانة –ويُسَمَّوْنَ بالقَ َمِس– كانوا يتولون شؤون النسيء، وكان القَلَمَّسُ يعلن في نهاية موسم الحج عن الشهر المؤجل في العام القادم، وفي ذلك قال قائلهم:

لنـــا نَاسِـــئٌ تَمشـــون تحـت لوائـــه يُحِـــلُّ إذا شـــاء الشهـــور ويحـــرِّم [2]

ثانيا: في الإسلام:

أقر الإس م العرب على "قمرية" الشهر والسنة وحرم عليهم الكبس والنسيء.

أو : الإقرار:

نَصَّتْ النصوص الشرعية على أنّ القمر أساس لحساب السنين، **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾** يونس: ٥ ، يفسر الرازي قائ : "لأن بِسَيْرِ القمر تعرف الشهور وذلك لأن الشهور المعتبرة في الشريعة مبنية على رؤية الأهلة، والسنة المعتبرة في الشريعة هي السنة القمرية"[3]، ويقول سبحانه في هذا الشأن أيضا:**﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ ۖ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ**

[1] الزمخشري جار الله أبي القاسم محمود بن عمر (467– 538 هـ): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل؛ تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض؛ مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية؛ ط1: (د.ت.ن.) ج 3/ ص 43.

[2] علي حسن: التوقيت والتقويم، ص 119، حيث يذكر قائل البيت.

[3] الرازي: تفسير الفخر الرازي، ج 17/ ص 37.

وَٱلۡحَجِّۗ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ

﴾ البقرة: ١٨٩.

ثانيا: التحريم:

وردت آيات كريمة ورُوِيَتْ أحاديث شريفة تبطل العمل بالكبس والنسيء.

-الكبس، يقول تعالى في شأنه:

﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۝ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٣٦ ﴾ التوبة: ٣٦ .

النسيء: قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٧ ﴾ التوبة: ٣٧ . وفي الحديث الشريف عن الرسول (ص) في خطبة حجة الوداع، أنه قال: "أ إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ث ث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم؛ ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان"[1].

مميزات التقويم الإس مي:

يتميز التقويم الإس مي بما يأتي:

-الأشهر الحرم أربعة: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب دون نسيء؛

- الحج في الأشهر الحرم؛

-عدة شهور السنة إثنا عشر شهرا دون كبس؛

-القمر أساس حساب السنين الشمس.

[1] سنن أبي داوود، كتاب المناسك، باب الأشهر الحرم، حديث رقم 1947، ص330.

التأريخ عند العرب:

رأينا أنه من دوافع وضع الإنسان التقويم هو: تأريخ الأحداث جللها وحقيرها. ولقد كان العرب قبل الإس م يؤرخون أحداثهم الهامة بوقائع مشهورة، ومن أمثلة ذلك عام الفيل الذي ولد فيه الرسول (ص)، واستمر الأمر كذلك حتى خ فة عمر ابن الخطاب الذي أقر في عهده " أول شهر محرم من "[1] سنة هجرة الرسول (ص) مبدأ للتأريخ عند المسلمين.

مقارنة بين التقويمين في الجاهلية وفي الإسلام:

ويمكن أن نوجز مميزات التقويم في العصر الجاهلي والإس مي في هذا الجدول التوضيحي:

عناصر التقويم	التقويم الجاهلي	التقويم الإس مي
الشهر:	-قد يرتفع عدد الشهور إلى أكثر من اثني عشر. - الأشهر الحرم منسأة	-الأشهر إثنا عشر. -الأشهر الحرم أربعة: ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب
السنة:	- كبس السنة القمرية لتتوافق والسنة الشمسية	- قمرية - شهر محرم أول السنة
التأريخ:	-وقائع مشهورة كـ: عام الفيل	-بداية التأريخ هجرة الرسول (ص)

[1] علي حسن: التوقيت والتقويم، ص 123. للتوسع ينظر: بوناطيرو لوط: علم الميقات، الساعة الفلكية الإس مية؛ طبع تكنيكو كولور الجزائر؛ ط1: 1419هـ-1999م، ص 67-97.

التقويم الروماني المسيحي:

تمهيد:

لقد اعتمد المجتمع الفرنسي والإنجليزي في تقويمهما على ما وضعه الرومان وأقرته الكنيسة[1]. ولم تذكر المصادر الزمنية معلومات إن مفصلة أو مجملة عن أي تقويم اعتمداه غير هذا. ومن المعلوم أن القوة التوسعية لـ !مبراطورية الرومانية وانتشار المسيحية —التي تبنتها دينا رسميا لها– جعل كل الشعوب الأوربية تتبنى تقويمها، بل واكتسب صفة العالمية.

ولقد عرف التقويم عند الرومان منذ ظهوره إلى أن أخذ شكله الحالي خمسة تعديـ ت[2]، مست عناصر فيه أهمها:

طبيعة السنة قمرية أو شمسية؛–

عدد الأشهر وعدد الأيام في كل شهر؛–

–طريقة الكبس.

أولا: تقويم روميلوس:

تشير المصادر الزمنية أن أول تقويم وضعه الرومان كان—ربما– على يد روميلوس مؤسس مدينة روما.

ويخبرنا ويليام رامساي عن طبيعة السنة في هذا التقويم قائ :

" The year of 304 days corresponds with the course neither of the sun nor of the moon "[3].

"السنة المتكونة من 304 يوما ليست تمثي لمدة دوران الشمس و القمر"، مع العلم أن السنة اليونانية كانت قمرية شمسية[4].

---

[1] سن حظ هذا في تعديل البابا غريغوري سنة 1582، وفي ساعات الصلوات الكنسية.

[2] ثمة خ ف غير كبير بين المؤرخين في عدد التعديـ ت التي سبقت التعديل اليولياني وطبيعتها، وما ذكرتُه من معلومات أوردتْه أغلب المراجع المعتمدة في البحث؛ للتوسع ينظر: William Ramsay: Ovide, selections for the use of schools, ed George g. Ramsay, m.a.; at the clarendon press, oxford, U.K.; 1868; 2ed, P 324–331.

[3] William Ramsay: Ovid, selections for the use of schools, p325.

[4] Alexander Philip: The calendar, its history, structure, and Improvement, p 07.

وإذا كان عدد أيام سنة روميلوس 304 يوما، فكم عدد أشهرها؟ وكم يوما في كل شهر؟

"…the ' Year of Romulus ' divided into ten months -- Martius, Aprilis, Maius, lunius, Quintilis, Sextilis, September, October, November, December. Of these, March, May, Quintilis, and October, contained thirty-one days, the rest thirty "[1].

يجيبنا المؤلف نفسه قائ :"... تم تقسيم سنة روميلوس إلى عشرة أشهر: مارتيوس وأبريليس ومايوس ويونيوس وكوانتيليس وسكستيليس وسبتمبر وأكتوبر ونوفمبر وديسمبر. أما الأشهر ذات واحد وث ثين يوما فهي: مارس وماي وكوانتيليس وأكتوبر، والبقية ث ثون يوما".

يعد شهر جانفي أول السنة الشمسية حاليا، إ أنه في عهد روميلوس كان أولها شهر مارس. والدليل أسماء الأشهر الآتية: quintilis, sextilis, september, october, november, december أو الشهر: الخامس، السادس، السابع، الثامن، التاسع، وأخيرا العاشر.

ثانيا: تقويم نوما بومبيلوس[2]:

لم يُعمِّر تقويم روميلوس طوي حتى استبدل بتقويم نوما الذي أَدخَل تعدي ت جوهرية عليه مسَّت طبيعة السنة وعدد الشهور فيها.

" The year of Romulus was succeeded by a pure lunar year, introduced…

by Numa, who retained the names of the ten months already in use, and added two more, lanuarius, from the god lanus, and Februarius, from Februus, the deity who presides over expiatory rites "[3].

[1] Wiliam Ramsay: Ovid, selections for the use of schools, p324.

[2] يعتبر ثاني ملوك الرومان الأسطوريين، حكم من 715 إلى 673 قبل الميلاد.

[3] Wiliam Ramsay: Ovid, selections for the use of schools, p 326-325.

لقد " استبدلت سنة روميلوس بسنة نوما التي أصبحت قمرية بحتة والتي حافظت على أسماء الشهور العشرة المستعملة مع إضافة شهرين هما: يانوريوس من اسم الرب يانوس وفبروريوس من فبروس، إ ه طقوس المغفرة".

ولمعالجة تنقل الشهور في الفصول كان الكبس على النحو الآتي:

Numa ordered that in the course of every eight years ninety days should be intercalated, namely, a month of 22 days in every second and sixth year, and one of 23 days in every fourth and eighth year "[1].

"أمر نوما بإضافة تسعين يوما كل ثماني سنوات. وتحديدا إضافة شهر من 22 يوما في السنة الثانية والسادسة، وآخر من 23 يوما في السنة الرابعة والثامنة".

ثالثا: تقويم ديسمفيري[2]:

ولسوء الحظ، كان مصير تقويم نوما مثل سابقه، فقد عوض بتقويم ديسمفيري الذي كانت المعلومات بشأنه شحيحة جدا، إذ تكتفي أغلب المصادر –التي بين أيدينا– بقول ما يأتي عنه:

" The Year of the Decemviri, nominally a lunar year like the former, but which, from the intercalations employed, ceased to correspond with the phases of the moon "[3].

"سنة ديسمفيري، سنة قمرية كالتي سبقتها لكن بسبب طريقة الكبس لم تعد تتوافق أشهرها ومراحل القمر".

رابعا: التعديل اليولياني:

يتضح لنا –إذن– من خ ل ما سلف ذكره من تعدُّدٍ التقاويم وا ضطراب فيها أن الرومان كانوا بحاجة لتقويم أكثر استقرارا وأكثر ملائمة لحياتهم؛ إذ كان عليهم ا نتظار حتى سنة 45 قبل

[1] Beaumont Burnaby: Elements of the Jewish and Muhammadan calendars; George bell & sons, London, U.K.; p 511.

[2] مجلس من عشرة رجال لهم سلطة التشريع في الإمبراطورية الرومانية.

[3] Wiliam Ramsay: Ovid, selections for the use of schools, p 331.

الميلاد، موعد وضع التقويم اليولياني الذي يعد بحق أهم تعديل يشهده التقويم لديهم إذ اتصف بالثبات مما جعل أمما عديدة تتبناه، يقول الكاتب ويليام رامسي في شأنه:

" At the time when Julius Caesar attained to supreme power, the Calendar had fallen

into great confusion. The dictator therefore resolved to reform the whole system… , with the aid of Sosigenes…introduced, in 45 B. C., that division of time which, with a few modifications, is still employed among all Christian nations, and received from its author the name of the Julian Year "[1].

"لما اعتلى يوليوس قيصر عرش الإمبراطورية الرومانية، كان التقويم يتخبط في اضطراب كبير. ولذا قرر الدكتاتور -- مستعينا بـ: سوسيجانيس -- إصلاح النظام بأكمله...، فأدخل سنة 45 قبل الميلاد التقويم الذي رغم بعض التعديل الذي مسه مازال يستعمل في الأوطان المسيحية والذي حمل اسم مؤسسه يوليوس قيصر".

أسباب تعديل التقويم:

لم يكن يوليوس قيصر أن يدخل تعديله لولا الاضطراب الذي شهده التقويم، غير أنه قبل أن يأمر بتطبيق التقويم الجديد كان عليه أو القيام بتصحيح ذلك الاضطراب، يقول المؤلف ألكسندر فيليب:

" Caesar's first step was to correct this dislocation. He extended the then current year 46 B.C., to an exceptional length. This extraordinary year of 445 days ended

just about where the Roman year would have done if the intercalations had been regularly observed. This year was known as the year of confusion, Caesar decreed that in future the Civil year should commence with the Kalends of January, that is, January 1 "[2].

[1] Wiliam Ramsay: Ovide, selections for the use of schools, p315.

[2] Alexandar Philip: Calandar, its history, structure, and Improvement, p12.

"يعد أول ما قام به القيصر هو تصحيح هذا ا ضطراب، إذ قام بتمديد تلك السنة – سنة 46 قبل الميـ دـ– تمديدا استثنائيا، فكان عدد الأيام فيها 445 يوما، وانتهت في الوقت الذي من المفروض أن تنتهي إليه السنة الرومانية لو تم الكبس بطريقة صحيحة. عرفت تلك السنة بسنة ا ضطراب. ولقد أمر القيصر بأن بداية السنة المدنية سيكون أول يوم من شهر جانفي".

المتسببون في ا ضطراب:

إن المتسبب في ا ضطراب الذي لحق بالتقويم هم رجال الدين. إذ كانوا يتـ عبون به –مخلّين بقواعد الكبس– لتحقيق أغراض شخصية... مثل أن يطيلوا مدة الشهر ليطول بقاء قاضي أو إمبراطور معين في الحكم.

" The sins of the intercalators appear to have been principally sins of omission, with the result that calendar dates anticipated the natural events with which they were properly associated; or, vice versa "[1].

"كانت أخطاء الكابسين تبدو أساسا أخطاء حذف، ولذا كانت التواريخ تسبق الظواهر الطبيعية التي كانت متعلقة بها أو العكس".

تعديـ ت يوليوس قيصر:

وبعد تمديد تلك السنة، أقرَّ يوليوس قيصر تعديـ ت شملت عناصر جوهرية في التقويم وتتمثل في: طبيعة السنة وطريقة كبس السنين.

" The cardinal feature of the Julian reform was the adoption of the solar year of 365 days, 6 hours as the fundamental unit, and the abandonment of all attempt to adapt either the months or the twelve-month to the length of the lunation "[2].

[1] Alexandar Philip: Calendar, its history, structure, and Improvement, p 12.

[2] Alexandar Philip: Calendar, its history, structure, and Improvement, p 11-12.

"يعتبر أهم عنصر في التصحيح اليولياني اعتماد السنة الشمسية ذات 365 يوما و06 ساعات أساسا للتقويم بد من محاو ت تطويع الشهور أو السنة لطول القمر".

إذن، بإقرار القيصر "شمسية" السنة يكون قد قام بوضع نقطة تحول كبرى في التقويم الروماني، وكان عليه تبعا لذلك إقرار طريقة كبس م ئمة.

" Caesar's second step was to enact that the normal length of the year should be 365 days, with one additional day intercalated after 24th February[1] every fourth year to complete the ¼ days…"[2].

"تتمثل الخطوة الثانية التي قام بها القيصر في الأمر بأن طول السنة العادي هو:365 يوما مع إضافة يوم يُكْبَسُ بعد الرابع والعشرين من شهر فبراير كل أربع سنوات ستكمال مدة 365 يوما وربع اليوم.... "

خامسا: التصحيح الغريغوري:

كانت عوامل بقاء التصحيح اليولياني أقوى من عوامل بقاء التعدي ت التي سبقته. إذ عمَّر قرونا عديدة بلغت زهاء ستة عشر قرنا قبل أن يتم تعديله لخلل بسيط فيه مهمل تراكم على مرّ القرون ليصبح كبيرا مؤثرا.

" We have seen that the Julian year is 11 minutes, 14 seconds longer than the tropical year—consequently the dates of natural periodic events, and in particular of the equinoxes and solstices, fell annually 11 minutes earlier in the Julian Calendar…. In the course of centuries the seasons would gradually have moved backwards to an earlier calendar date "[3].

[1] يدعى: bissextilus

[2] Alexandar Philip: Calendar, its history, structure, and Improvement, P 13.

[3] Alexandar Philip: Calendar, its history, structure, and Improvement, p 20.

"لقد رأينا أن السنة اليوليانية أطول من السنة المدارية بـ:11 دقيقة و14 ثانية وبالتالي كانت تواريخ الظواهر الطبيعية وخصوصا ا عتدالين وا نقـ بين تسبق مواعيدها الحقيقية بـ: 11 دقيقة كل عام...وعلى مرِّ القرون سبقت الفصول مواعيدها الحقيقية".

ومن المعلوم أن أي خطأ بسيط سيكبر على مرِّ السنين والقرون ليصبح كبيرا، ولتوضيح هذا الأمر بصفة أدق نقدم المعطيات الحسابية الآتية:

" The length of the Julian Year being365d. 6h.

But the true length of the Solar Year being365d. 5h. 48m. 51 1/2 s.

It follows that the Julian Year is too long by 11m. 8 1/2s.

This excess in 10 years will amount to 1h. 51m. 25s.

" in 100 " 18h. 34m. 10s.

" in 1000 " 7d 17h. 41m. 40s "[1].

" طول السنة اليوليانية 365 يوما و6 ساعات

لكن طول السنة الشمسية الحقيقية هو: 365 يوما و5 ساعات و48 دقيقة و51 ثانية ونصف

إذن السنة اليوليانية أطول من الحقيقية بـ : 11 دقيقة و8 ثواني ونصف

تراكم هذا الفائض في 10 سنوات ليصل إلى: 1 ساعة و51 دقيقة و 25 ثانية

" 100 " 18 ساعة و34 دقيقة و10 ثواني

" 1000 " 7أيام و17 ساعة و41 دقيقة و40 ثانية"

يضيف القس شرارد بومنت بورنابي في ذات السياق قائ :

" This error amounts to three whole days in between 384 and 385 years. It had long been recognised by astronomers that

[1] Wiliam Ramsay: Ovid, selections for the use of schools, p 334.

an error existed, and the authorities of the Church had been repeatedly urged to correct it"[1].

"تراكم هذا الخطأ إلى ثلاثة أيام كاملة خلال 384 أو 385 سنة. وكان الفلكيون لوقت طويل ينبهون إلى هذا الخطأ وتم طلب السلطات الكنسية مرارا لتصحيحه".

ولتصحيح هذا التراكم تدخلت الكنيسة ممثلة في البابا غريغوري الثالث عشر الذي:

" published a bull in 1582, by which it was ordained that common years should consist of 365 days, and that a day should be added every fourth year as formerly, with this difference, that the intercalation was to be omitted in the last year of those centuries not divisible by four ; that is, that ninety seven days instead of 100 should be inserted in 400 years… The Gregorian Calendar was almost immediately adopted in all Roman Catholic countries, and to compensate for the error already incurred, ten days were dropped "[2].

"أصدر نشرية في سنة 1582 يأمر فيها بأن تتكوَّن السنة البسيطة من 365 يوما مع إضافة يوم واحد كل أربع سنوات كالمعهود، لكن تكبس آخر سنوات القرون التي تقبل القسمة على أربعة، أي إضافة 97 يوما بدل من مئة كل 400 عام"...وبسرعة تم تبنِّي التصحيح الغريغوري في كامل الدول المسيحية الكاثوليكية بتصحيح الخطأ إذ تمّ حذف 10 أيام من تلك السنة". وبطبيعة الحال لم تكن الدول المسيحية لتتأخر...

"France adopted the new style in December, 1582 "[3].

. إذ "تبنت فرنسا الأسلوب الجديد في شهر ديسمبر من سنة 1582"

ولم تكن السرعة نفسها عند جميع الدول المسيحية. فبريطانيا –ولأسباب دينية–

" the new style… until the passing of the Calendar New Style Act (1750), under which Act it came into operation in 1752. In consequence of

[1] Beaumont Burnaby: Elements of the Jewish and Muhammadan calendars, p 513.

[2] Wiliam Ramsay: Ovid, selections for the use of schools, p 334.

[3] Alexander Philip: Calendar, its history, structure, and Improvement, p 22.

the fact that the year 1700 was a leap year under the Julian Calendar, but not under the Gregorian, the disparity by that time amounted to 11 days. "[1]

" …for some time the change produced considerable discontent in England, and riotous crowds assembled to the cry of ' Give us back our eleven days ' "[2].

لم تتبنى "التقويم الجديد إ بحلول سنة 1750 حيث تم المصادقة على قانون التقويم الجديد الذي دخل حيز التنفيذ في سنة 1752، ونتيجة لكون سنة 1700 كبيسة في التقويم اليولياني على عكس التقويم الغريغوري فإن الفارق تراكم ليبلغ 11 يوما...ولقد أدى هذا التغيير في التقويم إلى بعض ا متعاض في انجلترا، إذ تجمعت حشود غاضبة مرددة ما يأتي: " أعيدوا الأحد عشر يوما إلينا ".

المقارنة بينها:

ولتسهيل المقارنة بين هذه التقاويم الرومانية نضع الجدول التوضيحي الآتي:

عناصر التقويم	سنة روميلوس	سنة نوما بومبليوس	ديسمفيري	يولياني	غريغوري
الأشهر: عددها، وعدد الأيام في كل منها	- عددها 10 أشهر	- أضاف شهرين ليصبح المجموع 12 شهرا - الأشهر 29 أو 30 يوما بالتناوب	-لم تعد الأشهر تراعي مراحل القمر سبب طريقة الكبس	- عدد الأشهر 12 شهرا - تحويل كوانتليس إلى جويلية وسكستليس إلى أوغسطس	- عددها 12 شهرا -07 أشهر ذات 31 يوما و04 ذات 30 يوما وشهر واحد ذي 28 أو29 يوما
السنة: طبيعتها، بدايتها	- أول السنة شهرُ مارس - عدد الأيام فيها: 304 يوما - ليست السنة	- السنة قمرية بحتة - عدد الأيام فيها 355 يوما بد من 354	- أعادوا أول السنة إلى شهر مارس	- أول السنة شهر جانفي - طول السنة 365 يوما و06 ساعات	- شهر جانفي أول السنة - السنة شمسية بحتة

[1] Alexander Philip: Calendar, its history, structure, and Improvement, p 22.

[2] Alexander Philip: Calendar, its history, structure, and Improvement, p 23.

	تمثيل للشمس و للقمر				
أسباب التصحيح	- عدم استيفاء الأشهر لكامل السنة	- تزحزح الفصول خ ل السنة		- تقدم السنة اليوليانية على الطبيعية بحوالي 11 يوما	
التصحيح: طبيعته، بدايته		- كبس 90 يوما كل ثماني سنوات		-الكبس يكون بإضافة يوم واحد كل أربع سنوات	- الكبس كل أربع سنوات - تكبس آخر سنة في القرن الذي يقبل القسمة على العدد 4 - شرع العمل بهذا التصحيح في سنة 1582

المقارنة بين التقويم العربي الإسلامي ونظيره الروماني المسيحي:

وفي ختام هذا المبحث نقدم مقارنة بين أهم عناصر التقويم العربي الإس مي ونظيره الروماني المسيحي في هذا الجدول ليتضح لنا أوجه الشبه وا خت ف بينهما:

عناصر التقويم	التقويم العربي الإس مي	التقويم الروماني المسيحي
الشهر: عددها في السنة الواحدة، وعدد الأيام في كل منها	-إثنا عشر في السنة - 29 أو 30 يوما	-إثنا عشر في السنة -28 أو 29 أو 30 أو 31 يوما
السنة: شمسية أو قمرية	قمرية أبدا	-شمسية أبدا

المبحث الثالث: التوقيت الزمني وأنواعه:

التوقيت:

استغل البشر –منذ غابر الآماد– ظاهرتي النجوم والشمس لمعرفة الوقت خ ل اليوم، فسخر النجوم لمعرفة الوقت في الليل بينما راقب الشمس في النهار لذات الغرض... ولذا أصبح لدينا نوعان من التوقيت نجمي وشمسي. وقبل تعريفهما، يجدر بنا أو تعريف وحدة التوقيت الأساسية وهي "اليوم"[1]، الذي نعني به: المدة التي تستغرقها الأرض كي تكمل دورة واحدة حول محورها [إضافة إلى حركتها حول الشمس التي تنتج عنها السنة]، وهي تتجه في دورانها من الغرب إلى الشرق، وبالنسبة للراصد على الأرض تبدو له الشمس تتحرك عكسيا من الشرق إلى الغرب[2].

أنواعه:

التوقيت النجمي:

وهو الذي يتخذ اليوم النجمي الوحدة الأساس لحساب الوقت. ويعرّف بأنه:

the interval between two successive passages of a given star across the meridian[3].

"الفارق [الزمني] بين مرورين متتاليين لنجم ما عبر خط الزوال. والذي يقدر بحوالي 23 سا و 56 د و 04 ثا من اليوم الشمسي المتوسط"[4].

كيفية حساب الوقت النجومي:

تبدو آثار دوران الأرض حول محورها في السماء؛ إذ تتغير مواقع بعض النجوم. بحيث إذا قمنا بمراقبة نجم مميَّز في السماء فإن دوائره حول القطب السماوي تشبه عقرب الساعة الحائطية، ومن ثم فإن طريقة قياس الوقت تكون بتوجيه وجه الساعة نحو الأعلى إلى السماء، بحيث يكون مركزها موجها نحو نجم القطب. وبتحريك عقرب الساعة وتوجيهه نحو النجم المعين تتشكل عندئذ آلة

[1] وهي نفسها وحدة للتقويم

[2] علي حسن: التوقيت والتقويم، ص 9.

[3] Alexander Philip: Calendar, its history, structure, and Improvement, p 01.

[4] هو معدل مجموع أطوال الأيام الشمسية في سنة واحدة.

بسيطة لقياس الوقت يقرأ الوقت عليها في الطرف البعيد من الميناء، حملت هذه الساعة اسم ساعة الليل (مزولة الليل) [1].

صورة توضح طريقة تحديد
الوقت بواسطة النجوم في الليل

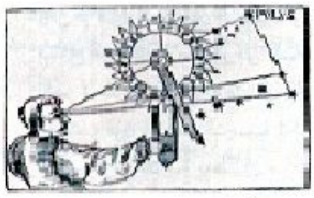

التوقيت الشمسي:

وهو الذي يتخذ اليوم الشمسي الوحدة الأساس لقياس الوقت. ويعرف بأنه:

the interval between two successive passages of the sun across the meridian[2].

"الفارق [الزمني] بين مرورين متتاليين للشمس عبر خط الزوال. ولما كان طول اليوم الشمسي الحقيقي ليس متساويا في المكان الواحد طول السنة، افترض العلماء شمسا وهمية تسير سيرا منتظما تنتج لنا يوما متوسطا طوله 24 سا –يدعى اليوم المدني أيضا– وهو الذي تعيّنه الساعات التي نستعملها في حياتنا"[3].

بداية اليوم ونهايته وأثر ذلك على اللغة العربية والفرنسية والإنجليزية:

تتفق شعوب الأرض في كون اليوم محصلة الليل والنهار، بيد أنها تختلف في تحديد بدايته ونهايته. فبعض الشعوب[4] قدَّمَت الليل على النهار، بمعنى أن اليوم يبدأ من غروب الشمس إلى الغروب التالي، كما هو الحال عند العرب، والعبرانيين ... وبعضهم يعدون منتصف الليل بداية يومهم

[1] علي حسن: التوقيت والتقويم، ص 32.

[2] Alexandar Philip: Calendar, its history, structure, and Improvement, p 01.

[3] علي حسن: التوقيت والتقويم، ص 65؛ للتوسع ينظر: المؤلَّف نفسه، ص 23–32.

[4] الحق أنه بالنسبة لأغلب الشعوب القديمة وذلك لأن شهرها مأخوذ من مسير القمر، والهلال يرى في الليل أو .

ومنتهاه منتصف الليلة التالية كالرومان[1]. وأما الفلكيون فعدوا "اليوم بليلته من لدن موافاة الشمس فلك نصف النهار إلى موافاتها إياه في نهار الغد"[2].

أولا: عند الرومان والجرمان وشعب الغول (les Gaulois)[3]:

كان الإغريق القدامى وشعب الغول(les Gaulois) والجرمان يبدؤون يومهم من الليل كالعرب والشعوب القديمة. لكن لما جاء الرومان بتقاويمهم ألغوا البداية بالليل وحولوها إلى منتصفه. ولذلك انعكست على اللغتين الفرنسية والإنجليزية كلتا النظرتين وسنحظ ذلك في بعض العبارات اللغوية. والرومان أنفسهم لم يبدؤوا يومهم منذ القديم بمنتصف الليل كما هو الحال الآن عندهم، يقول ألكسندر فليب:

the Romans began the day at various hours. According to Macrobius the civil day of the Romans began from the sixth hour of the night, that is midnight[4]. At other times the Romans computed the day from 6 a.m.[5].

"بدأ الرومان اليوم من ساعات متعددة. فحسب ماكروبيوس اليوم المدني عندهم يبدأ من الساعة السادسة ليأي منتصف الليل، وفي أوقات أخرى اعتبروا اليوم من السادسة صباحا".

ومما يدل على النظرة الأولى: لفظة 'mensis' في الا تينية، و 'mois' في الفرنسية، و 'month' في الإنجليزية التي تدل على الشهر لأنه قمري يبتدئ بالليل.

وأما النظرة الرومانية فانعكست على عبارات منها –على سبيل المثال الحصر– ما يأتي: jour et nuit[6] الفرنسية، و day and night الإنجليزية للدلة على استمرار والدوام.

[1] علي حسن: التوقيت والتقويم، ص 66.

[2] البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص 11.

[3] لم تنعكس بداية اليوم بالليل لدى المسيحيين على حياتهم؛ إذ يبتدؤ ليلا في الكنيسة ومدنيّا من منتصف الليل، حالهم كحال المسلمين في هذا الأمر.

[4] تعود عادة بداية اليوم من منتصف الليل إلى الكلدان ربما، حسب ما أوردته بعض المصادر.

[5] Alexandar Philip: Calendar, its history, structure, and Improvement, p 03.

[6] يقدم البعض 'nuit' على 'jour' إلا أن الشائع ما ذكرناه.

وبما أنّ الجرمان وشعب الغول كانوا يبدؤون يومهم بالليل فإنهم يؤرخون به؛ والعبارات اللغوية الآتية شاهدة على ذلك:"a forthnight" في ا نجليزية، والتي تترجم بـ: "quinze jours" في الفرنسية أو "أسبوعان" في العربية[1].

ثانيا: عند العرب والمسلمين:

يعود سبب اعتبار بداية اليوم عندهم من الليل إلى سببين رئيسيين: الأول فلسفي تصوري والثاني عملي.

السبب التصوري: يشرحه البيروني قائ : "الظلمة أقدم في المرتبة من النور، وأن النور طار على الظلمة، فالأقدم أولى بأن يبتدأ به، وغلبوا السكون لذلك على الحركة بإضافة الراحة والدعة إليه، وأن الحركة لحاجة و ضرورة، والتعب عقيب الضرورة فالتعب نتيجة الحركة... "[2]. وبما أن الظلمة أقدم من النور وأن السكون قبل الحركة فإن الليل قبل النهار.

السبب العملي: يوضحه البيروني أيضا فيقول: "أن سني العرب وشهورهم وأيامهم مأخوذة من لدن غروب الشمس بسبب رؤية اله ل معه وافتتاح الشهر من عندها"[3]. ويوضح الرسم الآتي[4] اختـ ف بداية اليوم بين العرب والرومان[5]:

[1] وربما يكون هذا صحيحا أيضا بالنسبة للتعبير الفرنسي للد لة على غابر الأزمان: "depuis la nuit des temps" وكأنّ الأزمان يوم ابتدأ من الليل.

[2] البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص 6.

[3] البيروني: القانون المسعودي، ج01/ ص 73؛ وينظر أيضا للمؤلِّف نفسه: الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص 05.

[4] باباعمي: مفهوم الزمن في القرآن الكريم، ص 107.

[5] سأل الإسكندر بعض الحكماء عن أيهما أسبق أ الليل أم النهار، فقال: "هما في دائرة واحدة والدائرة يعرف لها أول و آخر"، عن نثار الأزهار في الليل والنهار، جـ ل الدين محمد بن جمال الدين الخزرجي الإفريقي الملقب ابن منظور، دار مكتبة الحياة، 1403هـ-1983م، ص 12.

الرسم البياني لبداية اليوم عند العرب
والمسلمين وعند الرومان والمسيحيين

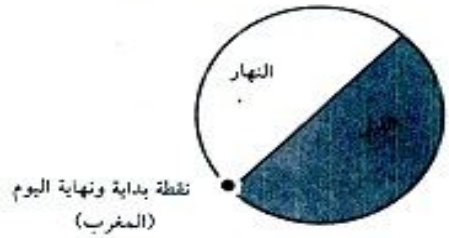

عند العرب والمسلمين

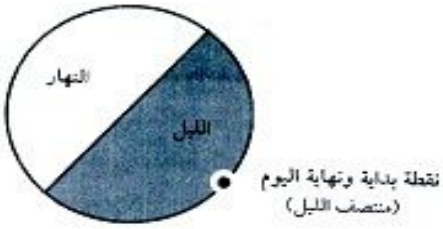

عند الرومان والمسيحيين

آثار اعتبار الليل سابقا للنهار:

تعددت آثار اعتبار الليل سابقا للنهار عند العرب، وتجلى ذلك –خاصة– على لغتهم وطريقة تأريخهم.

–على اللغة:

نجد ذلك في عبارات منها المركب الظرفي: "ليلَ نهارَ"، التي تدل على الدوام وا ستمرار.

فالعربية قدمت لفظة "ليل" على لفظة "نهار" بينما فعلت العكس الفرنسية وا نجليزية، مما يطرح إشكالية في ترجمتها...أليست اللغة وعاء الفكر؟!

-على طريقة التأريخ:

في هذا يقول المرزوقي، صاحب كتاب الأزمنة والأمكنة: "واعلم أنهم يبدؤون [العرب] من الأوقات بالليل كما يبتدؤون من الزمان[1] بالشتاء، ولذلك صار التاريخ به من دون النهار"[2]. ولذا نجد الكتّاب العرب قديما يوردون عبارات من مثل: كُتِبَ (هذا الكتاب) لخمسٍ بقينَ (أي ليالٍ) من شهر كذا من سنة كذا، أو كتب لسبعٍ خَلَوْنَ من شهر كذا من سنة كذا[3].

ونجد في جرائدنا الحالية –مثـ – عبارة: "ليلة الأحد إلى الإثنين"، التي هي ترجمة مباشرة من الفرنسية رغم أن العربية تستعمل هذه الطريقة في التأريخ، أضف إلى ذلك اعتبار الصباح من منتصف الليل إلى أن يطلع النهار، فنقرأ –مثـ – خبرا مفاده أن حادثا وقع على الساعة الرابعة صباحا، وهذا من مظاهر تبعية العرب والمسلمين للغرب.

وإذا كان الليل مقدما على النهار في اللغة والتأريخ، فهل الأمر نفسه في القرآن الكريم؟ والجواب نعم. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ البقرة: ١٦٤

وفي التأريخ، يقول تعالى: ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ البقرة: ٥١ .

[1] يقصد بالزمان هنا الفصل من فصول السنة، للتوسع ينظر مثـ :

جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسـ م، ج 8/ ص 439 وما بعدها/ المرزوقي أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن، الأزمنة والأمكنة؛ نسخة مصورة (ب. ط. و ت. و م.ن.)، ص 123/ البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص 339.

[2] المرزوقي: الأزمنة والأمكنة، ص 99.

[3] عبد البديع لطفي: عبقرية العربية في رؤية الإنسان والحيوان والسماء والكواكب؛ الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان، (د. ت. و م. ن)، ص 108.

بداية النهار ونهايته وعلاقته باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية:

إذا كان اليوم يبدأ عند العرب من الغروب، وعند الرومان من منتصف الليل فمتى بداية النهار عند هؤ ء وأو ئك؟

يختلف العرب والرومان في كون النهار –بدايته ونهايته– من طلوع الشمس إلى غيبوبتها. ولقد أفردت اللغة العربية لفظة "النهار" للد لة على هذه الفترة الزمنية؛ بينما أضافت اللغة الإنجليزية لفظة "light" إلى لفظة "day " فأصبح المركب الإضافي "day-light" يدل على النهار، وكما تستعمل لفظة "day" للد لة على النهار[1]؛ وأما اللغة الفرنسية فجعلت لفظة " le jour " تدل عليه و على "اليوم" أيضا[2].

ولقد خصص الإس م د لة لفظة "النهار"، وجعل لها "مستويين د ليين"[3]، أولهما حقيقي، وهو المقصود عند إط ق اللفظ، والثاني شرعي، أوحت به آية الصوم، قال تعالى: (..وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل...) البقرة 187.

ويقول ابن الأجدابي عن كون النهار –شرعا– من طلوع الفجر إلى غروب الشمس وعلى هذا القول عامة العلماء، وعلى هذا العمل في الأحكام الشرعية[4].

ويذهب البيروني مذهبا مخالفا للجمهور، فيقول: "ولو كان أول النهار طلوع الفجر، لكان آخره غروب الشفق"[5]، إذ أنه سبحانه لما "حدّ أول الصوم بطلوع الفجر، ولم يحد آخره بمثله، بل أطلقه بذكر الليل فقط، لعلم الناس بأسرهم أنه غروب قرص الشمس، عُلِمَ أن المراد في الأول لم يكن مبدأ النهار"[6].

---

[1] وكما تستعمل عبارة "night-time" للد لة على فترة الليل.

[2] لفظة "la journée" تدل على قضاء قسط من اليوم بكيفية ما ولا تدل على الفترة من طلوع الشمس إلى غروبها على وجه التحديد.

[3] محسّب محي الدين: علم الد لة عند العرب، فخر الرازي نموذجا؛ دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان؛ ط1: مارس 2008م؛ ص 71.

[4] ابن الأجدابي أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل (ت 650هـ): الأزمنة والأنواء؛ تحقيق: عزة حسن؛ وزارة الأوقاف والشؤون الإس مية و دار أبي رقراق، الرباط، المملكة المغربية؛ ط2: 2006م، باب ذكر أوقات الليل، ص69–70.

[5] البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص 13.

[6] البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص 12.

خاتمة الفصل:

من خ ل ما تقدم في هذا الفصل يمكن أن نخلص إلى جملة من ا ستنتاجات هي:

1. لم تعرّف بعض المعاجم العربية القديمة لفظة "زمن"، وأخرى صرّحت بأنه معروف داعي لتعريفه، وأكثرها على أنه: "اسم لقليل الوقت وكثيره". وكما عرفته المعاجم الفرنسية والإنجليزية مبرزة أكثر الحركة في الزمن.

2. الزمن أنواع من أشهرها: الطبيعي والنفسي والتاريخي...والنوع المحوري هو: الطبيعي، فبدونه يستحيل –ربما– تصور باقي الأنواع.

3. لفهم د ت ألفاظ أجزاء اليوم في القرآن الكريم وبالتبع ترجمتها بد من الإحاطة بمعارف غير لسانية لفرعي علم الفلك وهما: التقويم والتوقيت، اللذين يمكن أن نجمعهما فيما نسميه في اللغة العربية بـ: "النظام الزمني".

4. ولأن هذه الألفاظ قرآنية فإننا نتناول التقويم والتوقيت –الذين لهما أثر عليها–لدى العرب والمسلمين، ولكون الهدف من البحث ترجمتها إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية فإننا نتناول أيضا التقويم والتوقيت –الذين أثرا عليها– لدى الرومان والمسيحيين ذلك أن المجتمعين الفرنسي والإنجليزي لم يكن لهما تقويم و توقيت خاص، وإنما تبنيا النظام الزمني الروماني المسيحي.

5. التقويم ث ثة أنواع: قمري وشمسي وتوفيقي. كان العرب يتبعون التقويم القمري فأقرهم الإس م عليه مع نهيهم عن الكبس والنسيء؛ وأما الرومان فتقويمهم شمسي، تبنته المسيحية مع بعض التعديل.

6. كان التقويم العربي أكثر استقرارا من نظيره الروماني الذي شهد خمس تعدي ت مست بعضها جوهره. ويعد العرب والمسلمون من أشهر الأمم اتباعا للتقويم القمري بينما الرومان والمسيحيون من أكثر الأمم اتباعا للتقويم الشمسي الذي اكتسب صفة العالمية.

7. إن اخت ف التقويم العربي الإس مي عن نظيره الروماني المسيحي يجعل من ترجمة بعض ألفاظ الزمن إشكالية ثقافية بين العربية من جهة والفرنسية والإنجليزية من جهة ثانية، منها: اليوم، الشهر، السنة، القرن...

8. استغل البشر منذ القديم ظاهرتي الشمس والنجوم لتحديد الوقت خ ل اليوم، الذي اختلف في بدايته العرب والرومان. فاعتبر العرب الليلَ بدايتَه شأنهم شأن أغلب الشعوب القديمة

وانعكس هذا التصور على اللغة العربية؛ بينما عدّ الرومان منتصف الليل بدايته وخالفهم الإغريق القدامى وشعب الغول والجرمان الذين رأوا بدايته من الليل فانعكست النظرتان على اللغتين الفرنسية والإنجليزية.

9. تتنازع النهار في اللغة العربية د لتان: إحداهما طبيعية من طلوع الشمس إلى غروبها والثانية شرعية من بزوغ الفجر إلى غروب الشمس. ولقد أفردت اللغة العربية للفترة "من طلوع الشمس إلى غيبوبتها" لفظة "النهار"، بينما الفرنسية جعلت كلمة "jour" تدل عليه وعلى "اليوم" أيضا، وأما الإنجليزية فصاغت التركيب الإضافي "day-light" للد لة على النهار.

الفصل الثاني:

ألفاظ أجزاء اليوم القرآنية بين المزولة واللغة

المبحث الأول: ساعات اليوم والألفاظ اللغوية

المبحث الثاني: ألفاظ أجزاء اليوم في القرآن الكريم

المبحث الثالث: ألفاظ أجزاء اليوم في اللغات: العربية والفرنسية والإنجليزية

خاتمة

المبحث الأول: ساعات اليوم والألفاظ اللغوية:

المرحلة الأولى للتقسيم:

لم يكن تقسيم اليوم إلى ساعاته الأربعة والعشرين –منذ آ ف السنين– وليد مراقبة قصيرة لمسير الشمس بل مستمرة لها؛ حيث عكف فيها الإنسان على تتبعها شروقا وتوسطا وغروبا في النهار، وفي الليل تتبع حركة النجوم طلوعا وأفو وعلى مرّ الفصول.

"…each time a man had to leave his tent of skins … to go to some remote place, he had to be able to determine when he should turn back so that he whould not be caught on the way by sunset. Undoubtedly since he spent his life outside, man developed the habit of watching the daily course of the sun and he had probably that he could move away from the group as long as the sun rose but that he had to be on his guard from the moment it started going down…he realised that the shadow of the trees shortened in the first part of each day and that it lenghened later"[1].

"كلما تحتم على الإنسان مغادرة خيمته الجلدية... للذهاب إلى مكان بعيد كان عليه أن يعرف متى عليه العودة إلى مأواه بحيث يدركه غروب الشمس أثناء عودته. ومنذ أخذ –دون شك– في قضاء معظم أوقاته خارجا، طوّر من عادة مراقبة مجرى الشمس اليومي، وكان باستطاعته –ربما– مفارقة جماعته مادامت الشمس ساطعة. لكن ما أن تشرع تزول كان عليه أخذ الحيطة...لقد استنتج أن ظ ل الأشجار تقصر في الشطر الأول من النهار بينما تطول في شطره الثاني".

وتمثيل ظ ل الأشجار حيث شجر، استعمل الإنسان الشاخص المثبت على الأرض، الذي يوضحه الرسم الآتي[2]:

René R.J Rohr: Sundials, history, theory and practice; traduc. Toronto university [1] press; Dover publications; 1996; P 11.

René R.J Rohr: Sundials, history, theory and practice, P 4. [2]

الرسم البياني للشاخص المثبت
على الأرض لمعرفة الوقت

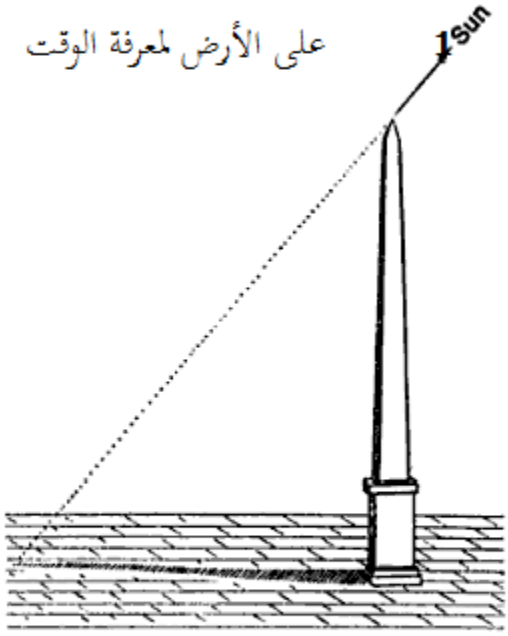

The gnomon – here an obelisk. Its shadow has the same length twice in one day: once in the morning, once in the evening 2

ترجمة محتوى الشكل أع ه:

(1): الشمس. (2): الشاخص، هنا عصى، يساوي ظلُّه طولَه مرتين في اليوم: الأولى في الصباح والثانية في المساء.

المرحلة الثانية للتقسيم:

وكان نتيجة لعدم اكتفاء الإنسان الأول بمعرفة وقت مرور الشمس من خط الزوال –التي يوفرها الشاخص له– ونظرا لتراكم خبرته في مراقبة الشمس والنجوم، أن اهتدى البابليون[1]–المعروفون بعلم الفلك– إلى تقسيم اليوم إلى أربع وعشرين ساعة.

[1] اختلف في أي الأقوام أول من قام بهذا التقسيم، فقد ذكرت بعض المصادر الأجنبية الكلدان، وبعض المصادر العربية سيدنا آدم عليه الس م، إ أن الغالبية على ما ذكرنا أع ه. ينظر:
الألوسي محمود شكري البغدادي: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب؛ تص: محمد بهجة الأثري؛ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان؛ (د. ت. ن)؛ ن. م.؛ ج1/ ص 274/ René R.J Rohr: Sundials, history, theory and practice, P 9.

"they divided the zodiac…the region of twelve constellations into the same number of equal parts[1]"

"لقد قسموا منطقة البروج...موقع اثني عشر برجا إلى العدد نفسه من الأجزاء المتساوية".

والرسم الآتي يوضح منطقة البروج[2]:

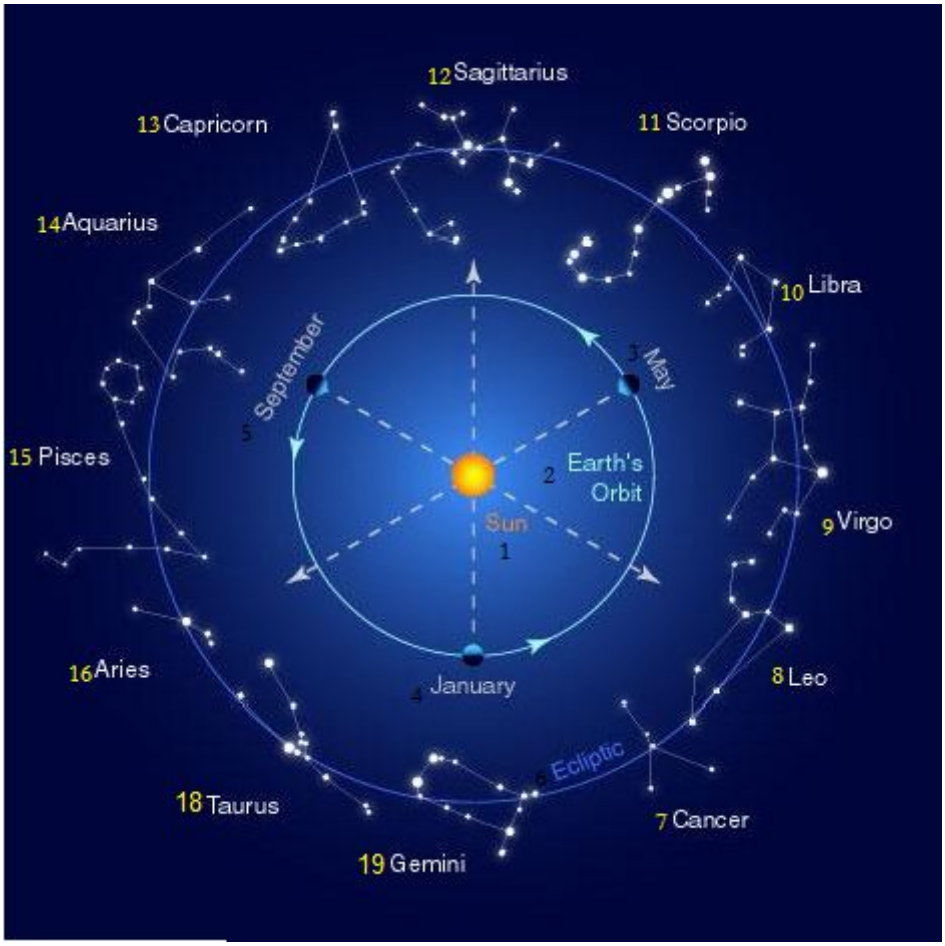

ترجمة محتوى الصورة أعـ ه:

(1): الشمس. (2): مدار الأرض. (3): ماي (4): جانفي (5): سبتمبر (6): فلك البروج. من البرج (7) إلى (19) على الترتيب: السرطان، الأسد، العذراء، الميزان، العقرب، القوس، الجدي، الدلو، الحوت، الحمل، الثور، الجوزاء.

والصورة الثانية[1] أدناه تبين درجات البروج وعـ قتها بفلكها، وهي:

[1] Harry C. Brearley: Time Telling through the Ages; Robert H. Ingersoll & Bro, New York, U S A; 1919, p 25- 26

[2] www.igreekmythology.com, accédé le:10-04-2012.

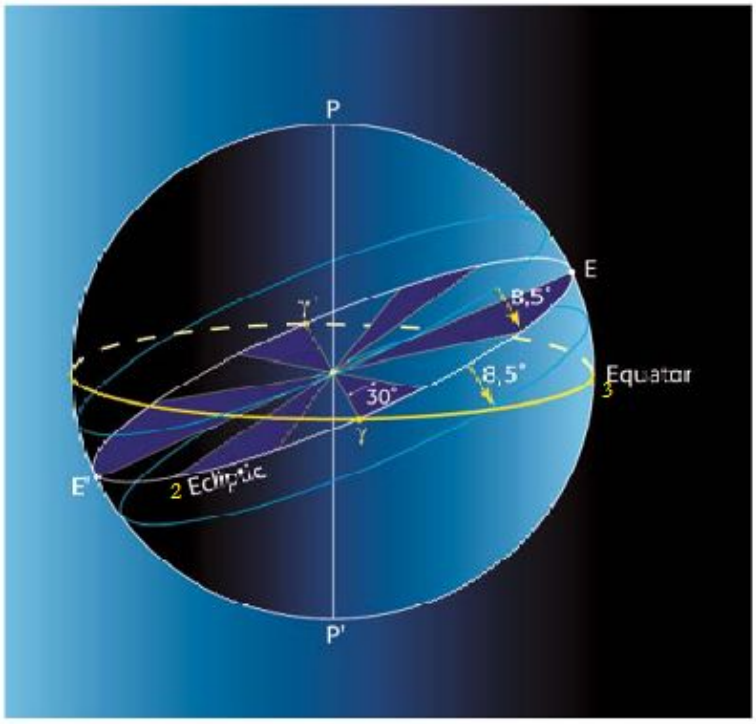

The signs of the Zodiac on the Celestial Sphere. Each sign of the Zodiac corresponds to a 30-degree zone of longitude on the ecliptic, and lies between two circles situated on either side of the ecliptic.[1]

ترجمة محتوى الصورة أعـ ـه:

(1): عـ مات منطقة البروج على القبة السماوية. كل عـ مة تحتل منطقة ذات 30 درجة طولية على فلك البروج، وتتربع بين دائرتين تقع كل منهما على حافتيه (فلك البروج). (2): فلك البروج. (3): خط ا ستواء.

أنواع الساعات:

ولقد استعمل الإنسان منذ تقسيم اليوم إلى أربع وعشرين ساعة نوعين من الساعات هما:

الساعات الزمانية[2]: وهي زمن مقداره "نصف سدس النهار أو الليل أبدا"[3]. اثنا عشر ساعة في فترة النهار، وفي الليل أيضا اثنا عشر ساعة. وللعلم فإن طول الساعة الواحدة غير ثابت، إذ أنها

[1] Denis Savoie: Sundials, design, construction, and use; traduc.; Springer-Praxis, U. K., 2009; p 10.

[2] وتدعى: المعوجة أيضا.

[3] القليوبي شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سـ مة (ت 1069هـ): الهداية من الضـ لة في معرفة الوقت والقبلة من غير آلة؛ تحقيق: د عبد الستار أبو غدة؛ دار الأقصى، القاهرة، مصر؛ ط1: 1412هـ-1991م، ص 51.

نهارا في الشتاء أقصر منها في الصيف[1]، والعكس صحيح لي ، حيث تعتمد على "درجة العرض والفصل"[2].

الساعات المستوية[3]: وهي زمن مقداره " خمسة عشر[4] درجة أبدا"[5]. وهي بعبارة أخرى: "أقسام متساوية بغض النظر عن تغير طول الليل والنهار مع درجة العرض"[6]. ولقد استعملت هذه الساعات مع الساعات الزمنية[7]، إ أن هذه الأخيرة اندثر استعمالها منذ القرن الرابع عشر زمن ظهور الساعات (الآ ت) الميكانيكية، فاسحة المجال واسعا أمام الساعات المستوية نظرا لسهولة استعمالها. وقبل أن تظهر الساعات (الآ ت) التي نعرفها اليوم كانت الساعة قديما –وتدعى المزولة– على أشكال متنوعة تلتقي في عناصرها الأساسية، ومنها هذه المزولة[8]:

[1] تكون هذه الساعات بمقدار متساو مرتين في السنة عند ا عتدالين الربيعي والخريفي.

[2] علي حسن: التوقيت والتقويم، ص 17.

[3] وتدعى الإعتدالية أيضا.

[4] وهو ناتج تقسيم 360 درجة للدائرة على عدد الساعات اليوم الأربع والعشرين.

[5] القليوبي: الهداية من الضـ لة في معرفة الوقت والقبلة من غير آلة، ص 50.

[6] علي حسن: التوقيت والتقويم، ص 18.

[7] تحمل أغلب المزاول الإسـ مية خطوطا للساعات الزمنية أو ا عتدالية،.

[8] وتسمى ساعة الشمس، ينظر: René R.J Rohr: Sundials, history, theory and practice, p 10.

الصورة توضح أحد أشكال المزولة قديما

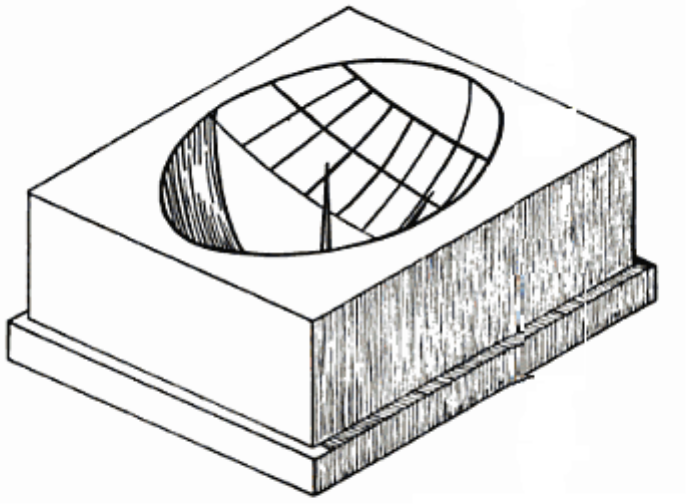

the hemispherium of Dressos reproduced the passage of the sun on the celestial vault in a reduced scale.

ترجمة محتوى نص الصورة أع ه:

شكل بريسوس النصف كروي الذي يعيد تمثيل مرور الشمس في القبة السماوية في نطاق أضيق.

ساعات اليوم عند الرومان والمسيحيين:

يعود اختيارنا للساعات عند "الرومان" دون سواهم إلى كون تقسيم اليوم إلى ساعات عند المجتمعين الإنجليزي والفرنسي مستمد أساسا من التقسيم الروماني –شأنهما شأن الشعوب الأوروبية الأخرى– ولقد أعطته المسيحية بعدا دينيا زاد من انتشاره لما تبنته.

"L'Église a repris la division de la journée en vigueur à Rome, et a façonné dans cet esprit la liturgie des temps de prière"[1].

"لقد اقتبست الكنيسة تقسيم اليوم لدى الرومان، وصاغت منه ساعات الصلوات".

[1] Gerhard Dohrn-Van Rossum: Histoire de l'heure, l'horlogerie et l'organisation moderne du temps, trad.; maison des sciences de l'homme, Paris, France;1997; P 31.

ولقد كان الرومان كغيرهم من الأمم القديمة يستعملون المزاول لمعرفة الوقت[1]. يقول جيروم كركوبينو في هذا الصدد:

"For the twelve hours of the day were necessarily divided by the gnomon between the rising and setting of the sun, while the hours of the night were conversely divided between sunset and sunrise"[2].

"بالنسبة لساعات النهار الإثني عشر فإنها كانت بالضرورة مقسمة من قبل الشاخص مابين طلوع الشمس وغروبها، بينما ساعات الليل على العكس بين غروب الشمس وطلوعها". ولا إشارة، فإنهم لم يكونوا ممن ولع بها خاصة في أوائل عهدهم. يقول جون غرانيي:

"les grecs s'intéressent vivement à ces appareils, les romains beaucoup moins…"[3].

"كان اليونانيون يهتمون كثيرا بهذه الآلات، أما الرومان فأقل من ذلك بكثير[4]..."

ولم يدم عدم اهتمام الرومان بالمزاول طويل حيث أنهم أخذوا يستعملونها في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد[5]؛ متخذين من "القدم"[6] وحدة لقياس الظل. ولقد شيدوا the Pantheon – على يد الإمبراطور أدريان في سنة 126 بعد الميلاد– المعبد الكبير والذي يعد أيضا مزولة عظيمة، حيث يمكن معرفة الوقت خلال النهار عن طريق تنقل أشعة الشمس في جداره الداخلي والتي تلج

[1] للتوسع ينظر: Jérôme Carcopino: Daily Life in Ancient Rome, the people and the city at the height of the empire; éd. Henry T. Rowell, George Routledge, London, U.K, p 145-150

[2] Jérôme Carcopino: Daily Life in Ancient Rome, the people and the city at the height of the empire, p 149.

[3] Jean Granier: La mesure du temps; coll. Que sais-je?; Presses universitaires de France, Paris, France, 1éd: 1943, p13.

[4] يشهد على هذا أنه لم تنصب بروما أولى المزاول إلا في حدود 292 قبل الميلاد، على يد lucius perpiruis cursor.

[5] Jérome Carcopino: Life in Ancient Rome, p 140.

[6] Une paysanne reproche à son mari de ne faire qu'observer son ombre et demander son repas lorsque celle-ci mesure dix chausses.

إليه عبر فتحة تدعى: "oculus" . و يزال هذا الصرح شاهدا –حسب الصورة أدناه[1]– على العبقرية الرومانية في الهندسة المعمارية.

صورة داخلية عامة لمبنى البنثيون المرمم،

والشمس تلج من الفتحة أعلاه

والصورة الثانية تبين الشمس وهي تشير إلى ساعة معينة من اليوم[2] من خ ل وقوعها على أحد أماكنها من المبنى:

[1] www.Telegraph. co. uk , accédé le: 18-04-2012.

[2] www. Wikipedia. org, accédé le: 10-04-2012.

ولقد انعكس هذا ا هتمام بالمزاول[1] والوقت تطورا في معرفة الساعات بنوعيها: الزمانية وا عتدالية. ويعرف معجم Greek and Roman Antiquities الساعة كما يأتي:

In the signification of hour, that is, the 12th part of the natural day (horae inequales) , did not come into general use among the ancients until about the middle of the second century B.C. The equinoctial hours (horae aequinoctiales, horae aequales), though known to astronomers, were not used in the affairs of common life till towards the end of the fourth century of the Christian era[2].

في الد لة على الساعة، وهي الأجزاء الإثنا عشر لليوم الطبيعي (الساعات الزمنية) التي لم يشع استعمالها لدى القدماء إ وحوالي منتصف القرن الثاني قبل المي د. أما الساعات ا عتدالية

[1] لقد استعمل الرومان إلى جانب المزاول الساعات المائية والرملية في الأيام الغوائم. للتوسع ينظر: James Jespersen & Jane fitz-randolph: From Sundials to Atomic Clocks, understanding time and frequency; Department of commerce, U S A; 1999, p 34.

[2] www.Dictionary of Greek and Roman Antiquities on Line, hora

(الساعات المستوية) المعروفة لدى الفلكيين لم تستعمل في شؤون الحياة العامة إلا وحوالي نهاية القرن الرابع الميـ دي".

وإذا قارنا الساعات الزمانية الرومانية بساعاتنا التي نستعملها اليوم، فإننا نتحصل على الجدول التقريبي الآتي –حسب ما توصل إليه بعض المؤرخين–[1] وفيه أسماء الساعات من ترتيبها العددي، وهي هنا تشير إلى ا نقـ ب الصيفي[2]:

01	Hora (1)	Prima (2)	From (3)	4.27	To (4)	5.42
02	"	secunda	'	5.42	"	6.58
03	"	tertia	'	6.58	"	8.13
04	"	quarta	'	8.13	"	9.29
05	"	quinta	'	9.29	"	10.44
06	"	sexta	'	10.44	"	12.00
07	"	septima	'	12.00	"	13.15
08	"	octava	'	13.15	"	14.31
09	"	nona	'	14.31	"	15.46
10	"	decima	'	15.46	"	17.02
11	"	undecima	'	17.02	"	18.17
12	"	duodecima	'	18.17	"	19.33

[1] Jérome Carcopino: Life in Ancient Rome, p 150.

[2] لمعرفة ساعات ا نقـ ب الشتوي، ينظر: Jérome Carcopino: Life in Ancient Rome, p 150 -151.

ترجمة عناصر الجدول أعـ ه:

(1): الساعة. (2): الترتيب العددي للساعات: الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة، الخامسة، السادسة، السابعة، الثامنة، التاسعة، العاشرة، الحادية عشرة، الثانية عشرة. (3): من. (4): إلى.

ولقد انعكس هذا التطور على اللغة التي اكتسبت ألفاظ أجزاء اليوم من تقسيمه وذلك عبر مراحل.

la premiere division du jour fut simple; elle etoit en quatre parties, le matin, le midi… le soir, et le minuit … il paroit qu'on subdivisa ces divisions: de la naissent les quatres parties du jour (*mane and ante meridiem*) (de meridie and suprema) et les quatres veilles des romains[1].

"كان التقسيم الأول لليوم بسيطا؛ إذ كان يقسم إلى أربعة أقسام: الصباح والزوال...والمساء ومنتصف الليل...ثم يبدو تقسيم هذه الأقسام أقساما: ومن هنا ولدت الأقسام الأربعة للنهار (الصباح وقبل الزوال من جهة وبعد الزوال والمساء) وساعات الليل الأربعة الرومانية"[2].

تمثل هذه الأقسام الأساس الذي بنيت عليها ألفاظ أجزاء اليوم في اللغتين الفرنسية والإنجليزية والتي سنتناولها –بحول الله– بالتفصيل في المبحث الأخير من هذا الفصل.

ساعات اليوم[3] عند العرب والمسلمين:

أولا: في الجاهلية:

لقد استقصينا ما وقع بين أيدينا من كتب التاريخ العربي الجاهلي وكتب الأنواء[4] لمعرفة كيف كان العرب يدلّون على الوقت...فلم نجد ما يشير إلى أنهم كانوا يستعملون المزاول أو الساعات المائية

[1] Ferdinand Berthoud: histoire de la mesure du temps par les horloges; tome premier; imprimerie de la république, Paris, France; p 14.

[2] والإغريق ممن قسم الليل إلى أربع ساعات، أما اليهود وبعض الأمم القديمة فإلى ثـ ث ساعات، وألفاظ "watch" و"veille" تدل على ساعات الليل.

[3] وتسمى الأقطاع أيضا.

[4] الأنواء جمع نوء وهو: سقوط النجم في المغرب مع الفجر، وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق. للتوسع ينظر: الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة (ت 276هـ–879م): الأنواء في مواسم العرب؛ دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن الهند؛ ط مصححة 1978، ص 6–16.

أو الرملية وغيرها. وكما أننا لم نجد كيف قاموا بتقسيم اليوم إلى أربع وعشرين ساعة...ولقد عجبنا لتلك الثروة اللغوية الهائلة من الألفاظ تمثلت في أنّ لكل ساعة من اليوم أكثر من لفظ يدل عليها وما عجبنا لأن اللغة العربية معروف عنها ثراءها.

ولقد استعمل العرب لفظ "ساعة"[1] التي يعرّفها اللسان قائ : "الساعة في الأصل تطلق بمعنيين: أحدهما أن تكون عبارة عن جزء من أربع وعشرين جزءا هي مجموع اليوم والليلة، والثاني: أن تكون عبارة عن جزء قليل من النهار أو الليل"[2]. ولقد وردت في بعض أشعارهم على لسان أعرابية سئلت عن منزلها، فقالت:

أما على كس ن فان فساعة وأما على ذي حاجة فيسير[3]

وسنتناول بالتفصيل ألفاظ أجزاء اليوم في اللغة العربية في المبحث الأخير من هذا الفصل.

ثانيا: في الإسلام:

لقد أدى تشريع الص ة—خاصة- إلى اهتمام المسلمين بعلم الفلك عموما و بعلم المواقيت[4] خصوصا، والذي يعرّف بأنه علم تحديد ساعات الصلوات الخمس والقبلة وذلك عن طريق القياس الفلكي للوقت بواسطة الشمس والنجوم[5]، وزاد من ذلك توسع أرض الإس م شما وجنوبا شرقا ومغربا[6]. يقول المستشرق كارلو نيلينيو: " يخفى على من اعتبر أمور الدين الإس مي ولو قلي ما وقع بين بعض أحكام الشريعة الإس مية في العبادات وبين بعض الظواهر الفلكية من ا رتباط

---

[1] يسمي العرب في الجاهلية "المساوعة" تشغيل إنسان بالساعة؛ ينظر: ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي (ت.854هـ): المخصص؛ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان؛ (د. ت. ن)؛ ج 9/ ص 44.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ص 2151.

[3] العسكري أبو أحمد الحسن بن عبد الله (ت 382هـ): المصون في الأدب؛ تح. عبد الس م محمد هارون؛ سلسلة التراث العربي؛ وزارة الإع م في الكويت؛ 1984؛ ن. م. عن ط2، ص 175.

[4] يدعى أيضا: علم الميقات.

[5] رشدي راشد بمعاونة: ريجيس مورلون: موسوعة تاريخ العلوم العربية؛ مركز دراسات الوحدة العربية؛ بيروت لبنان؛ ن. م. عن ط2، 2005، ج 1/ ص . موسوعة تاريخ العلوم العربية ص ؟؟210.

[6] "..زادت رغبة العرب في أحكام النجوم، وحبهم لـ !ط ع على الكتب الموضوعة في هذا الفنّ. حتى شاع بين الناس، وجرى على ألسنتهم القول الآتي:إن العلوم ث ثة: (الفقه للأديان، والطب للأبدان، والنجوم للأزمان) "، ينظر: ابن الأجدابي: الأزمنة والأنواء، ص 15.

الواضح الجلي، أن أوقات الصلوات الخمس تختلف من بلد إلى بلد ومن يوم إلى يوم فيقتضي حسابها معرفة عرض البلد الجغرافي وحركة الشمس في فلك البروج وأحوال الشفق الأساسية"[1].

ويضاف إلى هذا العامل عام ذا أهمية قصوى تمثل في نقلهم إلى العربية الكتابين المعروفين عند العرب بـ: "السندهند" و"أرجبهد"، اللذين أدخ إلى العراق عقب فتح السند، في أواسط القرن الثاني للهجرة، وفي الوقت نفسه أو بعده بقليل عرف العرب الأزياج[2] الفارسية وبخاصة كتبا يونانية منها المجسطي لبطلموس الذي نقله إلى العربية الحاج بن يوسف بن مطر سنة 212 للهجرة[3].

ومما يجعلنا نستنتج أنهم كانوا يستعملون ظل الشاخص المثبت على الأرض لمعرفة الوقت[4] – في بداية العهد الإس مي– هو أحاديث أوقات الص ة التي منها ما رواه أبو داوود في سننه، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: " أَمَّنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّ مُ عِنْدَ الْبَيْتِ مَرَّتَيْنِ فَصَلَّى بِيَ الظُّهْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ وَكَانَتْ قَدْرَ الشِّرَاكِ وَصَلَّى بِيَ الْعَصْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّهُ مِثْلَهُ وَصَلَّى بِيَ – يَعْنِي الْمَغْرِبَ – حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمُ وَصَلَّى بِيَ الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ وَصَلَّى بِيَ الْفَجْرَ حِينَ حَرُمَ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ عَلَى الصَّائِمِ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ صَلَّى بِيَ الظُّهْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّهُ مِثْلَهُ وَصَلَّى بِيَ الْعَصْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّهُ مِثْلَيْهِ وَصَلَّى بِيَ الْمَغْرِبَ حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمُ وَصَلَّى بِيَ الْعِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ وَصَلَّى بِيَ الْفَجْرَ فَأَسْفَرَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا وَقْتُ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ وَالْوَقْتُ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ[5].

ولقد تطورت المزاول الإس مية فيما بعد فأصبحت تتضمن أوقات الصلوات الخمس – والمرتبطة بألفاظ أجزاء اليوم– ومنها الشكل الآتي[6]:

[1] كارلو نيلينو: علم الفلك تاريخه عند العرب، ص 229.

[2] كتب حساب التقاويم.

[3] ابن الأجدابي: الأزمنة والأنواء، ص 13.

[4] يراجع الشكل 1 ص 03 أع ه.

[5] سنن أبي داوود، كتاب الص ة، باب في المواقيت، الحديث رقم 393.

[6] رشدي راشد وبمعاونة ريجيس مورلون: موسوعة تاريخ العلوم العربية، ج1/ ص220.

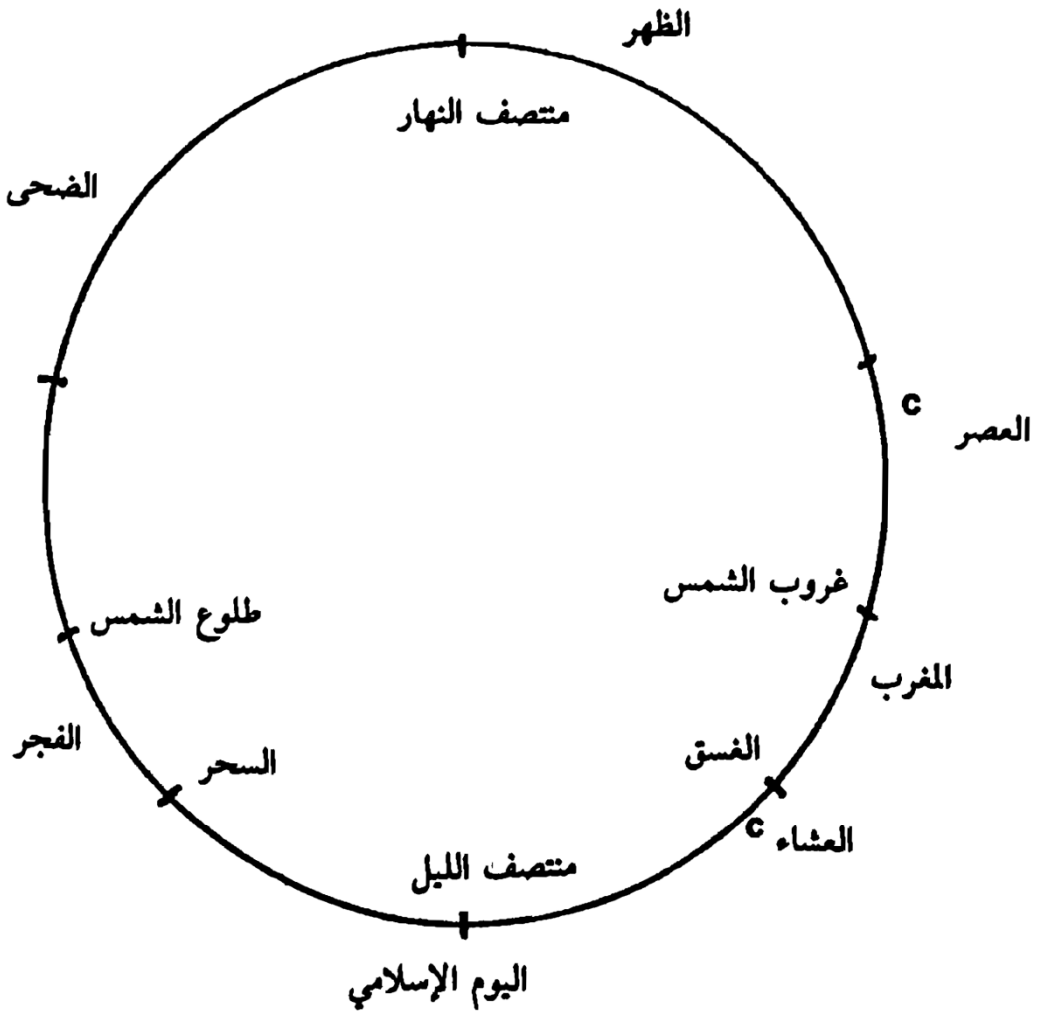

يبدأ اليوم الإسلامي عند غروب الشمس، لأن التقويم قمري، والأشهر تبدأ عند رؤية الهلال بعد غروب الشمس بقليل. هناك خمس صلوات شرعية: تتحدد أوقات الصلوات النهارية بواسطة طول الظلال، وأوقات الصلوات الليلية بواسطة ظواهر تحدث في الأفق وبواسطة الغسق والسحر.

ولقد تزامن هذا ا هتمام مع وضع المؤلفات في هذا الفن واختراع أنواع متعددة من المزاول[1]، استعملت في أغلب المساجد الكبرى في العالم الإسـ مي لمعرفة أوقات الصلوات ووجدت فيها مع

[1] من الفلكيين المسلمين الذين اهتموا بالمزاول نظريا وتطبيقيا: الخوارزمي، ثابت بن قرة، ابن الشاطر...ينظر: رشدي راشد بمعاونة ريجيس مورلون: موسوعة تاريخ العلوم العربية، ج1/ ص 203.

نهاية القرون الوسطى[1]. ومن أمثلة تلك المزاول تلك التي صنعها ابن الصفار[2]، والتي تشهد على تلك الأهمية التي كان الوقت يكتسيها في حياة المسلمين.

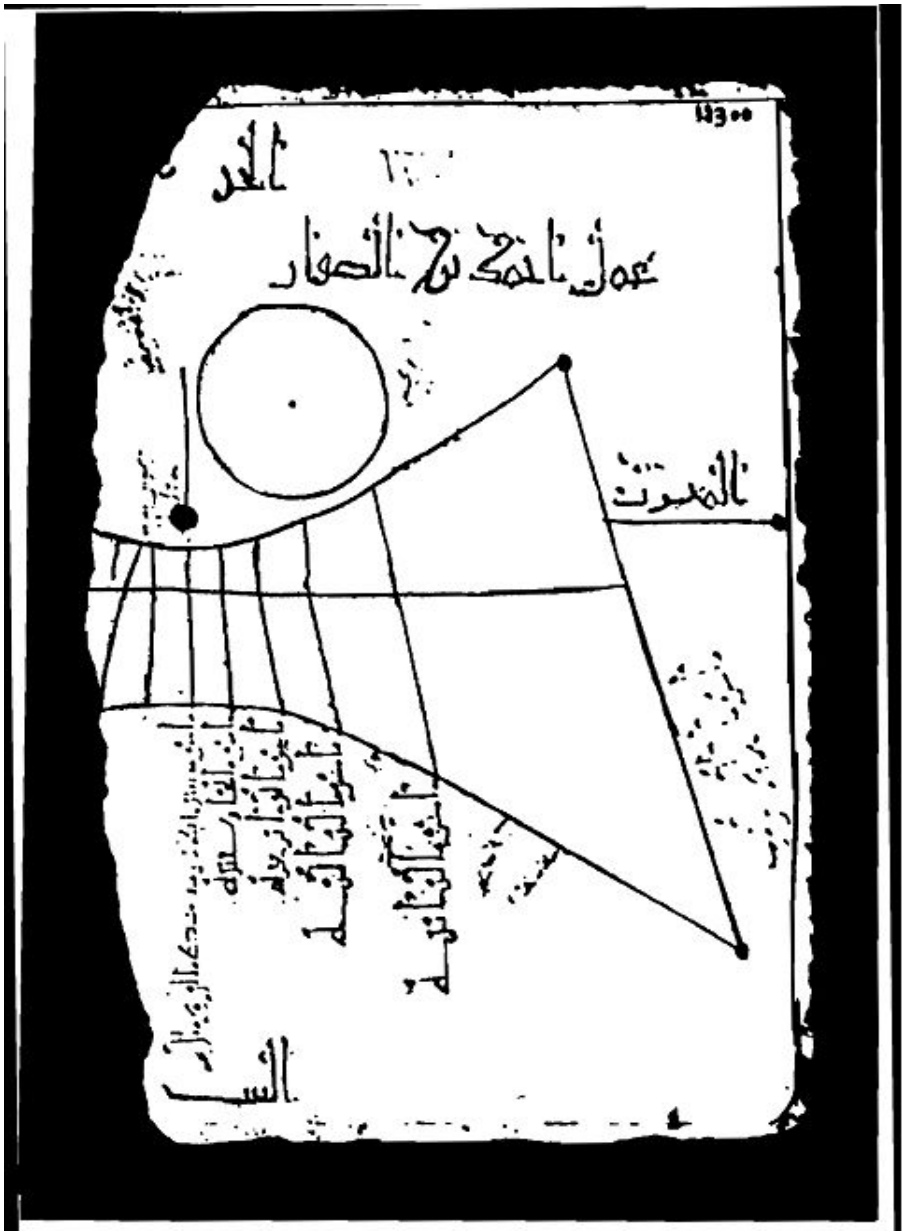

أقدم مزولة إسلامية محفوظة، صنعها حوالى العام ١٠٠٠م في قرطبة ابن الصفّار. يمكن فقط رؤية منحني الظهر على هذا الجزء، لكن هناك أيضاً، على وجه الاحتمال، منحنيات لبداية ونهاية العصر.

[1] يذكر أنه –ربما– أول من استخدم المزولة الخليفة عمر بن عبد العزيز لتحديد أوقات الصلوات النهارية بواسطة ساعات زمنية. ينظر: رشدي راشد وبمعاونة ريجيس مورلون: موسوعة تاريخ العلوم العربية، ج1/ ص203.

[2] رشدي راشد وبمعاونة ريجيس مورلون: موسوعة تاريخ العلوم العربية، ج1/ ص 211.

المبحث الثاني: ألفاظ أجزاء اليوم في القرآن الكريم:

تمهيد:

أنزل الله تعالى القرآن الكريم على سيدنا محمد (ص) معجزا لفظا ومعنى وأسلوبا وعددا...، والسؤال الذي نطرحه في هذا الصدد: هل للزمن في القرآن الكريم نصيب من إعجازه؟

يجيب –مؤكدا– الدكتور باباعمي في مؤلفه مفهوم الزمن في القرآن الكريم: "إن في القرآن الكريم مادة زمنية غزيرة"، تسري فيه سريان الزمن في الوجود العظيم[1].

ألفاظ الزمن في القرآن الكريم وبعض خصائصه:

ألفاظه:

ولأن الألفاظ مفتاح أساس لفهم ظاهرة الزمن في القرآن الكريم، قام المؤلف باستقراء شامل للآيات القرآنية الكريمة، وذلك من خ ل نافذتي: الألفاظ والمصطلحات من ناحية والأسلوب والتراكيب من ناحية ثانية[2]، مصنفا إياها صنفين – نستعيرهما ونضيف لهما[3]، لنلج إلى الألفاظ التي تعنينا في البحث– هما :

[1] باباعمي: مفهوم الزمن في القرآن الكريم، ص 9.

[2] ن حظ تعارضا بين قوله "من خ ل الألفاظ والمصطلحات" في مقدمة الفصل الأول وما أورده في أول مبحث فيه، فما استخرجه من النص القرآني ألفاظ لغوية بصيغها المتعددة ومواضيعها، و يصح أن تسمى "مصطلحات". وكما ن حظ تعارضا بين قوله "من جهة الأسلوب والتراكيب" في مقدمة الفصل نفسه وما اعتمده في ثاني مبحث فيه، إذ وجود لتراكيب فيه بالمعنى العلمي النحوي، و ما أورده " منهج وأسلوب" في ص 21.

[3] تتمثل إضافتنا في صنفي الألفاظ الواقعة في آخر المخطط.

بعض خصائصه:

وأما عن خصائص الظاهرة الزمنية في القرآن الكريم فيورد المؤلف كثرة نكتفي منها بقلة:

-تعدد صيغ الألفاظ وثراؤها ودقتها في التعبير عن المقدار الزمني[1]. ولتوضيح هذه الدقة، نقدم الرسم البياني الآتي[2] الذي يبين ع قة بعض الألفاظ المحورية لأجزاء اليوم في القرآن الكريم بعلم الفلك:

[1] باباعمي: مفهوم الزمن في القرآن الكريم، ص 66. للتوسع ينظر: المؤلَّف نفسه، ص 144-146.

[2] باباعمي: مفهوم الزمن في القرآن الكريم، ص 141.

الرسم البياني

لأجزاء اليوم الأساسية في القرآن الكريم

(حسب موقع الشمس من الأرض)

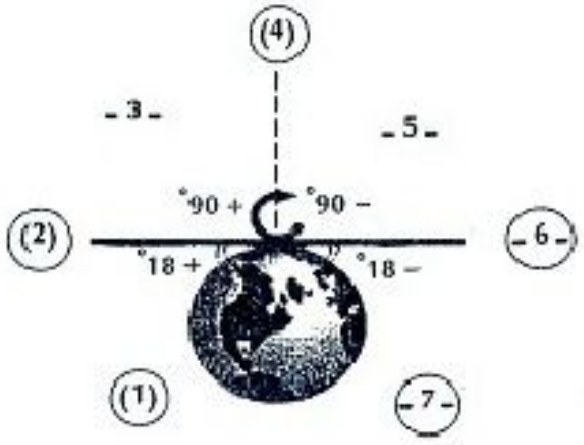

1) الفجر 2) ـ الشروق 3) ـ الضحى 4) ـ الزوال 5) ـ العصر 6) ـ الغروب 7) ـ العشاء

-تنوع المواضيع المستنبطة من هذه الألفاظ: البرمجة اليومية، زمن العبادات والأحكام...

- تنوع أسلوب عرض القرآن الكريم لمادة الزمن، إذ يجمع "بين المعاني الدقيقة والأساليب الواضحة، وبين الد ت العلمية والتعابير الأدبية، ف يمكن البتة الفصل بينها"[1].

إحصاء ألفاظ أجزاء اليوم القرآنية ونسب ورودها ومواضيعها:

الإحصاء:

تعتبر ألفاظ "اليوم" و"أجزاءه" الواردة في القرآن الكريم كثيرة حيث تتجاوز هذا البحث، ولذا نكتفي بما دل على "أجزاء الليل والنهار با ختصاص"، كـ: البكرة، الأصيل، السحر...، وبتلك الدالة على "جزء منهما بالإضافة"، كـ: ساعة من نهار، وآناء الليل....

وقبل أن نعرف رأي اللغويين فيها ونبيّن مواضيعها، نقدم الجدول الآتي الذي يحصيها ويبين الصيغ المتعددة للفظ الواحد بغية الوصول إلى تصور عام لها؛ وهو يحتوي كذلك على عينة من الآيات

[1] باباعمي: مفهوم الزمن في القرآن الكريم، ص 58.

التي تضمنت هذه الألفاظ –المرتبة ألفبائيا– وقد اقتبسنا تصميمه العام من كتاب مفهوم الزمن في القرآن الكريم للدكتور محمد باباعمي[1].

اللفظ ومعناه المعجمي[2]	الصيغة وعدد ورودها مع التمثيل لكل صيغة بآية واحدة
المرجع	العدد الإجمالي لجميع صيغ اللفظ

–أصل: أصيل: ج أصل، أص ن، آصال، أصائل، وهو: العشي، الوقت بعد/ من العصر إلى المغرب.	–**أصيلا** [04]: ﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ **وَأَصِيلٗا** ﴾ الإنسان: ٢٥ –**الآصال** [03]: طَوۡعًا وَكَرۡهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ **وَٱلۡأٓصَالِ** ﴾ الرعد: ١٥
العين:73/1. اللسان: 89	[07]
–بكر: البكرة: الغُدْوَة؛ ج بُكَر، أَبْكَار.	–**بكرة** [07]: ﴿ وَلَقَدۡ صَبَّحَهُم **بُكۡرَةٌ** ﴾ القمر: ٣٨ –**الإبكار** [02]: ﴿ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ **وَٱلۡإِبۡكَٰرِ** ﴾ غافر: ٥٥
لسان: 332. العين157/1	[09]
–دلك: تَدْلُك الشمس دُلُوكا: غَرَبت أو مالت للغُروب؛ زَالت عن كبد السماء.	–**دلوك** [01]: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ **لِدُلُوكِ** ٱلشَّمۡسِ ﴾ الإسراء: ٧٨
لسان: 1412. العين: 42/2	[01]
	–**سحر** [01]: ﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم **بِسَحَرٖ** ﴾

[1] عدّلنا بعض الشيء في الجدول وأضفنا إليه ألفاظا لم يذكرها المؤلف وهي: طلوع الشمس، الظهيرة، الفلق.

[2] هو تعريف أولي عام، ذلك أني سأفصل القول في الفصل التطبيقي –كلما اقتضى الأمر– متتبعا دقائق التعريف واخته فها بين المعاجم.

-سحر: السّحَر: آخرُ الليل قبيل الصّبح؛ من ثلث الليل الآخر إلى طلُوع الفجر.	القمر: ٣٤ **-الأسحار**[02]: ﴿ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾ آل عمران: ١٧
لسان: 1952. العين 221/2	[03]
-شرق: شَرَقت الشمس: طَلَعت، وأشْرقَت: أضاءَت.	**-الإشراق** [01]: ﴿ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾ ص: ١٨
لسان:1244. العين:327/2	[01]
-شفق: الشّفَقُ: حُمرَة الشّمس إلى وقت العِشاء.	**-الشّفق** [01]: ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴾ ا نشقاق: ١٦
لسان: 2292. العين: 343/2	[01]
-صبح: الصُّبح: أول النهار، والصبْح: الفَجْر، والصّبَاح: نقيض المساء/ الليل.	**-الصبح** [04]: ﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ التكوير: ١٨ **-الإصباح** [01]: ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا ﴾ الأنعام: ٩٦ **-صباح** [01]: ﴿ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ الصافات: ١٧٧ **-صبحا**[01]: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ ﴾ العاديات: ٣
العين: 376/2. لسان: 2388	[07]
-ضحا: الضُّحَى: ارتفاع النهار؛ والضحى: من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار.	**-ضحى** [02]: ﴿ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴾ طه: ٥٩ **-الضحى** [01]: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ الضحى: ١

	-ضحاها [03]: ﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ﴾ الشمس: ١
العين:10/3. لسان: 2559	[06]
-طلع: طَلَعَت الشمس والقمر والنجوم إذا ظهرت.	**-طلوعها**[1] [02]: ﴿ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَا ﴾ طه: 130
لسان:2689. القاموس:744	[02]
-ظهر: الظّهر: ساعة الزوال. والظّهِيرَة: الهاجرة، وحدّ انتِصاف النهار.	**-الظهيرة** [01]: ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ ﴾ النور: ٥٨
لسان:2769. العين:80/3	[01]
-عشا: العِشَاء أوّل ظ م الليل. والعَشِيّ: آخر النّهار؛ من زوال الشمس إلى الغروب.	**-عشاء** [02]: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴾ يوسف: ١٦ **-العشي**[06]: ﴿ إِذۡ عُرِضَ عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ ﴾ ص: ٣١ **-عشيا** [04]: ﴿ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴾ مريم: ٦٢ **-عشية** [01]: ﴿ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ﴾ النازعات: ٤٦
لسان: 2962. العين: 165/3	[13]
-عصر: العصر: العشي، آخر النهار.	**-العصر** [01]: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ﴾ العصر: ١
لسان: 2968. العين: 168/3	[01]

[1] لم يذكر مؤلف أسماء الزمن في القرآن الكريم لفظتي "الطلوع" و"الغروب" رغم أنهما من الألفاظ الدالة على الزمن دلالة صريحة، ينظر: محمود يوسف عبد القادر عوض: أسماء الزمن في القرآن الكريم، دراسة د لية؛ رسالة ماجستير (مخطوط) كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين 2009.

–غدا: الغُدْوَة: مابين صـ ة الغَدَاة وطُلُوع الشمس.	**–غداة** [02]: ﴿ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ ﴾ الأنعام: ٥٢ **–غدوّ**[04]: ﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗا ﴾ غافر: ٤٦
لسان:3220. معجم اللغة العربية المعاصرة[1] ج2، ص1599	[06]
–غرب: الغُرُوب: غيْبُوبَة الشمس.	**–الغروب** [01]: ﴿ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ﴾ ق: ٣٩ **–غروبها** [01]: ﴿ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ ﴾ طه: ١٣٠
العين: 271/3. لسان: 3225	[02]
–فجر: الفَجْر: ضوء الصّبَاح، وهو الصّبح ؛حمرة الشمس في سواد الليل.	**–الفجر** [06]: ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ﴾ الفجر: ١
لسان: 3351. العين:302/3	[06]
–فلق: الفلق: ما انفلق من عمود الصّبح، وهو الفجر.	**–الفلق** [01]: ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١ ﴾ الفلق: ١
لسان:3462. العين:338/3	[01]
–ليل: اللّيل: ضدّ النّهار، والليل ظ م الليل.	**–إلى الليل** [01]: ﴿ ..ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ.. ۝١٨٧ ﴾ البقرة: ١٨٧

[1] أحمد مختار عمر وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة؛ عالم الكتاب، القاهرة، مصر؛ ن. م. عن ط1: 1429هـ–2008م، ج2/ ص1599.

	-آناء الليل [03]:﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾ الزمر: ٩ **-ثلث/نصف/ثلثي الليل** [04]:﴿ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ المزمل: ٣ **-غسق** [01]: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ﴾ الإسراء: ٧٨ **-قطع/قطعا من الليل** [03]:﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾ الحجر: ٦٥ **-زلفا من الليل**[01]:﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ﴾ هود: ١١٤ **-ناشئة الليل** [01]: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئًا ﴾ المزمل: ٦
لسان: 4115. العين:113/4	[14]
-نهر: النّهار: ضِياء مابين طلوع الفجر إلى غروب الشمس؛ وقيل من طلوع الشمس إلى غروبها.	**-آخر النهار** [01]:﴿ ءَامِنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ ﴾ آل عمران: ٧٢ **-ساعة من نهار/ النهار** [02]: ﴿ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌ ﴾ الأحقاف: ٣٥ **-طرفي/أطراف النهار** [02]:﴿ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ طه: ١٣٠ **-وجه النهار** [01]:﴿ ءَامِنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟

	ءَاخِرَهُۥ ﴾ آل عمران: ٧٢
لسان:4754. العين:271/4	[06]

إحصاء عام لمجموع الألفاظ وآياتها:

عدد الألفاظ: 87	عدد الآيات: 56

نسب ورود كل منها:

ولبيان نسبة ورود كل لفظ من مجموع الألفاظ في الجدول، نقدم الرسم البياني الآتي:

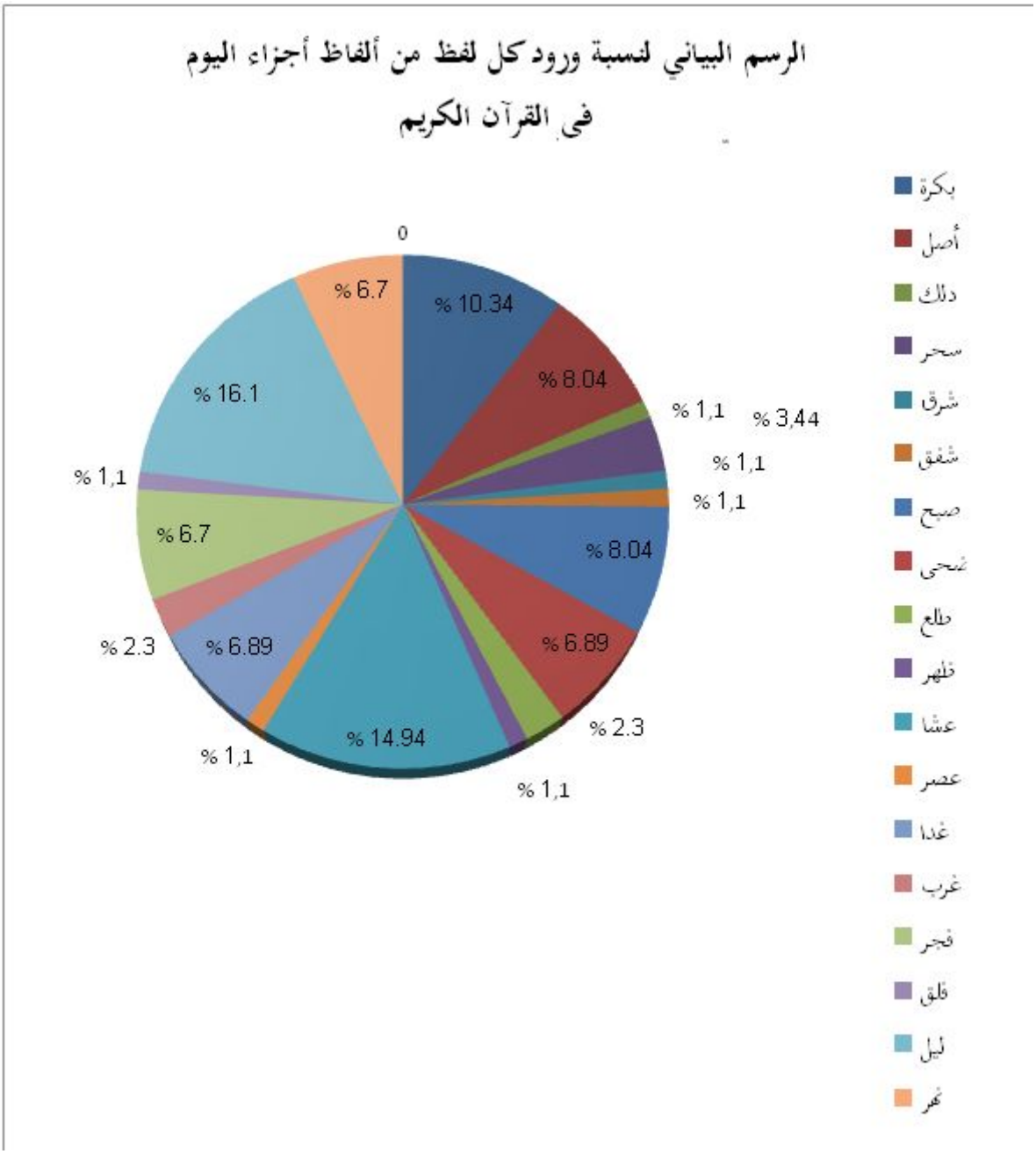

مواضيع ألفاظ أجزاء اليوم في القرآن الكريم:

لقد تعددت المواضيع التي جاءت في سياقها ألفاظ أجزاء اليوم في القرآن الكريم[1]. ويمكن أن تصنف هذه المواضيع إلى خمسة أصناف، رتبناها على حسب حجم كل موضوع:

العبادات والأحكام: 50 لفظا؛

[1] للتوسع ينظر: باباعمي: مفهوم الزمن في القرآن الكريم، ص50.

القصص القرآني: 21 لفظا؛

الزمن الأخروي: 07 لفظا؛

القسم بالزمن: 07 ألفاظ؛

قدرة الخالق: لفظان.

وأعددنا الرسم البياني الآتي الذي يبين حجم كل موضوع بالنسبة إلى المواضيع الأخرى.

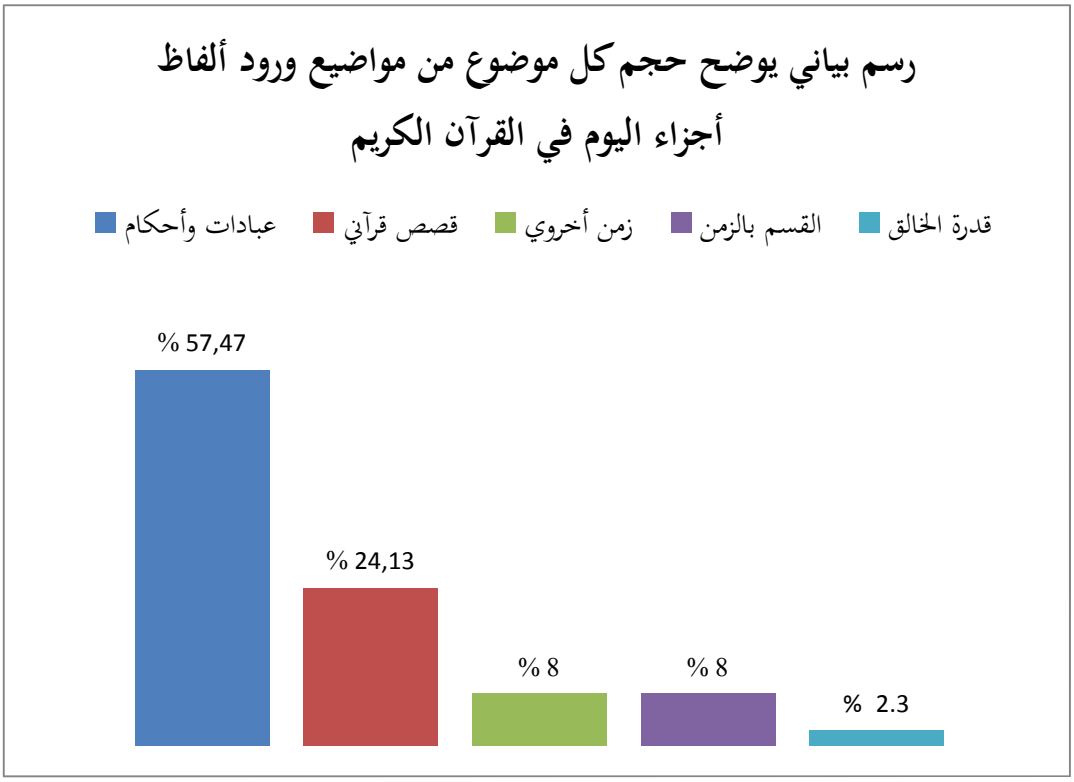

ألفاظ أجزاء اليوم القرآنية في اللغة:

لقد تناول اللغويون قديمهم ومحدثهم هذه الألفاظ في مباحثهم النحوية، تناو اختلفت فيه نظرتهما إليها. فأغلب القدامى اعتبرها ظرفا، بينما رأى بعض المحدثين أنها أسماء عوملت معاملة الظرف[1].

أولا: عند اللغويين القدامى:

قلنا أن اللغويين القدامى يتناولون هذه الألفاظ تحت ما يسمى في النحو الظرف[1] إلى جانب

[1] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها؛ دار الثقافة، الرباط المغرب؛ 1994؛ ص 120.

الألفاظ الدالة على المكان. وفي تعريفه يقول ابن مالك:

الظرف وقت أو مكان ضمنا "فِي"باضطراد، كهنا أمسكت أزمنا[2]

ويشرح صاحب شذور الذهب سبب تسميتها ظرفا قائ : "وقد يكون [اللفظ] مذكورا لأجل أمر وقع فيه وهو زمان... فهو حينئذ منصوب على معنى "فِي"... وذلك كقولك: 'صمت يومًا'، 'صمت يومَ الخميسِ' "[3].

ولقد صنفوا الظروف من حيث م زمتها الظرفية من عدمها صنفين هما: مُتَصَرِّف وغير مُتَصَرِّف. يقول ابن مالك أيضا:

وما يُرى ظرفًا وغيرَ ظرفٍ فذاك ذو تصرّفٍ في العرفِ[4]

ويشرح البيت صاحب توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك بقوله: "فالمتصرف... ما يستعمل تارة ظرفا وغير ظرف في الأخرى، نحو: 'يوم' و'ليلة'... وغير المتصرف ما يخرج عن الظرفية أص ، كـ: 'قطُّ' و 'عوْضُ' "[5].

وإذا تأملنا الألفاظ القرآنية التي بين أيدينا نجد أنها كلها متصرفة أدت وظيفة "الظرف" كما في قوله تعالى:﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴿٢٥﴾ ﴾ الإنسان: ٢٥، وأدت وظائف أخرى منها – على سبيل المثال الحصر– خبر إنّ في لفظة "الصبح" الأولى، واسم ليس في لفظة "الصبح" الثانية في هذه الآية الكريمة:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ ﴿٨١﴾ ﴾ هود: 81

[1] يطلقون عليه أيضا اسم: المفعول فيه. ينظر: ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري المصري: شرح شذور الذهب في معرفة كـ م العرب؛ دار الط ئع؛ (ب. ت. ن.)؛ ص 257.

[2] ابن عقيل بهاء الدين عبد الله العقيلي المصري الهمذاني (698–769هـ): شرح ابن عقيل على ألفية الإمام أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك؛ دار التراث القاهرة، مصر؛ ط20: 1400هـ–1980م، ص191.

[3] ابن هشام: شرح شذور الذهب في معرفة كـ م العرب، ص 257.

[4] المرادي المعروف بابن أم قاسم (ت 749هـ): توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك؛ تح: عبد الرحمان علي سليمان؛ دار الفكر العربي، القاهرة، مصر؛ ط1: 1422هـ–2001م، ج2/ ص 661.

[5] المرادي: توضيح المقاصد، ص 661.

ويصنفون أيضا الظرف من حيث إفادته إلى: مُبهَم ومُختَصّ. فالمبهم نحو: 'سرت لحظةً وساعةً'، والمختص إما بإضافة: 'سرت يومَ الجمعةِ'، أو بوصف: 'سرتُ يومًا طويلًا'، أو بعدد: 'سرت يومينِ'"[1].

وتجدر الإشارة إلى أنهم نبهوا على أن الظرف قد ينوب عنه المصدر. يورد ابن عقيل ما نصه: "ويكثر إقامة المصدر مقام ظرف الزمان، نحو: آتيك طلوعَ الشمسِ...والأصل: وقتَ طلوعِ الشمسِ؛ فحذف المضاف، وأعرب المضاف إليه بإعرابه، وهو مقيس في كل مصدر"[2].

ثانيا: عند المحدثين:

يتناول المحدثون هذه الألفاظ تناو مختلفا. يقول الدكتور تمام حسان في باب الظرف: "أول ما أبدأ به هنا هو أن النحاة توسّعوا في فهم الظرف بصورة جعلت الظرفية تتناول الكثير من الكلمات المتباينة معنى ومبنى"[3]. ولذا يصنفها ضمن الأسماء، قائ : "فالمصادر وصيغتا اسمي الزمان والمكان والمبهمات بأقسامها وما أطلق على مسميات زمانية بعينها كلها أسماء من الأسماء لكنها حين عوملت معاملة الظرف أدت وظائفها. و ينبغي لهذا أن يضللنا عن أصالتها في باب الأسماء"[4].

والمصادر ما رأينا أنه ينوب عن الظرف، ويعلق عليها قائ : "والمعروف أن المصادر أسماء ظروف". أما عن صيغة اسم الزمان التي يعرفها بأنها "اسم ذا صيغة مشتقة مبدوءة بميم زائدة"[5] مثل "مَطلَع"، فقد صنفها ضمن الميمات التي هي أسماء. أما الألفاظ مثل: وقت، ساعة...فوضعها من جملة الأسماء المبهمة. وأخيرا يورد تسمية "ما أطلق على مسميات زمانية" على بعض ألفاظ الزمن الدالة على أجزاء اليوم مثل: سحر، بكرة...[6]

ومن الأصناف التي وقعت في الآيات الكريمة -في بحثنا-:

-المصدر كما في قوله تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ طه: 130.

[1] ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2/ ص195.

[2] ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية الإمام ابن مالك، ج2/ ص 200.

[3] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 119.

[4] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص120.

[5] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 91.

[6] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 119-120.

-الأسماء المختصة المضافة إلى لفظتي "ليل و"نهار"، يقول تعالى: ﴿ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۢ بَلَٰغٌ ﴾ الأحقاف: ٣٥.

-المسميات الزمانية: وهي أكثر الأسماء ورودا، يقول تعالى: ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ ﴾ الإنسان: ٢٥[1].

[1] لقد وقعت في القرآن الكريم صيغ ميمية دلت على المكان الزمان، مثل: مطلع ومغرب... يقول الشيخ أطفيش في تفسير قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ ﴾ الكهف: ٩٠ : "أي موضع طلوعها من أول معمول الأرض"[1]، ينظر: امحمد بن يوسف أطفيش: تيسير التفسير؛ جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر؛ ن.إ. إصدار 3: 1433هـ-2012.

المبحث الثالث: ألفاظ أجزاء اليوم في اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية:

أولا: في اللغة العربية:

ذكرنا أعـ ـه أن اللغة العربية تزخر بثروة هائلة من الألفاظ الدالة على الزمن عموما وعلى أجزاء اليوم خصوصا. ويشهد على ذلكم الثراء ما ألف من المؤلفات في هذا الشأن[1]. يقول الدكتور كريم زكي حسام الدين متحدثا عن اللغويين العرب الأوائل: "كما اهتموا أيضا بجمع الألفاظ الواصفة لأوقات الزمان في مصنفات... مثل: "الأيام والليالي والشهور" للفراء (ت 207)، و"الأزمنة وتلبية الجاهلية" لقطرب (ت 206)، و"الأيام والليالي" بن السكيت (ت 224)، و"الأزمنة والأمكنة" للمرزوقي (ت 421)، و"الأزمنة والأنواء" بن الأجدابي (ت470). و"الآثار الباقية" و"القانون المسعودي" للبيروني، وغيرها"[2].

وكما جمعوا هذه الألفاظ في مصنفات[3] سميت بـ: "الأنواء"[4]، منها: للسدوسي (ت200)، والأصمعي (ت213)، وابن الأعرابي (ت232)، والمبرد (ت258)، ولأبي حنيفة الدينوري (ت282)، وابن دريد (ت321) وغيرهم[5].

ويضاف إلى هذه المؤلفات تلكم المعاجم التي جمعت موضوعات متعددة، وبعض كتب اللغة والأدب مثل: أدب الكاتب، العقد الفريد، فقه اللغة، المخصص، نهاية الأرب، صبح الأعشى وغيرها[6].

---

[1] لقد سبق العرب الأوروبيين بعدة قرون في التأليف حسب الحقول الدلالية؛ إذ تعود مؤلفاتهم إلى القرن الثالث الهجري. للتوسع ينظر:
أحمد مختار عمر: علم الد لة؛ عالم الكتاب، القاهرة، مصر؛ ط3: 1992، ص 109.

[2] حسام الدين كريم زكي: الزمن الد لي، ص 14-15.

[3] ثمة شبه واضح بين معاجم الحقول الد لية الحديثة ومعاجم الموضوعات القديمة في اللغة العربية فكـ هما يقسم الأشياء إلى موضوعات، وكـ هما يعالج الكلمات تحت كل موضوع. للتوسع ينظر: أحمد مختار عمر: علم الد لة، ص 108.

[4] لم يذكر الدكتور أحمد مختار عمر كتب الأنواء ضمن كتب الموضوعات التي ألفها العرب على كثرة ما ألف فيها. للتوسع ينظر: د أحمد مختار عمر: علم الد لة، ص 108.

[5] حسام الدين كريم زكي: الزمن الد لي، ص 14-15.

[6] حسام الدين كريم زكي: الزمن الد لي، ص 14-15.

ونعرض فيما يأتي –على سبيل المثال الحصر– قائمة للألفاظ الدالة على كل ساعة من ساعات اليوم الأربعة والعشرين والتي وردت في كتب اللغة والأنواء.

–في الكتب اللغوية القديمة:

أوردها أبو منصور الثعالبي في كتابه "فقه اللغة وسر العربية"، مرتبا إياها على النحو الآتي:

ساعات النهار:

الشروق،البكور،الغدو،الضحى،الهاجرة،الظهيرة،الرواح،العصر،القصر،الأصيل، العشي، الغروب.

ساعات الليل:

الشفق،الغسق،العتمة،السدفة،الفحمة،الزلة،الزلفة،البهرة،السحر،الفجر،الصبح، الصباح[1].

ولقد وجدنا في كتب اللغة[2] والتاريخ ما يصعب حصره من الألفاظ[3].

وفي كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإس م يذكر د جواد علي تحت عنوان الوقت والزمان القائمة الآتية من ألفاظ أجزاء اليوم وهي بالنسبة للنهار: الذرور، البزوغ، الضحى، الغزالة، الهاجرة، الزوال، الدلوك، العصر، الأصيل، الصبوب، الحدود، الغروب. ويقال فيها أيضا: البكور، الشروق، الإشراق، الردأ، الضحى، المتوع، الهاجرة، الأصيل، العصر، الطفل، العشي، الغروب.

وأما ساعات الليل فهي: الشاهد، الغسق، العتمة، الفحمة، الموهن، القطع، الجوسر، العبكة، التباشير، الفجر الأول، المعترض، الإسفار.

– في الكتب اللغوية الحديثة:

نورد في هذا الصدد ما يذكره الدكتور كريم زكي حسام الدين في كتابه "الزمن الد لي"، إذ

---

[1] الثعالبي أبو منصور (ت 350–430هـ): فقه اللغة وسر العربية؛ تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي؛ دار الفكر؛ (ب. ت.و م. ن) ط3، ص 281.

[2] يذكر قطرب والفراء وابن السكيت قائمة أخرى غير مرتبة و مصنفة، ينظر: قطرب أبو علي محمد بن المستنير (ت.206هـ): الأزمنة وتلبية الجاهلية؛ تح. حاتم صالح الضامن؛ مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان؛ ط2: 1405هـ–1985م/ الفراء أبو زكرياء يحي بن زياد (124–207هـ): الأيام والليالي والشهور؛ تح. إبراهيم الأبياري؛ دار الكتاب اللبناني ودار الكتاب المصري؛ ط2: 1400هـ–1980م/ ابن السكيت يعقوب ابن إسحاق: كتاب الألفاظ، أقدم معجم في المعاني؛ تح. فخر الدين قباوة؛ مكتبة لبنان؛ ط1: 1998م.

[3] نظرا لكونها غير مصنفة تصنيفا منهجيا يميز بين الأفعال والأسماء والصفات والمترادفات والمشترك والأضداد الدالة كلها على الزمن.

يرتبها كالآتي: أجزاء النهار: الفجر، الصبح، الغداة، البكرة، الضحى، الظهيرة، الهاجرة، القائلة، الغائرة، الزوال، العصر، الأصيل، الطفل، المغرب.

أما أجزاء الليل فهي: العشي، الغسق، المساء، الرواح، البيات، السحر، الغلس، الغبش،السدفة، الصريم، القطع، الناشئة، الهزيع[1].

ثانيا: في اللغة الفرنسية:

تمهيد: في اللغة اللاتينية

يجدر بنا قبل أن نتناول ألفاظ أجزاء اليوم في اللغة الفرنسية والإنجليزية تناولها على مستوى اللغة اللاتينية التي تركت بصماتها واضحة عليهما.

وإلى جانب ألفاظ ساعات اليوم التي رأيناها أع ه، أطلقت ال تينية ألفاظا لأجزاء معينة من اليوم، وهي:

Occasus solis: coucher du soleil, crepusculum: crépuscule, vesperum: apparition de l'étoile de berger, conticinuim: silence, intempestum: cessation complète de toutes les activites, gallicinium: chant du coq, aurora: dissipation de la pénombre, début de lorore, diluculum: aube, exortus solis: lever du soleil.

و نجد في اللغة الفرنسية كثيرا من الألفاظ والعبارات الدالة على أجزاء اليوم وهي تكاد تضيف إلى القائمة ال تينية شيئا ذا بال، وهي:

Aube[2], aurore, crépuscule, lever du soleil, coucher du soleil, midi, minuit, soir, matin, après-midi, brune[3], au chant du coq, de bon matin, de bonne heure, relevée.

---

[1] لم يورد الكاتب الألفاظ على هيئة قائمة مثلما أوردت أع ه، بل أورد كل لفظ ضمن ساعات الليل أو ساعات النهار معرفا إياه كما عرف في بعض المعاجم وفي بعض كتب اللغة، إ أنه لم يلتزم باستقاء جميع التعاريف من معاجم اللغة.

[2] من مرادفات اللفظ في اللغة العامية لفظة "potron-minet" و"potron-jaquet".

[3] تستعمل لفظة "la brunante"خصوصا في كندا.

ثالثا: في اللغة الإنجليزية:

تعتبر الإنجليزية أحسن حالا من الفرنسية وهي أقل فقرا في هذا المجال، وألفاظها وعباراتها هي:

Dawn[1], aurora, noon[2], afternoon, dusk, twilight, gloaming, eventide, daybreak[3], cockcrow, crack of dawn, dayspring, early bright, first blush, foreday, forenoon, morn, morningtide, morrow, prime, wee hours, morning, evening, sunset[4], sunrise[5], midnight, small hours, at the crack of dawn.

مقارنة بين ألفاظ أجزاء اليوم العربية ونظيراتها الفرنسية والإنجليزية:

نلاحظ بعد عرض هذه الألفاظ في العربية ونظيراتها -إضافة إلى العبارات المستعملة- في الفرنسية والإنجليزية أن هاتين الأخيرتين تتوفران على خزان منها مثل اللغة العربية وربما يعود هذا – في نظرنا-[6] إلى:

1) –لم تكن هناك حاجة كبيرة ستعمال ألفاظ هاتين اللغتين للد لة على الوقت إذ تزامن تطورهما لغتين فصيحتين بعد ما كانتا عاميتين مع استعمال الساعات (الآ ت) التي عوضت بسببها لغةُ الأرقام لغةَ الحروف.

2) –ارتباط الألفاظ بالصلوات الكنسية خاصة وارتباط الكنيسة بال تينية، مما أدى إلى استعمال ألفاظها دون ألفاظ اللغتين الفرنسية والإنجليزية.

3) – تزامن تطور فهم الرومان للوقت وتحديده مع نمو لغتهم، مما ساعدهم على وضع ألفاظ تدل على أجزاء اليوم تبعا لإدراكه عن طريق المزاول أو غيرها من آ ت الوقت.

---

[1] منه الفعل to dawn الذي يعني: بزوغ الفجر أو بدء مرحلة زمنية ما على وجه العموم.

[2] من مرادفاتها midday

[3] Earlymorning

[4] من مرادفاتها sundown.

[5] يستعمل الأمريكيون sun-up بدي عنها.

[6] لم نجد دراسة مقارنة في هذا المجال، لذا اجتهدنا بوجهة نظرنا الشخصية والتي استنتجناها من خ ل دراستنا للموضوع.

4) معرفة العرب بعلم الفلك (النجوم، المطر، الرياح...) كان ضرورة أملتها بيئتهم، وكذلك صفاء سمائهم مما ساعدهم على تتبع حركة الشمس بيسر ومما انعكس على اللغة ثراء وتنوعا في الألفاظ.

5) وتعتبر الفرنسية بالنسبة لـ !نجليزية أكثر فقرا من حيث عدد وتنوع الألفاظ.

6) تعدد القبائل واللهجات العربية مما ساهم في بروز ظاهرة الترادف وبالتبع كثرة الألفاظ الدالة على أجزاء اليوم.

خاتمة الفصل:

نستنتج مما سبق ذكره ودراسته في هذا الفصل جملة من ا ستنتاجات والنتائج هي كالآتي:

1) أدام الإنسان الأول مراقبة حركة الشمس اليومية مستعم ظ ل الأشجار ثم الشاخص لتحديد وقت مرور الشمس من خط الزوال، مما مهد السبيل هتداء البابليين إلى تقسيم منطقة البروج إلى اثنتي عشرة ساعة، تصنف حسب طريقة تقسيم الليل والنهار إلى صنفين : زمنية ومعتدلة.

2) لم يكن الرومان ممن ولع بصناعة المزاول واستعمالها إ في مرحلة متقدمة من عصرهم، ولقد جعلوا لكل ساعة من ساعات اليوم لفظا من ترتيبها العددي، وقسموا اليوم أقساما لكل قسم لفظه، وبمجيء المسيحية تبنت الكنيسة توقيتهم ووظفته في أوقات صلواتها.

3) لم نجد أثرا ستعمال المزاول أو غيرها من الساعات (الآ ت) في العصر العربي الجاهلي، و نعرف كيف توصل العرب إلى تقسيم اليوم إلى أربع وعشرين ساعة، إلا أنهم ومن خلال أحاديث الرسول (ص) في تحديد أوقات الصلاة نستنتج أنهم استعملوا الشاخص لتحديد وقتها.

4) اهتم المسلمون بعلم الفلك، ومرده نقل علوم اليونان والهند وغيرهم إلى العربية وارتباط بعض العبادات بالظواهر الفلكية المختلفة وعلى رأسها الصـ ة، ولذا تضمنت المزاول الإسلامية أوقاتها الخمس ووجدت في نهاية القرون الوسطى في أغلب مساجد العا لم الإسلامي الكبرى.

5) يتوفر القرآن الكريم على مادة زمنية غزيرة اتسمت ببعض الخصائص منها: تعدد الألفاظ وثراء صيغها وتنوع المواضيع المستنبطة منها...ويشهد على هذه الكثرة الألفاظ الدالة على اليوم وأجزائه ولذا اقتصرنا على تلك الدالة على جزء من اليوم با ختصاص كـ: بكرة، عشاء..أو بالإضافة كـ: آناء الليل، وجه النهار...

6) أحصينا 87 لفظا وقع في 56 آية، قمنا بتحديد نسبة ورود كل لفظ من الألفاظ، وكما أحصينا المواضيع المتعلقة بها وحجم كل منها.

7) تناول اللغويون القدامى ألفاظ أجزاء اليوم وألفاظا زمنية أخرى تحت ما يسمى: الظرف، وأما بعض المحدثين فاعتبروها أسماء عوملت معاملة الظرف.

8) كثيرة هي المؤلفات الموضوعة في ألفاظ أجزاء اليوم في اللغة العربية، فمنها المعاجم وكتب الصفات وكتب الأنواء...وتكاد تنعدم في اللغتين الفرنسية وا نجليزية التين تضمنتا بعض

الألفاظ ذات الأصل الـ تيني. وهنا يمكن أن نستنتج أن ألفاظ أجزاء اليوم في اللغة العربية ظاهرة فتة وميزة من ميزات لغة الضاد بينما لا تشكل نظيراتها الفرنسية والإنجليزية ظاهرة تستدعي النظر والوقوف عليها ذلك أنها قليلة وفقيرة من حيث صيغها وألفاظها واستعمالاتها.

9) يعود ثراء اللغة العربية بألفاظ أجزاء اليوم وبدرجة أقل بكثير جدا الـ تينية وبالمقابل فقر اللغتين الفرنسية والإنجليزية إلى أسباب منها:

-ثراء اللغة العربية وشهرتها ببعض الظواهر الدلالية كالترادف، الذي من أسبابه تعدد القبائل العربية ولغاتها.

-أن اللغة العربية أقدم من اللغتين الفرنسية والإنجليزية بحيث لم توجد الساعات في عهدها ولذا كان اللفظ الآلة التي يستعملها الناس لتحديد الوقت، ومما يشهد على هذا أن خصصت اللغة الـ تينية لكل ساعة من ساعات اليوم لفظا خاصا مستنتجا من ترتيبها العددي قبل اختراع وتداول الساعات (الآ ت) الميكانيكية في القرن الرابع عشر.

-ارتباط أوقات أجزاء اليوم بالدين عموما وبالصـ ة خصوصا واللذين كانا من اختصاص كل من العربية والـ تينية قبل أن تزيح هذه الأخيرةَ الفرنسيةُ والإنجليزيةُ.

الفصل الثالث:

مقارنة ألفاظ أجزاء اليوم القرآنية بترجماتها في مدونة الشيخ أبي بكر حمزة الفرنسية ومدونة الأستاذ يوسف علي الإنجليزية

المبحث الأول: ترجمة القرآن الكريم أنواعها وحكمها

المبحث الثاني: التعريف بالمدونتين وصاحبيهما

المبحث الثالث: مقارنة ألفاظ أجزاء اليوم القرآنية بنظيراتها في المدونتين الفرنسية والإنجليزية

خاتمة

المبحث الأول: ترجمة القرآن الكريم أنواعها وحكمها:

تمهيد:

إن قضية ترجمة القرآن الكريم لم تكن لتثار لو مسألتين أساسيتين هما: عربية القرآن الكريم من جهة، يقول تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ يوسف: ٢، وعالمية رسالته من جهة ثانية، لقوله تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ الأنبياء: ١٠٧.

وإذا كانت ترجمة القرآن الكريم ضرورة مفر منها، فإن المختصين يصنّفونها صنفين –على الأقل[1]– هما:

أولا: الترجمة الحرفية:

وهي ترجمة نظم القرآن الكريم إلى لغة أخرى، مفرداته وتراكيبه ونسقه وأسلوبه لتقوم الترجمة مقام الأصل العربي، ولتحمل ما يحمله النص القرآني من المعاني محكمها ومتشابهها...[2]، وهي شك مستحيلة الوقوع لما بين اللغات من اختلاف الخصائص وطرائق التفكير ناهيك عن تميز القرآن الكريم من حيث نظمه وأسلوبه وبلاغته وإعجازه...وهي كما يقول مناع القطان: " يجد المرء أدنى شبهة في حرمة ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية"[3].

والحق أن القرآن الكريم كما يرى كثير من المترجمين وعلماء اللغة العربية يمكن ترجمته أبدا بل نقل معانيه وفحوى رسالته لغير الناطقين باللغة العربية[4].

---

[1] ثمة خلاف في عدد أنواع الترجمات القرآنية وحكمها والأشهر ما ذكرنا.

[2] الندوي عبد الله عباس: ترجمات معاني القرآن الكريم، وتطور فهمه عند الغرب؛ كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الإسلامي؛ 1417هـ، عدد 174، ص 13.

[3] لطرش محمد لمين: الأضداد وترجمتها في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية عند أبي بكر حمزة؛ رسالة ماجستير (مخطوط)، قسم الترجمة، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة منتوري، قسنطينة؛ 2007–2008م، ص 44.

[4] عبد الله الخطيب: دراسة نقدية لترجمة محمد أسد لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية؛ بحث نشر في مجلة كلية الشريعة، جامعة الكويت؛ 2006–2007م، ص12.

ثانيا: الترجمة التفسيرية[1]:

إنه تحقيق لعالمية القرآن إ عن طريق ترجمة المعاني والأهداف للناس، هناك معان ثانوية غير التي تعطيها الكلمة مهما رقيت الترجمة وتقدمت يمكن أن تغني عن الأصل وتنقل المعاني كاملة لأن جزء من الحقيقة المتمثل في الخسائر الد لية "des pertes sémantiques" يضيع أثناء النقل من لغة إلى أخرى[2].

فالقرآن الكريم فيه أمران: أهداف رئيسة ومحاور أو أحكام يمكن نقلها بدون حرج، أمّا ما يصنع هذه الأحكام كلها يبقى في الأصل[3].

ومن المعلوم أنه لفهم القرآن الكريم فهما دقيقا بد من معرفة "ا ستخدامات اللغوية للفظة أثناء نزول القرآن الكريم، و يعتمد فقط على المعاني التي أعطيت حقا للمفردة أو المصطلح في التاريخ الإس مي"[4]، وهو ما يعبر عنه الشيخ محمد الغزالي "بمعرفة معهود العرب في الخطاب"[5].

المبحث الثاني: التعريف بالمترجمين ومدونتيهما:

أولا: التعريف بالمترجمَين:

1) صاحب الترجمة الفرنسية:

هو أبو بكر بن حمزة بن قدور، ولد في 1912/06/15 في واحة بريزينة بو ية البيض. جمع بين الثقافة العربية الإس مية بحفظ القرآن الكريم والثقافة الفرنسية حيث زاول تعلمه الثانوي بثانوية وهران. عمل أستاذا في المرحلة الثانوية بسكيكدة والعاصمة، وكما كان له نشاط في الصحافة المسموعة والمقروءة. وتولى مهام عليا من أهمها عمادة مسجد باريس سنة 1957 ونيابة منطقة الواحات سنة 1958 في ظل ا حت ل الفرنسي الغاشم. أخذ على عاتقه مهمة التعريف بالإس م،

[1] أو قلت إن شئت ترجمة معاني القرآن الكريم، ليس ثمة فرقا واضحا بين التفسيرية والمعنوية، إذ التفسير بيان المعنى.

[2] الغزالي محمد: كيف نتعامل مع القرآن؛ نهضة مصر؛ ن. م. عن ط7: 2005، ص 191.

[3] الغزالي: كيف نتعامل مع القرآن، ص 192.

[4] الخطيب: دراسة نقدية لترجمة محمد أسد لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، ص12.

[5] الغزالي: كيف نتعامل مع القرآن؛ ص188.

فأنتج نتاجا فكريا جليل ، ومنه ترجمة القرآن الكريم التي شرع فيها عام 1966. وتوفي الشيخ في سنة 1955 ودفن بمسقط رأسه[1].

2) صاحب الترجمة الإنجليزية:

هو عبد الله يوسف علي، ولد في 1872/03/14 في مدينة بومباي بالهند، تلقى تعليما دينيا وحفظ القرآن الكريم، وكان يتقن اللغة العربية والإنجليزية، درس في عدة جامعات أوروبية منها جامعة ليدز، ودرس الآداب الإنجليزية. شرع في ترجمة القرآن الكريم في سنة 1934 ونشرت في سنة 1938، وهي من أوسع الترجمات الإنجليزية انتشارا. وسياسيا، كان من المؤيدين نضمام الهند إلى جهود الحلفاء في الحرب العالمية الأولى. عينه المفكر الإسـ مي محمد إقبال رئيسا للكلية الإسـ مية بـ: هور. رحل في أواخر حياته إلى لندن وتوفي بها في 1953/12/10 ودفن[2].

ثانيا: التعريف بالمدونة:

1. المدونة الفرنسية:

هي ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية سماها "le Coran" تحتوي على النص القرآني كام وترجمته مع التعليق عليها بالفرنسية أيضا. والطبعة التي بين أيدينا نشرتها المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية[3] سنة 1994 وتقع في خمسة أجزاء، سبقت كل سورة بمقدمة عن أسباب نزولها وموضوعها... ولقد تعرض في مقدمة ترجمته لتاريخ نزول الذكر الحكيم ثم للتفسير وتطوره ومدارسه القديمة والحديثة... وذلك بعد أن ضمّنها رسالة تشجيع وشكر بعث بها فضيلة الشيخ السيد أحمد بن السيد حمزة الرفاعي رئيس إدارة الحرم النبوي الشريف في سنة 1969[4].

---

[1] لطرش: الأضداد وترجمتها في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية عند الشيخ أبي بكر حمزة، ص 55-56.

[2] موقع www.marefa.org في 2012/05/09

[3] وليست "المؤسسة الوطنية [الجزائرية] لفن المخطوطات" كما ذكرها الباحث محمد لمين لطرش.

[4] وممن أثنى على ترجمته أيضا: الدكتورة أمينة أدردور وكاميليا صبحي...للتوسع ينظر: لطرش: الأضداد وترجمتها في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية عند أبي بكر حمزة، ص 61.

2. المدونة الإنجليزية:

واسمها: "Quran English Translation and Commentary"، طبعت لأول مرة في سنة 1935 في باكستان، ثم توالت الطبعات بعد ذلك، والترجمة التي اعتمدنا عليها في البحث نسخة مصورة نشرتها Zahid Javed Rana و Abid Javed Rana بـ هور في باكستان، وهي دون تاريخ النشر.

تتميز هذه الترجمة بأنها على قدر كبير من الجمال الأدبي، إذ حاول المترجم أن ينقل إلى القارئ قدر المستطاع من جمال الأسلوب القرآني المعجز وروعته وفخامته[1]. ويرى المطلع على ترجمته اعتماده على أقوال المفسرين المعروفين يرجع إليهم كلما اقتضى الأمر. وقام الأستاذ يوسف علي بالتقديم لكل سورة ضمنها تاريخها وسبب نزولها[2]، وكما صدر لكل سورة ملخصا لأهم محاورها مساعدة للقارئ على فهمها[3]، وكما تضمنت م حق في آخرها لمواضيع منها: الحروف المتقطعة في القرآن الكريم، والتوراة والإنجيل...

المبحث الثالث: ألفاظ أجزاء اليوم مقارنة بين النص القرآني والمدونتين الفرنسية والإنجليزية:

أولا: منهجنا في المقارنة:

عرضنا هذه الألفاظ وآياتها الكريمة في جدول مع ترجماتها إلى الفرنسية والإنجليزية –مسطرة وبالبند العريض– حسب ترتيبها الألفبائي. فإذا وردت اللفظة مقترنة بلفظة أخرى في الآية الكريمة– بالعطف عادة– بحيث يمكن الفصل بينهما، أوردنا اللفظتين معا في موضع واحد، بحسب ترتيب اللفظة الأولى دون إعادة إيراد اللفظة الثانية في موضعها من الترتيب تفاديا للتكرار.

ولكي نصل إلى مناقشة ترجمة اللفظة مررنا بعنصري التفسير واللغة. ففي التفسير أوردنا مدلول الآية أو الآيات المشتملة على اللفظ كما يراها المفسرون الذين اعتمدتهم في البحث[4]، ثم أعقبنا ذلك

[1] الندوي: ترجمات معاني القرآن الكريم، ص114.

[2] الندوي: ترجمات معاني القرآن الكريم، ص 114.

[3] الندوي: ترجمات معاني القرآن الكريم، ص 114–115.

[4] إذا قلت المفسرون في الصفحات المقبلة، فأنا أقصد الذين رجعت إلى تفاسيرهم في البحث.

عنصر اللغة الذي عرفنا فيه الألفاظ المعنية في البحث الواردة في النص القرآني وكذا في المدونة الفرنسية والإنجليزية، وإذا كان اللفظ قد مر تعريفه لم نعد التعريف بل أحلنا عليه. وفي الأخير تحت عنصر الترجمة علقنا على الترجمة التي قدمها كل من الشيخ أبو بكر حمزة والأستاذ يوسف علي، وفي حال عدم اقتناعنا بما ذهبا إليه اقترحنا بديل عنه.

ثانيا: الألفاظ:

1- "بكرةً":

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ ﴾ القمر: ٣٨	Et certes, **un matin**, un châtiment définitif s'abattit à l'improviste sur eux[1].	Early **on the morrow** an abiding Punishment seized them:

التفسير:

يورد الشيخ أطفيش التفسير الآتي للآية الكريمة: "{ولَقَد صبَّحهُم} أتاهم {بُكْرةً} أول النهار، أول شروق الشمس ، فالبكرة أخصّ من الصباح ، فذكرها بعد ذكر التصبيح تخصيص بعد إجمال"[2].

اللغة:

-العربية: عرّف أصحاب المعاجم (اللسان والعين والقاموس المحيط) "البُكرة" بأنها: الغُدوة/ الغَداة[3] ، وهي: "الوقت مابين الفجر وطلوع الشمس"[4]. و" 'الغداة' اسم للوقت بينما "البكرة" ليست كذلك؛ إذ هي على وزن فُعلة من بَكر يبكُر بُكورًا، ويقال صـ ة الغداة و يقال صـ ة البكرة،

[1] لم أذكر صفحات الآيات المقتبسة من المدونتين وذلك لأنها ستأخذ حيزا كبيرا من البحث، وللتأكد منها يرجع إلى المدونتين مع اصطحاب السور التي وقعت فيها.

[2] أطفيش: تيسير التفسير، ج10/ ص 481.

[3] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص353/ الفراهيدي: العين، ج157/1 / ابن منظور: اللسان، ص 332.

[4] أحمد مختار عمر وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2/ص 1599.

حيث تضاف الصـ ة إلى الوقت، وكما يقال جاء في "بكرة" كما تقول جاء في "غدوة" ثم كثر استعمال "البكرة" حتى جرت على الوقت[1].

-الفرنسية: يعرف معجم le Grand Robert لفظة "matin" التي وظفها الشيخ أبو بكر حمزة بما يأتي:

"Commencement, début du jour; moments qui précèdent immédiatement et qui suivent le lever du soleil"[2].

"La première partie de la journée, qui commence au lever du jour et se termine à midi"[3].

وأما أصل كلمة "matin" في الـ تينية فيبينه le dictionnaire latin-francais وهو:

mane :

- mānĕ, indécl. n. : le matin, la matinée.
- primo mane, Liv. : au lever du soleil.
- tam mane, Plaut. : de si bon matin[4].

-الإنجليزية: وأما the American Heritage Dictionary of the English Language فيعرّف لفظة "morrow" التي استعملها الأستاذ يوسف علي في ترجمته بما يأتي:

1. The following day,

2. *Archaic*, The morning[5].

يتضح من خـ ل التعريف أعـ ه أن لـ: "morrow" استعمالين –على الأقل- أولهما بمعنى "الغد" وهو ا ستعمال الحديث، بينما القديم بمعنى "الصباح". وفي أصل الكلمة يوضح the Online Etymology Dictionary كما يأتي:

---

[1] الثعاليبي: فقه اللغة وسر العربية، ص 181.

[2] Le Grand Robert, version 2.

[3] Le Grand Robert, version 2.

[4] www.prima-elementa.fr

[5] Geoffry Nunberg and others: American Heritage Dictionary of the English Language; Joseph M. Patwell; 3 ed, U.S.A.

late 13c., *morwe*, shortened variation of *morewen* "morrow" (see ***morn***).

Morn: contracted from M.E. *morwen*, from O.E. (Mercian) *margen* (dat. *marne*), earlier *morgen* (dat. *morgne*), from P.Gmc. **marganaz, *murganaz* "morning" (cf. O.H.G.*morgen*, Goth. *maurgins*), perhaps from PIE root **mergh-* "to blink, twinkle" (cf. Lith. *mirgeti* "to blink")[1].

الترجمة:

-الفرنسية: اختار الشيخ أبو بكر حمزة لفظة "un matin" معاد لـ: "بكرة" مع العلم أن "matin" تدل على الصباح عموما على أوله كما تدل عليه "بكرة"، ولذا نرى إضافة ما يدل عليها ولو أننا نجد لفظا فرنسيا معاد لها إ أن يكون تقريبيا ولتكن العبارة: "de bon matin".

-الإنجليزية: وأما الأستاذ يوسف علي فوقع اختياره على عبارة: "early on the morrow"، وهي من حيث د لتها على "بكرة" صحيحة وذلك ستعماله الظرف "early" الذي خصص د لة "morrow"، إلا أنها من حيث استعماله المفردة "morrow" تثير بعض اللبس بخصوص ما إذا كان المقصود "الغد" أو "الصباح"، لأن هذه اللفظة قد تعني في الإنجليزية المعاصرة كـ من "morning" و"tomorrow" كما دل عليه the American Heritage Dictionary ويبدو أنه أراد "الغد"، لأنه استعمل اللفظ "morning" في مواضع أخرى من ترجمته، ولم يذكر المفسرون أن المقصود "الغد" من ذلك اليوم.

2- "بكرةً وأصيلاً":

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ	Invoque le nom de ton Seigneur,	And celebrate the name of thy Lord

[1] www. etymonline.com

رَبِّكَ **بُكْرَةً وَأَصِيلًا** ﴿٢٥﴾ ﴾ الإنسان: ٢٥	**à l'aube et en fin d'après-midi!**	**morning and evening,**
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ **بُكْرَةً وَأَصِيلًا** ﴿٩﴾ ﴾ الفتح: ٩	Afin que les hommes croient en Dieu-et à son envoyé- qu'ils l'assistent, le révèrent et l'exaltent **à l'aube et au crépuscule**.	In order that ye (o men) may believe in Allah and His; Messenger, that ye may assist and honor Him, and celebrate His praises **morning and evening**.
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسَبِّحُوهُ **بُكْرَةً وَأَصِيلًا** ﴿٤٢﴾ ﴾ الأحزاب: ٤٢	Glorifiez-le **à la pointe et au déclin du jour**!	And glorify Him **morning and evening**.
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ **بُكْرَةً وَأَصِيلًا** ﴿٥﴾ ﴾ الفرقان: ٥	<< Ce sont des fables [remontant] aux anciens qu'il recueille par écrit, disent-ils, et qu'on lui dicte **matin et soir**>>.	And they say: "Tales of the ancients, which he has caused to be written: and they are dictated before him **morning and evening** **".**

التفسير:

بالنسبة للآيات الث ث الأولى فقد اختلف المفسرون في معنى "بكرة وأصي " تبعا خت فهم في تفسير أمره تعالى الرسول (ص) والمؤمنين بالذكر والتسبيح. فذهب أغلبهم أن المقصود بالأمر الص ة[1]، وذِكْرُه تعالى "البكرة والأصيل" –وهما طرفي النهار–استغراق لجميع أوقات الصلوات

[1] خاصة بالنسبة لآية سورة الإنسان وذلك لما بعدها من ذكر للسجود المقصود به الص ة، والذي هو من باب ذكر الجزء وإرادة الكل.

المفروضة[1]. وبعضهم فسّر الذكر والتسبيح على إط قهما، ومما يشم ن الص ة، وجوزوا أن يكون المقصود الذكر والتسبيح في جميع أوقات اليوم[2]، أو أن ذكر البكرة والأصيل تخصيص لما في هذه الأوقات من انتقال من ليل إلى نهار أو العكس مما يستدعي من المؤمن التأمل في خلقه تعالى فيذكره وينزهه[3].

وأما بالنسبة لآية سورة الفرقان فيقول الشيخ أطفيش: "... فهي تملى عليه ليكتبها ، أو تكتب بأمره "بكرةً " صبحاً "وأصي ً " عشياً ، والمراد عموم الأوقات ، فجمعها بذكر الطرفين أو أرادوا [المشركون] خصوص أول النهار وآخره تكتب له إخفاء عن الناس"[4].

اللغة:

-العربية: تراجع تعريف "البكرة" في الصفحة 6، وأما عن "الأصيل" فعرفه صاحب اللسان والصحاح بأنه: الوقت من/ بعد العصر إلى المغرب[5]، وأما معجما العين والقاموس المحيط فعرفاه بأنه: العشي[6].

ولقد جاءت كل من "بكرة" و"أصي " مفردة شكلَتا مركبا عطفيا؛ إذ جاءت اللفظة الثانية معطوفة على الأولى في هذه الآيات الأربع كلها، وك هما أعرب منصوبا "على الظرفية"[7].

-الفرنسية: نعرّف –أو – المعاد ت[8] الفرنسية التي استعملها الشيخ أبو بكر حمزة للفظة "بكرة" القرآنية وهي: "aube" و"pointe du jour" و"matin". وما ينبغي تعريفه هنا

---

[1] لورود بعض الآثار عن الرسول (ص) وعن بعض الصحابة الكرام، تشير أن المقصود بالذكر والتسبيح الص ة. من هذه الأحاديث: عن أبي هريرة عن النبي [ص] قال:" إذا أيقظ الرجل امرأته من الليل فصليا ركعتين، كانا تلك الليلة من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات " أخرجه أبو داوود/ قال ابن عباس: كل تسبيح في القرآن فهو ص ة.

[2] أطفيش: تيسير التفسير، ج 10/ ص 170.

[3] الرازي: تفسير الفخر الرازي، ج 28/ ص 86.

[4] أطفيش: تيسير التفسير، ج 07/ ص 27.

[5] ابن منظور: لسان العرب، ص 89 مادة أصل/ الجوهري: الصحاح، ج 01/ ص 33 مادة أصل.

[6] الفراهيدي: العين، ج165/3 / الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص961.

[7] ابن عاشور محمد الطاهر: التحرير والتنوير؛ الدار التونسية للنشر، د. م.ن.؛ 1984؛ ج 22/ ص 48.

[8] استعملنا المعادل والمقابل والمكافئ معتبرين إياهم مترادفات.

اللفظتان الأوليان؛ إذ عرفنا "matin" في الصفحة 6و7. ويعرّف le Trésor de la Langue Française لفظة "aube" كما يأتي:

"Moment qui précède l'aurore, où la lumière du soleil levant commence à blanchir l'horizon; point(e) du jour"[1].

وأما اللفظة "pointe" المضافة إلى "jour" فيعرفها معجم le Grand Robert كما يأتي:

"Partie précise et définie (d'une durée).
Par métaphore du sens spatial. □ Commencement, début"[2].

ثانيا: وبالنسبة للفظة "أصيل " فإنه اختار لها الألفاظ الآتية معاد ت لها وهي: "soir", "crépuscule", "déclin du jour" ,"fin d'après-midi" وتعريفها كالآتي:

Soir:

"Déclin et fin du jour; moments qui précèdent et qui suivent le coucher du soleil. □ Crépuscule (du soir), déclin (du jour), nuit (tombée de la nuit, début de la nuit); vespéral"[3].

Crépuscule:

" Lumière faible et incertaine qui subsiste après le coucher du soleil avant que la nuit ne soit complètement tombée; moment correspondant de la journée"[4].

[1] www.le trésor de langue française.fr

[2] Le Grand Robert, version 2.

[3] Le Grand Robert, version 2.

[4] www.le trésor de langue française.fr

Le déclin du jour:

"— *Le soleil est à son déclin, sur son déclin.* □ Agonie, crépuscule, soir**.** □ Couchant. état de ce qui diminue, commence à régresser"[1].

Après-midi:

"Partie de la journée de midi jusqu'au soir. | *Nous nous reverrons cet après-midi"*[2].

-الإنجليزية: وأما الأستاذ يوسف علي فاختار مقابل للفظة "بكرة" المعادل الوحيد في هذه الآيات الأربعة وهي: "morning" التي تعرف بأنها:

the part of the day from the time when the sun rises or you wake up until the middle of the day or lunch time[3].

وبالنسبة للفظة "evening" التي جعلها صاحب الترجمة الإنجليزية مكافئا لـ: "أصيل" فيعرفها معجم Cambridge كالآتي:

the part of the day between the end of the afternoon and night"[4]."

أو تعريف English Thesaurus وهو:

the latter part of the day (the period of decreasing daylight from late afternoon until nightfall)[5].

[1] Le Grand Robert, version 2.

[2] Le Grand Robert, version 2.

[3] Cambridge advanced learner's dictionary, version 1.

[4] Cambridge advanced learner's dictionary, version 1.

[5] www.thesaurus.com

الترجمة:

-الفرنسية: إن استعمال الشيخ أبو بكر حمزة لـ: 03 مقابلات فرنسية للفظة "بكرة" هي: "matin" و"à l'aube" و"à la pointe du jour" ليوهم القارئ أن "بكرة" تغيرت دلالتها من آية لأخرى، وهو ما لم يحدث على الإطلاق؛ إذ وردت اللفظة نفسها أربع مرات بالمعنى نفسه في كل مرة، ولذا لم يقدم أية ملاحظة تفيد تغير مدلولها بتغير موقعها من القرآن الكريم، وبالتبع تغيير مقابلها. و نجد مبررا لتنوع مقابلات لفظة "بكرة" رغم أنه أورد عبارة "à l'aube" مرتين؛ بل ولم تشفع وحدة الموضوع – التسبيح بكرة وأصيلا – للآيتين من سورة الأحزاب والفتح في تغيير مقابل "بكرة"، ففي الأولى "à la pointe du jour" وفي الثانية "à l'aube".

ولم يكن الشيخ أبو بكر حمزة وحده في حيرة من أي الألفاظ يختار؛ إذ نجد أيضا حميد الله الذي جعل "matin" مقابلا لـ" بكرة" في ثلاث مواضع بينما جعل في الرابع "à la pointe du jour". وأما جاك بارك فقد ترجمها في كل موضع ترجمة تختلف عن ترجمة الموضع الآخر، فكانت مقابلاته كالآتي: "au début du jour, de l'aube, du petit matin et au commencement du jour" مما يشهد على هذه الحيرة، ومرد هذا كله عدم وجود لفظ مقابل دقيق. ولو افترضنا جدلا أن هذا التنوع مردّه كثرة المترادفات الفرنسية وعدم وجود اللفظ المقابل الدقيق فإننا نرى أنه مبرر لهذا التنوع ما دام النص القرآني محتفظا باللفظة نفسها دونما تغيير لمدلولها في جميع مواضعها منه.

وأما لفظة "أصيلا" فقابلها بـ: 04 مقابلات فرنسية هي: "au crépuscule" و"soir" و"au déclin du jour" و "en fin[1] d'après-midi". وهنا أيضا، لم يلتزم الشيخ أبو بكر حمزة بمقابل فرنسي واحد للفظة "أصيلا" القرآنية التي يختلف مدلولها من آية إلى أخرى من الآيات الأربع التي وردت فيها، وكما أنه لم يبرر تغييره للمقابل الفرنسي. ونجد هذا الاضطراب لدى حميد الله وجاك بارك الذين لم يستقرا على مقابل واحد؛ إذ قابل حميد الله "أصيلا" مرتين بـ: "soir" ومرة بـ:"après-midi" ومرة بـ:"au déclin du jour" وأما جاك بارك فاختار 03 مرات "le crépuscule" ومرة "à la chute du jour". ونلاحظ في اختيار هؤلاء المترجمين أنهم تأرجحوا بين ألفاظ دالة على وقت يتطابق مع الوقت الذي يعبر عنه "الأصيل"وهي: "le

[1] لم نقم بتعريف الألفاظ العامة لكونها معروفة، مثل: "fin" هنا المستعملة مع ألفاظ زمنية للدلالة على جزء من اليوم.

"crépuscule, l'après-midi et le soir"؛ وكما استعملوا ألفاظا عامة أضيفت إلى ألفاظ زمنية للد لة على "الأصيل" وهي: "au déclin du jour, en fin d'après-midi et à la chute du jour".

-الإنجليزية: وأما الأستاذ محمد عليّ فقابل لفظة "بكرة" في الآيات الأربع بلفظة: "morning" وكذلك فعل مع لفظة "أصي " التي اختار: "evening" مقاب لها، وهذا يتوافق مع استقرار اللفظ القرآني، إ أن الإشكال في كون "morning" -وبناء على التعريف أع ه- يفهم منها فترة ما بين الفجر وطلوع الشمس بالضبط، ولقد اختار بيكتال "at early dawn" مرة واحدة.

وأما بالنسبة لـ: "evening" فإن بدايته ونهايته لا تتفق مع بداية ونهاية "الأصيل" في العربية، فلفظة (evening) تبتدئ من قريب من الغروب إلى غياب الشفق الأحمر عند حلول الليل فأكثر، وأما "الأصيل" فمن العصر إلى المغرب.

3-"بكرةً وعشيًّا":

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ ﴾ مريم: ٦٢	Ils n'y entendront aucune vaine parole, mais: <<paix! >> Ils y recevront leur nourriture, **matin et soir**.	They will not there hear any vain discourse, but only salutations of peace: And they will have therein their sustenance, **morning and evening.**
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟	Il sortit du Saint des Saints vers son peuple. Il leur fit signe d'exalter Dieu **matin et soir**.	So Zakariya came out to his people from his chamber: He told them by signs to celebrate Allah's praises in the **morning and in the evening**.)

بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ مريم: ١١		

التفسير:

يقول الشيخ أطفيش في د لة "بكرة وعشيا" في الآية الثانية والستين: "أي في كل وقت شاءوا ، فعبر بأطراف اليوم الوقتين ... والمراد كثرة الأرزاق بـ حساب ، وكانت للعرب أكلة واحدة ، ومن أصاب أكلتين سمي فـ ناً الناعم ، فنزل اللفظ على رسم ما يرونه خصب عيش"[1]. ويضيف الرازي ما نصه: "ليس في الجنة غدوة ولا عشي إذ لا ليل فيها ولا نهار"[2].

وأما عن الآية الحادية عشر فيورد الشيخ أطفيش ما يأتي: "سبحوا صلوا... بكرة وقت صـ ة الفجر، وعشياً وقت صـ ة العصر، فالتسبيح الصـ ة في الوقتين على الكيفية التي أمر بها...أو التسبيح ذكر الله وتنزيهه، أمروا أن يسبحوا شكراً للنعمة كما أمر، أو المراد استغراق اليوم بالذكر، وذكر طرفي اليوم فقط"[3].

اللغة:

-العربية: بكرة: تراجع الصفحة 6. عشي: آخر النهار؛ من زوال الشمس إلى الغروب[4].

-الفرنسية: يراجع تعريف "matin" في الصفحة 6و7. وأما "soir" في الصفحة 11.

-الإنجليزية: يراجع تعريف:"morning, evening"في الصفحة 12.

الترجمة:

-الفرنسية: اختار الشيخ أبو بكر حمزة مقابـ للفظتي "بكرة وعشيا" "matin et soir" ، في كلتا الآيتين

والأمر نفسه قام به جاك بارك إ أننا نستغرب تقديمه "soir" على "matin"، على الرغم من أن الآية قدمت "بكرة" على "أصي ". ولقد قدم الشيخ أبو بكر حمزة تعليقا عن الآية 62 من سورة مريم ذاكرا أن المراد دوام الرزق كما دلت عليه التفاسير المختلفة.

[1] أطفيش: تيسير التفسير، ج 6/ ص 9.

[2] الرازي: تفسير الفخر الرازي، ج21/ ص 238.

[3] أطفيش: تيسير التفسير، ج5/ ص461.

[4] ابن منظور: لسان العرب، ص2962/ الفراهيدي: العين، ج3/ ص165.

-الإنجليزية: ولقد حذا الأستاذ محمد علي حذو الشيخ أبو بكر حمزة فاختار morning" and evening" مقابل لـ: "بكرة وعشيا"، وموردا بعض تعاليق المفسرين عن مدلول الآية.

4-"دلُوك الشّمس":

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ٧٨ ﴾ الإسراء: ٧٨	Accomplis la prière **du déclin du soleil jusqu'à la tombée de la nuit** et [acquitte-toi] de ce que tu récites du coran à l'aube, car la récitation du coran à l'aube à des témoins.	Establish regular prayers **at the sun's decline till the darkness of the night,** and the morning prayer and reading. For the prayer and reading in the morning carry their testimony.

التفسير:

اختلف المفسرون كما اللغويون في معنى الفعل "دلك"، فأكثرهم على أنه زوال الشمس عن كبد السماء، وبعضهم غروبها. يقول الشيخ أطفيش في تفسير الآية الكريمة: ودلوكها ميلها عن وسط السماء في جميع الفصول، وهو زوالها عنه، كما قال صلى الله عليه وسلم: «أتاني جبريل لدلوك الشمس حين زالت فصلى بي الظهر»...فشمل إقامة أربع صلوات يؤدى ك في وقتها[1]؛ وأما قوله تعالى:"{إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ} شدة ظلمته، وهو وقت العشاء حين تظهر النجوم الصغار"[2]، "وهو وقت غيبوبة الشفق...ويسمى العتمة، أي الظلمة"[3].

وال م م "الأجل والسبب"[4]، أو م "التوقيت، وهي بمعنى عند"[1]، وبمعنى "من ا بتدائية"[1].

[1] أطفيش: تيسير التفسير، ج 5/ ص 281.

[2] أطفيش: تيسير التفسير، ج 5 ص 282.

[3] ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج15/ ص 182.

[4] الرازي: تفسير الفخر الرازي، ج21/ ص 27.

[1] ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج15/ ص 182.

"وجعل الغسق نهاية للأوقات، فعلم أن المراد أول الغسق كما هو الشأن المتعارف في الغاية بحرف "إلى"، فعلم أن ابتداء الغسق وقت صـ ة، وهذا جمع بديع"[2].

اللغة:

-العربية: يراجع تعريف "غسق الليل" و"دلوك الشمس" في التفسير أعـ ه.

-الفرنسية: جعل الشيخ أبو بكر حمزة عبارة "du déclin du soleil" مقابل "لدلوك الشمس"، ولقد مر علينا تعريف لفظة "déclin" في ترجمة "بكرة وأصيـ " وكانت مضافة إلى "jour" بينما الآن إلى "soleil" ويعرف العبارة كاملة معجم le Grand Robert كالآتي: "Le soleil est à son déclin, sur son déclin. □ Couchant"[3].

وأما عبارة "la tombée de la nuit" فجعلها معادلـ: "غسق الليل"، وتعريفها في المعجم نفسه كما يأتي: "Moment où la nuit tombe… | *La tombée de la nuit*… □ Crépuscule"[4].

وبالنسبة لفظة "nuit" فتعرف بأنها:

"Espace de temps qui s'écoule depuis le coucher jusqu'au lever du soleil (opposé à jour)"[5].

الإنجليزية: وبدوره الأستاذ يوسف علي جعل عبارة "from the sun's decline" معادلـ: "لدلوك الشمس"، وتعريف "decline" هو: "to gradually become less, worse, or lower"[6]، وكما جعل عبارة "darkness of the night" التي تعني: "ظـ م الليل" في مقابل "غسق الليل".

---

[1] أطفيش: تيسير التفسير، ج5/ ص281.

[2] ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج 15/ ص 183.

[3] Le Grand Robert, version 2.

[4] Le Grand Robert, version 2.

[5] Le Grand Robert, version 2.

[6] Concise Oxford English Dictionary; 11th ed.

وتعريف "night" وحدها هو:

"the part of every 24 hour period when it is dark because there is very little light from the sun"[1] .

الترجمة:

الفرنسية: نلاحظ أن لفظة "déclin" تدل على غروب الشمس على زوالها عن كبد السماء كما قال المفسرون أعلاه، ويأتي استعمالها من قبل الشيخ أبو بكر حمزة اضطرارا لعدم وجود لفظ فرنسي مشترك يدل على الزوال والغروب، ولقد بين في ملاحظة أعقبت ترجمته للآية أن المقصود في هذه الآية الكريمة أوقات الصلوات الخمس المفروضة بما يدع مجالا للشك أن "déclin" تدل على الزوال الغروب؛ وبالنسبة لـ: "la tombée de la nuit" فنراها الأنسب في مقابل "غسق الليل"، والله أعلم وأحكم.

الإنجليزية: لاحظ يوسف علي في ترجمته للآية أن المقصود هو الصلوات الخمس ذاكرا أن "decline" في الآية تعني "زوال الشمس من كبد السماء"، وهو وقت صلاة الظهر؛ وأما "غسق الليل" فكان معادلها: "darkness of the night"[2] وهو صحيح.

5- "سحَر" و"أسْحَار":

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ ﴿٣٤﴾ ﴾ القمر: ٣٤	Nous avons déchaîné contre lui une tempête de pierres. Seule la famille de Loth fut épargnée par nous, **à la fin de la nuit.**	We sent against them a violent tornado with showers of stones, (which destroyed them), except Lut's household: them We delivered by **early dawn** --
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ	Implorent le pardon de Dieu **à la naissance de**	And in the hours of **early dawn,** they were

[1] Concise Oxford English Dictionary, 11th ed.

[2] يأتي بعد الشفق الوقتان وهما: dusk وtwilight الذين يعتبران مترادفين.

found praying for forgiveness ;	**l'aube**,	﴿ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ الذاريات: ١٨
Those who show patience, firmness and self-control,who are true (in word and deed); who worship devoutly, who spend (in the way of Allah); and who pray for forgiveness in **the early hours of morning.**	[qui se montrent] patients, véridiques, qui prient assidûment, pratiquent la charité, implorent son pardon **à la fin de la nuit**.	قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ ﴾ آل عمران: ١٧

التفسير:

يفسر الشيخ أطفيش الآية الأولى قائ عن لفظة "بسحر" ما نصه: "أي م بسين للسحر بالدخول فيه، وهو الثلث الأخير أو السدس الأخير، أو الوقت الأخير من الليل"[1]، وهذا -يضيف الشيخ الطاهر بن عاشور-: "إشارة إلى إنجائهم قبيل حلول العذاب بقومهم لقوله بعده "ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر"[2]. وأما عن الآيتين الأخريين، فيعدد تعالى بعض صفات المؤمنين ومنها استغفارهم بقولهم: اللهم اغفر لنا، أو بالصـ ة في آخر الليل، سدسه أو ثلثه[3].

اللغة:

-العربية: السحر: آخرُ الليل قبيل الصّبح؛ من ثلث الليل الآخر إلى طلُوع الفجر؛ والسحر قطعة من الليل[4]. ولقد وردت اللفظة في آية سورة القمر مفردة، وأما في آيتي آل عمران والذاريات جمعا.

-الفرنسية: يراجع تعريف "aube" في الصفحة 11. وأما تعريف "nuit" في الصفحة 17.

[1] أطفيش: تيسير التفسير، ج10/ ص477.

[2] ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج 27/ ص 204.

[3] أطفيش: تيسير التفسير، ج1/ ص368.

[4] ابن منظور:لسان العرب، ص 1952-1953.

-الإنجليزية: وأما كلمة "dawn" التي وظفها صاحب الترجمة الإنجليزية فيعرفها قاموس Cambridge بما يأتي:

"the period in the day when light from the sun begins to appear in the sky"[1].

الترجمة:

-الفرنسية: ترجم الشيخ أبو بكر حمزة "سحر" و"أسحار" مرتين بـ: "la fin de la nuit" ومرة بـ:"la naissance de l'aube" ؛ ورغم ورود "الأسحار" في آيتي الذاريات وآل عمران في سياق وموضوع واحد هو: استغفار المؤمنين لذنوبهم، إ أنه ترجمها مرة بـ: "la fin de la nuit" ومرة بـ: "la naissance de l'aube"، وفي اختياره هذا ن حظ م حظتين هما:

وظّف العبارة الشارحة "la périphrase" وهو محق لعدم وجود لفظ فرنسي يقابل اللفظ القرآني، إ أنه لم يلتزم بمقابل فرنسي واحد مما قد يوهم القارئ أن لفظة "السحر" لها معاني متعددة بحسب موضعها من النص القرآني.

جعل "la naissance de l'aube" مقابل "السحر"، وهو غير صائب لأن "السحر" قبل الفجر، كما دلت عليه المعاجم العربية، ولم يكن معناه خافيا على الشيخ أبو بكر حمزة إذ قال في م حظة على آية سورة الذاريات: " ashar, plur. De sahar: sixième et dernière partie de la nuit"، ولذا نستعمل "la fin de la nuit" بد عنها والتي استعملها في موضعين آخرين.

-الإنجليزية: وأما الأستاذ يوسف علي فترجمها مرتين بـ: "early dawn" ومرة بـ: "early hours of .morning" ون حظ في ترجمته م حظتين هما:

استعان بالصفة "early" وأضافها إلى "dawn" لتدل على "سحر" و "أسحار" لوجود فجوة معجمية في الإنجليزية، غير أنه يمكننا أن نفهم من "early dawn" "السحر"، باعتبار أن "السحر" آخر الليل وليس الفترة الأولى من الفجر، والأولى أن يقول: "before dawn" كما قال في م حظته في آية الذاريات: "they were up early before dawn".

[1] Cambridge Advanced Learner's Dictionary, version 2.

-وينطبق الأمر نفسه على عبارة "early hours of morning" التي تعني: "الساعات الأولى للصباح"، وهو غير صحيح إذ "السحر": "الساعات الأخيرة من الليل"، إ أن يقصد بالصباح الفترة من منتصف الليل إلى الظهيرة، ولو قصد لأشار، وبالتبع نقترح أيضا: "before dawn" التي استعملها في المـ حظة على آية الذاريات.

6-"الشّفق":

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ ﴾ الانشقاق: ١٦	Non!.. je jure par **le crépuscule.**	So I do call to witness **the ruddy glow of sunset**;

التفسير:

اختلف المفسرون في مدلول كلمة "الشفق"، يورد الشيخ أطفيش ما يأتي: الحمرة في أفق المغرب عند الغروب في أول الليل/ إلى قريب من العتمة وذلك قول الجمهور وأصله الرقة ...كما يقال فيمن رق قلبه شفق. وقيل البياض الذي يلي تلك الحمرة بعد سقوطها... والجمهور على أنه يسمى ذلك البياض شفقاً ، وجاءَ عنه – صلى الله عليه وسلم – الشفق الحمرة. وعن مجاهد الشفق النهار كله ونسب أيضاً للضحاك وعكرمة ولعلهم تأَنسوا له بعطف الليل فيكون قد أقسم بالليل والنهار[1].

[1] أطفيش: تيسير التفسير، ج12/ ص294.

اللغة:

-العربية: يعود أصل اختـ ف المفسرين إلى اختـ ف اللغويين، فعن الفراء "سمعت بعض العرب يقول: عليه ثوب مصبوغ كأنه الشفق، وكان أحمر"[1]، وهو مذهب الجمهور إ أن بعضهم رأى أنه البياض، ولذا يعدونه من الأضداد[2]. يوضح الدينوري أن الشفق: "شفقان أحدهما قبل الآخر، ومثالهما من أول الليل مثال الفجر من آخره، فالأول هو الأحمر وإذا غاب حلت صـ ة العشاء الآخرة، والثاني هو الأبيض والصـ ة جائزة إلى غروبه، وهو يغرب في نصف الليل، وآخر أوقات العشاء الآخرة نصف الليل"[3].

-الفرنسية: يراجع تعريف "le crépuscule" في الصفحة: 11.

-الإنجليزية: استعمل الأستاذ يوسف علي مركبا وصفيا هو: "ruddy glow of sunset"؛ وتعريف هذه الألفاظ على الترتيب هو:

"ruddy: red".

"glow: when something produces a continuous light and/or heat".

"sunset: the time in the evening when you last see the sun in the sky"[4].

الترجمة:

-الفرنسية: ترجم صاحب الترجمة الفرنسية "الشفق" بـ: "crépuscule[1]" التي تدل على الشفق الأحمر دونما احتمال للأبيض، مما يعني أنه يعكس صفة الضدية الموجودة في اللفظ القرآني، وهو مما مفر منه.

[1] الفراء أبو زكرياء يحي بن زياد (ت.207هـ): معاني القرآن؛ عالم الكتب، بيروت، لبنان؛ ط3: 1403هـ-1983م، ج3/ ص 251.

[2] لم يذكره الباحث محمد لمين الأطرش في مذكرته: الأضداد وترجمتها في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية عند الشيخ أبو بكر حمزة.

[3] الدينوري: الأنواء في مواسم العرب، ص 143.

[4] Cambridge Advanced Learner's Dictionary, version 2.

الإنجليزية: وأما صاحب الترجمة الإنجليزية فاختار المركب الوصفي "ruddy glow of sunset" مقابل للفظ القرآني "الشفق"، فاستعماله للصفة "ruddy" استبعد أي احتمال للشفق الأبيض، وهو ما مفر منه أيضا، و نرى جدوى من الإشارة إلى ضدية اللفظ في الهامش بالنسبة لكلتا الترجمتين.

7- لفظة 'صبح' وصيغها:

1)-"الصبح":

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ ﴾ التكوير: ١٨	Par **l'aube** quand elle répand ses lueurs.	And **the dawn** as it breathes away the darkness—
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ﴿٣٤﴾ ﴾ المدثر: ٣٤	et **l'aurore** quand elle luit!	And by **the Dawn** as it shineth forth—
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ	Les anges dirent alors à Loth: << Nous sommes les envoyés de Dieu. Ces gens-là n'arriveront jamais jusqu'à toi. Pars à la fin de la nuit avec ta famille et que personne ne se retourne. Exception faite de ta femme qui subira le même sort que les impies. Le moment fixé pour eux est **l'aurore**. N'est-elle pas proche déjà?	(The Messengers) said "O Lut! We are Messengers from thy Lord! By no means shall they reach thee! Now travel with thy family while yet a part of the night remains, and let not any of you look back: But thy wife (will remain behind): To her will happen what happens to the people.

[1] تضاف لفظة "le crépuscule" إلى "matin" لتدل على الشفق الذي يسبق طلوع الشمس، وتم وضع اللفظ عن طريق التشبيه "analogie".

إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ هود: 81	>>	**Morning** is their appointed time: Is not the **morning** nigh? "

التفسير:

أقسم الله تعالى بالصبح تنفسه وإسفاره، وإسفار الصبح وتنفسه بمعنى وهو: ابتداء ظهور ضوء الفجر[1].

اللغة:

-العربية: صبح: الصُّبح: أول النهار، والصّبْح: الفَجْر، والصّبَاح: نقيض المساء/ الليل[2].

-الفرنسية: يراجع تعريف"l'aube" في الصفحة 23. ويعرف "l'aurore"بأنه:

"Lueur brillante et rosée qui suit l'aube et précède le lever du soleil; moment où le soleil se lève. □ Aube, crépuscule (du matin)"[3].

الإنجليزية: لقد تم تعريف "dawn"و"morning" في الصفحتين 19 و12 على الترتيب.

[1] ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج29/ ص 322.

[2] الفراهيدي: العين، 376/2/ ابن منظور: لسان العرب، 2388.

[3] Le Grand Robert, version 2.

الترجمة:

-الفرنسية: وقع اختيار الشيخ أبي بكر حمزة على "l'aurore" في ث ثة مواضع، بينما لم يختر "l'aube" إ في موضع واحد. و نجد لهذا التنوع مسوغا؛ ذلك أن الصبح وقت معلوم لم يتغير بتغير موضعه من النص القرآني ولم يذكر المفسرون شيئا من هذا القبيل، ولذا نرى مقابلته بـ:"l'aube" لأنه الأنسب في الد لة على "الصبح".

-الإنجليزية: وأما ألأستاذ يوسف علي فقابل "الصبح" بـ:"morning" مرتين وبـ: "dawn" مرة واحدة، ويقال في ترجمته ما قيل للترجمة الفرنسية أع ه، وأما الأقرب فلفظة: "dawn".

2)-"الإصباح":

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ ﴾ الأنعام: ٩٦	[C'est lui] qui fait surgir **la clarté de l'aurore**, qui fait de la nuit un repos, détermine un cycle pour la révolution du soleil et pour [celle] de la lune. Tel est l'arrêt du Tout-Puissant, de l'Omniscient.	He it is that cleaveth **the day-break** (from the dark): He makes the night for rest and tranquility, and the sun and moon for the reckoning (of time): Such is the judgment and ordering (of Him), the Exalted in power, the Omniscient.

التفسير:

يقول الشيخ أطفيش في تفسير قوله تعالى"فالق الإصباح": "التقدير فالق ظلمة الإصباح فحذف المضاف، وظلمة الإصباح هي بقية ظلمة الليل، أو شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل ، والمراد الفجر الكاذب..."[1]. هو" الصبح المستطيل كذنب السرحان ثم تعقبه ظلمة خالصة ثم الصبح

[1] أطفيش: تيسير التفسير، ج3/ ص1.

المستطير المنتشر في جميع الأفق"[1]. وعن الطاهر بن عاشور: الإصباح –بكسر الهمزة– في الأصل مصدر أصبح الأفق، إذا صار ذا صباح، وقد سمي به الصباح، وهو ضياء الفجر[2].

الترجمة:

–الفرنسية: كان المقابل الفرنسي "la clarté de l'aurore" ، وهنا محل التساؤل إذا كان "l'aurore" هو الصبح والفجر والجواب ، لأنها تأتي بعد "l'aube" التي يبدو لنا أنها الأقرب للصواب ، وهذا انسجاما مع ما فعله مع لفظة "الفلق" في سورة الفلق حيث ترجمها بـ:"aube naissante" و "l'aurore[3]" تدل على ذلك الضوء الأحمر المنبعث من الشمس وهي تطلع، وهي تدل على ضوء الفجر المقصود في الآية الكريمة.

–الإنجليزية: وأما صاحب الترجمة الإنجليزية فوفق في اختيار معادل "الإصباح" في الآية الكريمة.

3)– "صباح/ صبحا":

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ الصافات: ١٧٧	Lorsqu'il s'abattra sur eux, quel sinistre **matin** ce sera pour ceux qui auront été [vainement] avertis!	But when it descends into the open space before them, evil will be the **morning** for those who were warned (and heated not)!
الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ ﴾	Qui chargent **le matin**.	AND PUSH HOME THE CHARGE IN THE MORNING.

[1] الرازي: تفسير الفخر الرازي، ج13/ ص100.

[2] ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج7/ ص390.

[3] الأصل في لفظتي "l'aurore et crépuscule" أن تد على ظاهرتين فلكيتين ثم استعيرتا للد لة على وقت حدوثهما.

العاديات: ٣		

التفسير:

"ووجهه أن أكثر وقائع العرب تكون صباحا، وكثيراً ما يسمون الغارة صباحا، إط قا سم الزمان على ما وقع في الزمان"[1].

الترجمة:

-الفرنسية: نرى أن الشيخ وفق في ترجمة "صباح، صبحا" في الآية الكريمة.

-الإنجليزية: ونرى اختيار يوسف علي في ترجمة الآيتين صائبا، والله أعلم.

8-لفظة 'ضحا' وصيغها:

1)-"ضحى/ الضحى":

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا ضُحٗى وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾ الأعراف: ٩٨	Les habitants de ces cités ont-ils été sûrs que notre châtiment n' [allait] pas les atteindre à **l'aurore**, alors qu'ils amusaient?	Or else did they feel secure against its coming **in broad day-light** while they played about (care-free)?
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ﴿٥٩﴾ ﴾	--Ce rendez-vous, dit Moïse, sera le jour du pavoisement. Que la foule soit rassemblée à **l'aurore**. >>	Moses said: "your tryst is the Day of the Festival, and let the people be assembled **when the sun is well up**."

[1] أطفيش: تيسير التفسير، ج9/ ص49.

طه: ٥٩		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ ﴾ الضحى: ١	Par **le matin**	By **the Glorious Morning Light**.

التفسير:

فهم المفسرون د لة كلمة "الضحى"[1] في الآيات الكريمة أعلاه بأنها "الوقت من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار"[2]. يقول الشيخ أطفيش: "الضحى: وقت ارتفاع الشمس الذي يلي وقت بروزها... وهو الوقت الذي كلم الله تعالى فيه موسى عليه الس م وألقي فيه السحرة سجدا؛ وقيل المراد النهار وليس كذلك، وإنما فسر بالنهار في قوله تعالى (أو يأتيهم بأسنا ضحى) لأنه في مقابلة البيات الذي هو الليل، والمراد جنس الضحى[3].

اللغة:

-العربية: لتعريف "الضحى" ينظر التفسير أع ه.

-الفرنسية: وظف الشيخ أبو بكر حمزة الألفاظ: "aurore" و"matin" التين عرفتا في الصفحة 23 ، و7/6 على الترتيب.

-الإنجليزية: استعمل الأستاذ يوسف علي عبارة: "in broad day-light"وتعني: وضح النهار، وأما "the sun is well up" فتعني أيضا وقت بروز الشمس، وهي التي نرى من الصواب استعمالها.

الترجمة:

-الفرنسية: يـ حظ الشيخ أبو بكر حمزة -أثناء ترجمته لآية سورة الضحى- أنّ المفسرين اختلفوا في مدلول "الضحى" موردا أن الزمخشري وسّع في د لتها فأصبحت تعني "الصبيحة"، وأما

[1] حددت صـ ة الضحى -في المزاول الإسـ مية- في اللحظة التي تسبق الظهيرة بفاصل زمني مساو للفاصل بين الظهيرة والعصر. يراجع: رشدي راشد و ريجيس مورلون: موسوعة تاريخ العلوم العربية، ص 220.

[2] الفراهيدي: العين، ج10/3/ ابن منظور: لسان العرب، 2559.

[3] أطفيش: تيسير التفسير: ج 12/ ص 446.

الطبري فرأى أنه أريد بها "وسط النهار أو كله"، وبالنسبة للجد لين فإن الد ت المذكورة غير مستبعدة وواردة كلها. وفيما يتعلق بالترجمة فإنه قابلها بـ:"l'aurore" مرتين ومرة بـ:"le matin"، ونرى أن مقابلة "الضحى" بـ: "l'aurore" يفيد وقت بروز الشمس المقصود في الآية، بل وقت طلوعها، ولذا نرى الأنسب مقابلته بـ: "le matin" في هذه الآيات الث ث مع الإشارة في الهامش على معنى "الضحى".

-الإنجليزية: لم يشأ الأستاذ يوسف علي مقابلة "الضحى" في هذه الآيات الث ث بلفظة واحدة وإنما بعبارات هي: "when the sun is well-up" و"in broad day-light" وأيضا: "glorious morning light"، ومما نحظه في ترجمته أنه بالنسبة للآيتين الأوليين فهم "الضحى" على أنها "الوقت المعلوم" بينما في آية سورة الضحى أراد بها "نور الشمس في ذلك الوقت"، ورغم أن الشيخ أطفيش والشيخ الطاهر بن عاشور رجحا أن يكون المراد "الوقت" إ أن مفسرين آخرين فهموا اللفظ على أنه "نور الشمس" و إشكال في القضية ما دام للمترجم سند من التفسير. ونرى أن عبارة "in broad day-light" توظف في العصر الحالي للد لة عموما على جريمة ما إذا وقعت في "وضح النهار" والبتبع تليق بالسياق القرآني الذي نفضل استعمال العبارة الثانية التي اختارها.

2)- "ضحاها":

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلشَّمۡسِ **وَضُحَىٰهَا** ﴿١﴾ ﴾ الشمس: ١	Par le soleil et **son éclat**,	By the Sun and **his (glorious) splendor**;
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ **ضُحَىٰهَا** ﴿٢٩﴾ ﴾ النازعات: ٢٩	Il l'assombrie et en a fait surgir **des clartés.**	Its night doth He endow with darkness, and **its splendor** doth he bring out (with light).

التفسير:

اختلف المفسرون في المراد بالضحى، وأكثرهم نور الشمس، ومما يشهد على هذا القول ما أورده الشيخ أطفيش: "... وقيل الضحى الضوء"[1].

اللغة:

-العربية: ينظر التفسير أع ه.

-الفرنسية: تعرف لفظة "éclat" بأنها:

"Intensité d'une lumière vive et brillante. Ex. *L'éclat du soleil éblouit.* | é*clat du jour.* □ Clarté, splendeur"[2].

وأما "clarté" فهي:

"Lumière qui rend les objets visibles d'une façon nette et distincte. □ Lumière"[3].

الإنجليزية: يعرف اللفظ "splendor" بأنه:

"great beauty which attracts admiration and attention"[4].

الترجمة:

-الفرنسية: جعل صاحب الترجمة الفرنسية "éclat" و"clartés" مكافئا لـ: "الضحى" في الآيتين أع ه، مشيرا في الآية الأولى أن الطبري ذكر أيضا أن المقصود "الوقت المعلوم من اليوم".

-الإنجليزية: وأما الأستاذ يوسف علي فانتقى "splendor" معاد لـ: "الضحى" في هاتين الآيتين الكريمتين، ولم يشر إلى أن اللفظ يحتمل وجها آخر هو: "الوقت" كما أشرنا أع ه.

[1] أطفيش: تيسير التفسير، ج 12/ ص 164.

[2] Le Grand Robert, version 2.

[3] Le Grand Robert, version 2.

[4] Concise Oxford English Dictionary, 11 th ed.

9-"قبل طلوع الشمس وقبل الغروب/ غروبها":

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ **قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ** ﴿٣٩﴾ ﴾ ق: ٣٩	Supporte patiemment ce qu'ils disent et célèbre les louanges de ton Seigneur, **avant le lever du soleil et avant son coucher!**	Bear ,then with patience, all that they say, and celebrate the praises of thy Lord, **before the rising of the sun and before (its) setting**.
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ **قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَا** وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴿١٣٠﴾ ﴾ طه: ١٣٠	Supporte patiemment ce qu'ils disent, célèbre les louanges de ton seigneur **avant le lever et le coucher du soleil.** Glorifie-[le] aux heures de la nuit ainsi qu'aux extrémités du jour afin que tu sois satisfait [de ce que dieu t'accordera].	Therefore be patient with what they say, and celebrate (constantly) the praises of thy Lord, **before the rising of the sun, and before its setting**; yea, celebrate them for a part of the hours of the night, and **at the sides of the day**, that thou mayest have spiritual joy.

التفسير:

يذكر أغلب المفسرين في أن المقصود بالتسبيح الصـ ة، إلا أنهم اختلفوا في عدد الصلوات التي تشملها الآيتان الكريمتان. ولم يخرج الشيخ أطفيش عن هذه الأغلبية إذ يقول: "{وسبِّح بحَمْد ربِّك} صل ملتبساً بحمد ربك... {قَبْل طُلُوع الشَّمْس} صـ ة الفجر {وقبْل غُرُوبها} صـ ة العصر"[1].

اللغة:

-العربية: يعرف الغُرُوب بأنه: "غيْبُوبَة الشمس"[2]. والطلوع من طلع: "وطَلَعَت الشمس والقمر والنجوم إذا ظهرت"[3].

الترجمة:

-الفرنسية: وقع اختيار الشيخ أبي بكر حمزة على "le lever du soleil et avant son coucher" مكافئا لـ: "قبل طلوع الشمس وقبل الغروب/ غروبها" وهو الصواب، إ أنه لم يقدم مـ حظة بخصوص المعنى العام للآية الذي يتعلق بالصلوات في اليوم حسب أغلب المفسرين.

-الإنجليزية: وأما الأستاذ يوسف علي فاختار "the rising of the sun and its setting" معاد لـ: " قبل طلوع الشمس وقبل الغروب/ غروبها" وهو مصيب في اختياره رغم أنه والشيخ أبو بكر حمزة لم يكن لهما دائما حرية ا ختيار نظرا لمحدودية المعاد ت الفرنسية والإنجليزية. وبخصوص المعنى العام للآية فإن يوسف علي لم يفوت فرصة الإشارة إليه في المـ حظتين التين تبعتا ترجمته للآيتين الكريمتين.

10-"الظهيرة":

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا	O vous qui croyez!	O ye who believe!

[1] أطفيش: تيسير التفسير، ج6/ ص /168 للتوسع، ينظر: ابن عاشور:التحرير والتنوير، ج26/ ص326. القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت.671هـ): الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان؛ تح. عبد الله بن عبد المحسن التركي؛ مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان؛ ط1: 1426هـ-2006، ج14/160 /أطفيش: تيسير التفسير، ج10/ ص 278.

[2] الفراهيدي: العين، ج3/ص271/ ابن منظور: لسان العرب، ص3225.

[3] ابن منظور: لسان العرب، ص 2689/ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص 744.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۝ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَـٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَـٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ النور: ٥٨	Que vos serviteurs et ceux d'entre vous qui n'ont pas atteint la puberté vous demandent la permission [avant d'entrer auprès de vous] à trois moments: avant la prière de l'aube, **à midi** lorsque vous déposez vos vêtements et après la prière de la nuit. Ce sont trois moments d'intimité pour vous, en dehors desquels vous n'encourez aucun reproche et eux non plus, en circulant sans permission pour vous rendre les uns chez les autres. Dieu vous expose ainsi ses versets et il est omniscient et sage.	Let those whom your right hands possess, and the (children) among you who have not come of age ask your permission (before they come to your presence), on three occasions, -before morning prayer; -the while ye doff your clothes for the **noonday heat**; -and after the late night prayer: These are your three times of undress: Outside those times it is not wrong for you or for them to move about attending to each other: Thus does Allah make clear the signs to you: For Allah is full of knowledge and wisdom.

التفسير:

يورد الشيخ أطفيش في تفسير الآية ما نصه: "{مِنَ الظّهيرة} مِنْ للبيان، والظهيرة وقت انتصاف النهار"[1].

اللغة:

-العربية: ينظر التفسير أع ه.

-الفرنسية: يعرف le Grand Robert لفظة "midi" كما يأتي: "Milieu du jour, entre le matin et l'après-midi"[1].

[1] أطفيش: تيسير التفسير، ج7/ ص13.

-الإنجليزية: وأما معجم Cambridge فيعرف "noon" التي استعملها صاحب الترجمة الإنجليزية كالآتي: "twelve o'clock in the middle of the day, or about that time"[2].

الترجمة:

-الفرنسية: اختار الشيخ أبو بكر حمزة لفظة "midi " معاد لـ: "الظهيرة"، وهو موفق في اختياره.

-الإنجليزية: وأما الأستاذ يوسف علي فاختار عبارة "noonday heat"و وهو بإضافته لفظة "heat" يشير إلى بيئة العرب الصحراوية التي نرى أنه من الصواب الإشارة إليها في الهامش في متن الآية الكريمة، لأن القرآن لم يصرح بهذا من جهة، ومن جهة ثانية القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان.

11- لفظة 'عشا' وصيغها:

1)-"العشي/عشيا/عشية":

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف عليَ
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ **وَعَشِيًّا** وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ الروم: ١٨	<<Louange à lui dans les cieux et sur la terre, **<u>à la tombée de la nuit,</u>** comme à midi! >>	Yea, to Him be praise, in the heavens and on earth, and **<u>in the late afternoon,</u>** and when the day begins to decline.
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ	Nous astreignîmes les montagnes à célébrer avec lui nos louanges **<u>le soir et à l'aurore,</u>**	It was We that made the hills declare, in unison with him, Our Praises **<u>at eventide and at</u>**

[1] Le Grand Robert, version 2.

[2] Cambridge Advanced Learner's Dictionary, 2 nd ed.

break of day.		يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ ص: ١٨
The Day they see it, (it will be) as if they had tarried but a single **evening, or (at most till) the following morn**! "Or its morn", mine.	Ils seront, le jour où ils la verront, comme s'ils ne s'étaient attardés [sur terre] **qu'un soir ou un matin**.	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾ النازعات: ٤٦
Behold, There were brought before him, **at eventide**, coursers, of the highest breeding; and swift of foot;	**Un soir** que devant lui défilaient de magnifiques coursiers,…	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ ص: ٣١
Patiently, then, persevere: for the Promise of Allah is true: and ask forgiveness for thy fault, and celebrate the Praises of thy Lord **in the evening and in the morning.**	Patiente ! La promesse de Dieu est vraie! Implore le pardon de ton péché! Célèbre la louange de ton Seigneur **le soir et à l'aube!**	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٥٥﴾ غافر: ٥٥
He said: "O my Lord! give me a sign!" "Thy Sign," was the answer, "shall be that thou shalt speak to no man for three days but with signals. Then	..Prononce souvent le nom du Seigneur et glorifie-le **le soir et de bon matin**. >>	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ

ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴿٤١﴾ آل عمران: ٤١		celebrate the praises of thy Lord again and again, and glorify Him **in the evening and in the morning**.)

التفسير:

تتحدث أغلب هذه الآيات عن التسبيح والذكر بكرة وعشيا، ولقد ذكر المفسرون أن المقصود أوقات الصلوات الخمس أو التسبيح والذكر في جميع الأوقات... يقول الشيخ كعباش في تفسير الآية 18 من سورة الروم: "عشي بصيغة المصدر إذ لم يسمع عن العرب استعمال الفعل تعشون الآية جامعة لأوقات الصلوات الخمس وعند الظهير والعشي ص تا الظهر والعصر وعند الإمساء المغرب والعشاء، ذكر الله تلك الأوقات على الإجمال والمقصود التسبيح لله في جميع الأوقات"[1]. وفي تفسير الآية 18 من سورة (ص) يقول الشيخ بيوض ما نصه: "أيراد به تعميم الوقت أم تخصيصه؟ فالعشي إما هو من بعد العصر إلى آخر النهار، أو من بعد الزوال إلى آخر النهار، والإشراق ليس هو طلوع الشمس، فطلوع الشمس يسمى شروقا، وهو ث ثي من شرق، تقول شرقت الشمس تشرق، كطلعت تطلع، فإذا قلت لأحد إئتني عند شروق الشمس يعني عند بزوغها وطلوعها، أما أشرق —بالرباعي- فمصدره إشراق بمعنى أبيض، فأشرقت الشمس بمعنى ابيضت، إذا طلعت مسافة إلى السماء وذهبت منها الصفرة والكدرة الحمرة فكانت ناصعة البياض، وإذا قلت لإنسان سآتيك عند إشراق الشمس فمعناه عند ابيضاض وقت بزوغها والعرب يقولون: الضحوة الصغرى والضحوة الكبرى والضحوة الصغرى عند تمام ابيضاض الشمس والكبرى عند منتصف الوقت بين الصغرى والزوال وهذا ما نعرفه. فالوقت الذي يسبح فيه داوود والجبال والطير هو وقت الإشراق أي وقت ابيضاض الشمس ومن هذا الوقت أخذ العلماء سنية الضحى...عن أم هانيء أن

[1] كعباش سعيد محمد بن ابراهيم بن باحمد: نفحات الرحمان في رياض القرآن؛ جمعية النهضة، العطف، غرداية، الجزائر؛ 1424هـ-2003م؛ ج 10/ص347-345.

النبيء (ص) صلى عند الإشراق وقال هذه صـ ة الإشراق. قال العلماء الدعاء في وقت شغل الناس...وكذلك العشي بعد العصر قيل آخر النهار...لعل لهذا المعنى كان الفضل لهذين الوقتين"[1].

اللغة:

-العربية: الإبكار: الدخول في وقت البكرة أو اسم البكرة كالإصباح[2]. واللفظة "شرق" يراجع التفسير أعـ ه، وأما "عشي" فتراجع الصفحة 15.

-الفرنسية: والألفاظ والعبارات: "la tombée de la nuit, soir, aurore, matin et aube" فتعريفها في الصفحات: 17، 11، 23، 7/6، 10 على الترتيب.

الإنجليزية: عرفنا "morning and evening" في الصفحة 12. وتعرف العبارة break of day كالآتي:

"the period in the day when light from the sun begins to appear in the sky"[3]

وأما "afternoon" فهي:

"the period which starts at about twelve o'clock or after the meal in the middle of the day and ends at about six o'clock or when the sun goes down"[4].

وأما "eventide" فهي صيغة قديمة لـ: "evening" التي تستعمل حاليا، و"tide" حقة تعني "time".

الترجمة:

-الفرنسية: فضل صاحب الترجمة توظيف لفظة "soir" في مقابل "العشي/ عشيا" في خمسة مواضع، بينما في السادس اختار "la tombée de la nuit"، بينما اختار حميد الله: "soir, et en fin de journée" l'après-midi، وأما جاك بارك فوقع اختياره على: "lors de vos relevées, le soir et l'après-midi".

ونـ حظ في اختيارات الشيخ ما يأتي:

[1] بيوض ابراهيم بن عمر: في رحاب القرآن؛ جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر؛ 1419هـ-1998/؛ ج 15/ 49-51.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ص 332.

[3] Concise Oxford English Dictionary, 11 ed.

[4] Concise Oxford English Dictionary, 11 ed.

يمكن ترجمة "العشي" بـ: "la tombée de la nuit" في الآية 18 من سورة الروم، ذلك أن الفعل "تمسون" في الآية التي تسبقها يمكن ترجمته بهذه العبارة.

- لفظة "le soir" تتضمن المدة التي يعبر عنها "العشي" بينما تنقصها من أطرافها، ف هي تبتدئ من العصر و هي تنتهي إلى غروب الشمس، غير أنه مفر من هذا ا ختيار.

وأما حميد الله وجاك بارك فن حظ ما يأتي:

تدل "l'après-midi, les relevées" على "العشي" بالضبط وإنما جزء منه تدل عليه هذه المقاب ت الفرنسية، ويبقى "le soir" الأقرب.

وبالنسبة لـ: "الإبكار" فإنه جعلها في مقابل: "aube" و"de bon matin"، ويمكن أن ن حظ ما يأتي:

- نرى أن "aube" تدل على "الإبكار" ذلك أن هذه الأخيرة تدل على "المدة" بينما اللفظة الفرنسية على "اللحظة"، وأما "de bon matin" فتدل على الصباح الباكر دون الفترة التي يعنيها "الإبكار"؛ والأقرب للصواب في نظرنا توظيف مقابل واحد في الآيتين لوحدة موضوعهما وليكن –مث –: "matin" مع الإشارة لمعنى "الإبكار".

نرى أنه أصاب في اختيار "un matin" معاد لـ: "ضحاها" وهو صواب. ونرى الأولى مقابلة "الإشراق" بـ: "lever du soleil" وليس بـ: "aurore" الذي يستعمل أكثر على نور الشمس الأحمر عند طلوعها.

-الإنجليزية: جعل صاحب الترجمة مقابل "العشي/ عشيا" 03 معاد ت هي: "evening, eventide, and late afternoon"، وهو ما يوهم القارئ اخت ف مدلول اللفظ باخت ف موقعه من القرآن الكريم، خصوصا مع ورود اللفظ نفسه واتحاد موضوعه في الآيات التي ورد فيها، ولذا نرى توظيف "evening" التي نعترف بأنها لا تدل تماما على "العشي" إلا أنها الأقرب.

ن حظ أنه جعل "break of day" في مقابل "الإشراق"، وقد استعملها في مقابل "الفجر"، و"الإشراق" ليس "الفجر" كما تقدم، وبالتبع اللفظ الأنسب هو: "the rising of sun" والله أعلم.

2)- "عشاء/ العشاء":

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ يوسف: ١٦	**Le soir**, à leur retour chez leur père, en pleurant..	Then they came to their father in **the early part of the night** weeping.
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۝ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ	O vous qui croyez! Que vos serviteurs et ceux d'entre vous qui n'ont pas atteint la puberté vous demandent la permission [avant d'entrer auprès de vous] à trois moments: avant la prière de l'aube, à midi lorsque vous déposez vos vêtements et après la prière de **la nuit**. Ce sont trois moments d'intimité pour vous, en dehors desquels vous n'encourez aucun reproche et eux non plus, en circulant sans permission pour vous rendre les uns chez les autres. Dieu vous expose ainsi ses versets et il est omniscient et sage.	O ye who believe! Let those whom your right hands possess, and the (children) among you who have not come of age ask your permission (before they come to your presence), on three occasions, -before morning prayer; -the while ye doff your clothes for the noonday heat; -and after the late **night prayer**: These are your three times of undress: Outside those times it is not wrong for you or for them to move about attending to each other: Thus does Allah make clear the signs to you: For Allah is full of knowledge and wisdom.

كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ النور: ٥٨		

التفسير:

لقد مر علينا تفسير آية سورة النور عند تعرضنا لترجمة "الظهيرة"، وعن تفسير آية سورة يوسف يقول الشيخ أطفيش ما نصه: "{وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ}وقت الظلمة، وقت صـ ة العتمة، وقيل من المغرب إلى صـ ة العشاءِ، وذلك ليجترئوا على الكذب و يلحقهم حياءٌ، وربما خافوا التضاحك والتبسم، وفى الليل يتسترون عن ذلك، أَو وصلوا في ذلك الوقت وهو عشاءُ يومهم الذي خرجوا فيه..."[1].

اللغة:

-العربية: ينظر التفسير أعـ ه.

-الفرنسية: تم تعريف "soir" و"nuit" في الصفحة: 11 و17 على الترتيب.

-الإنجليزية: وأما "night" فيراجع تعريفها في الصفحة 17 أيضا.

الترجمة:

-الفرنسية: اختار صاحب الترجمة الفرنسية لفظة "le soir" مكافئا لـ: "عشاء" الواردة في الآية الكريمة، وهو بهذا الاختيار جانب الصواب –فيما نرى- ذلك أن "le soir" تدل على وقت الظلمة تماما، وإنما على وقت ما قبل غروب الشمس وما بعدها قبل مغيب الشفق. ويعضّد مذهبنا أن بعض المفسرين أشاروا إلى تعمّد تأخّر إخوة يوسف عليه السـ م إلى وقت حلول الظـ م حتى يوهموا سيدنا يعقوب أن تأخرهم كان بسبب انهماكهم في البحث عن أخيهم، ويضاف إلى هذا ما ترجمه الشيخ أبو بكر حمزة نفسه لما ترجم "صـ ة العشاء" في الآية 56 من سورة النور بـ: " la prière de nuit" وبالتبع "la nuit" هي الأقرب.

[1] أطفيش: تيسير التفسير، ج4/ ص312.

-الإنجليزية: وأما صاحب الترجمة الإنجليزية فرأى أن عبارة "early part of the night" هي الأقرب للصواب وهو ما نراه أيضا، ولقد قدم م حظة بشأن تأخر إخوة سيدنا يوسف عليه الس م والتي جعلته من دون شك يقدم على اختياره الموفق.

12-"العصر":

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ ﴾ العصر: ١	Par **l'époque**,	By (the token of) - **time** (through the ages),

التفسير:

اختلف المفسرون في مدلول لفظة "العصر"، ويتجلى بعض هذا ا خت ف —مث - في ما ساقه الشيخ أطفيش تفسيرا للآية الكريمة إذ يقول: "أقسم [الله] بوقت العصر لعظمه بوقوع ص ة العصر فيه... وعن قتادة أقسم به كما أقسم بالضحى لما فيهما من د ئل القدرة وهما أول النهار وآخره... وعن ابن عباس العصر الدهر"[1].

اللغة:

-العربية: يراجع التفسير أع ه.

-الفرنسية: عرف معجم le Grand Robert لفظة "époque" كما يأتي:

"Période historique déterminée par des événements importants, caractérisée par un état de choses particulier"[2].

-الإنجليزية: وعرّف معجم Cambridge لفظة "time" بما يأتي:

[1] أطفيش: تيسير التفسير، ص 13/ ج34.

[2] Le Grand Robert, version 2.

"That part of existence which is measured in seconds, minutes, hours, days, weeks, months, years, etc., or this process considered as a whole"[1].

الترجمة:

-الفرنسية: ترجم الشيخ أبو بكر حمزة "العصر" بـ: "l'époque"، والتي تترجم بـ: "المرحلة الزمنية المعينة، أو العصر المعين..." معتمدا على المفسرين القائلين بأنه قد يقصد به "عصر النبيء (ص)"[2]. وبعد أن أخذ بأحد هذه الوجوه المحتملة للفظ، لم يورد معانيه الأخرى في الهامش والتي ذكرها المفسرون.

-الإنجليزية: وأما الأستاذ يوسف علي فاختار د لة "الدهر، والزمن" للفظة "العصر"، فترجمها بـ"time"، وأورد في الم حظة فقط المعنى الثاني وهو الجزء من اليوم فلم يورد مث ما ذكره المفسرون من احتمال د لة عهد النبيء (ص).

13- "الغدوّ والآصال":

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۩ ﴿١٥﴾ ﴾ الرعد: ١٥	Devant Dieu se prosternent **matin et soir**, bon gré mal gré, ceux qui sont dans les cieux et sur la terre, de même que leur ombre.	Whatever beings there are in the Heavens and the earth do prostrate themselves to Allah (acknowledging subjection) with good will or in spite of themselves: so do their shadows **in the mornings and evenings**.
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿	Evoque ton Seigneur, en ton âme, humblement et	And do thou (O reader!) Bring thy Lord in

[1] Cambridge Advanced Learner's Dictionary, 2 nd ed.

[2] ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30/ ص 530.

وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ الأعراف: ٢٠٥	avec respect, non à haute voix, **matin et soir**, et ne sois pas du nombre des insouciants.	remembrance in thy (very) soul, with humility and in reverence, without loudness in words, and **in the mornings and evenings**, and be not thou of those who are unheedful.
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴿٣٦﴾ ﴾ النور: ٣٦	[Lumière pareille à une lampe dans une niche] en des temples que Dieu a permis d'élever, où son nom est invoqué et où, **à l'aube et au crépuscule**, [des hommes] le glorifient,	(Lit is such a light) in houses, which Allah hath permitted to be raised to honor; for the celebration, in them, of His name: in them is He glorified **in the mornings and in the evenings**. (again and again)—

التفسير:

تتناول هذه الآيات على العموم أوقات الذكر والتسبيح، يقول الشيخ كعباش في تفسير الآية 205 من سورة الأعراف: "ولما كان أنسب الأوقات للذكر هو أول النهار وآخره خصهما بالذكر كما ورد في آيات أخرى مثل قوله تعالى: وأقم الصـ ة طرفي النهار وزلفا من الليل.وجدير بالمؤمن أن يفتتح

نهاره بذكر الله ويختتمه به تعظيما لله واستعانة به لينصرف إلى شغله أو إلى نومه وقلبه مطمئن بذكر الله"[1].

اللغة:

-العربية: يراجع تعريف الغداة والأصيل في الصفحة: 6 و10 على الترتيب.

-الفرنسية: يراجع تعريف "matin, soir, crépuscule et aube" في الصفحات: 7/6، 11، 11، 11 على الترتيب.

-الإنجليزية: يراجع تعريف "morning and evening" في الصفحة 12.

الترجمة:

-الفرنسية: لو د لة العبارة "matin et soir" على الدوام وا ستمرار والتي هي محتملة حسبما أوردته التفاسير، لما استعملها مرتين أع ه الشيخ أبو بكر حمزة والذي علق في م حظته تعليقا يفيد وعيه بد لة "الغدو والآصال". فهو يقول عن الآصال:

"moment qui désigne le moment compris entre le milieu de l'après-midi et le coucher du soleil" ،

وأما عن "الغدو" فيقول:

"Ghuduww… désigne la fin de l'aube, alors que bukra et 'ibkâr indiquent le commencement de celle-ci".

ولقد وظف الشيخ "à l'aube et au crépuscule" في مقابل "الغدو والآصال" في آية سورة النور وهو ما نرى فيه خطأ لغويا، إذ "crépuscule" تدل على "الأصيل"، وكما أن "aube" تعني "الغدو"، وما دام "matin et soir" تدل على الوقتين بأقل خسائر د لية فهي الأقرب لـ ستعمال هنا.

-الإنجليزية: وكعادة الأستاذ يوسف علي فقد وظف "morning and evening" في مقابل "الغدو والآصال" التي تعرض لد لتها خ ل تقديمه م حظة عن تفسير هذه الآيات. وكما قام بإيراد "morning and evening" على صيغة الجمع، إذ "الغدو والآصال" مجموعة في جميع الآيات أع ه.

[1] كعباش: نفحات الرحمان في رياض القرآن؛ ج 279/5.

14-"الغداة والعشي/غدوا وعشيا":

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ مَا عَلَيۡكَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ وَمَا مِنۡ حِسَابِكَ عَلَيۡهِم مِّن شَيۡءٖ فَتَطۡرُدَهُمۡ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥٢ ﴾ الأنعام: ٥٢	[prophète!] ne chasse point ceux qui, cherchant la face de leur Seigneur, L'invoquent **matin et soir**. Leur compte ne te concerne point et le tien ne les concerne nullement. Tu serais injuste [en agissant ainsi].	Send not away those who call on their Lord **morning and evening**, seeking His Face. Naught art thou accountable for them, and in naught are accountable for thee, that thou shouldest turn them away, and thee be (one) of the unjust.
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ	Fais preuve de patience [en restant] avec ceux qui invoquent leur Seigneur **matin et soir** et cherchent sa face!..	And keep thy soul content with those who call on their Lord **morning and evening** seeking His face.

أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ ﴾ الكهف: ٢٨		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا **غُدُوًّا وَعَشِيًّا** وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾ غافر: ٤٦	Ils seront exposés au feu **matin et soir** et le jour où sonnera l'Heure [il sera dit]: << Faites entrer [et livrez] les gens de Pharaon au plus dure supplice! >>	In front of the Fire will they be brought, **morning and evening:**

التفسير:

يذكر المفسرون أن المقصود بـ: "الغداة والعشي" و"غدوا وعشيا" الدوام وا ستمرار. يورد الشيخ بيوض في تفسير آية سورة غافر ما نصه: "هذه العبارة للدوام، تقول فـ ن يعمل صباح مساء بمعنى دائما وهذا المعنى مستعمل مشهور فذكر طرفي النهار المراد به الدوام وعلى هذا يجب أن تحمل الآية. ويبدو لي أنه الأرجح"[1].

اللغة:

-العربية: يراجع تعريف الغدو والعشي في الصفحة 6 و15 على الترتيب.

-الفرنسية: يراجع تعريف "matin et soir" في الصفحة 7/6 و11 على الترتيب.

-الإنجليزية: يراجع تعريف "morning and evening" في الصفحة 12.

الترجمة:

-الفرنسية: وظف الشيخ "matin et soir" في مقابل: "الغداة والعشي" و"غدوا وعشيا" في جميع الآيات.

[1] بيوض: في رحاب القرآن؛ ج 190/16

-الإنجليزية: والأمر نفسه مع الأستاذ يوسف علي الذي وظف "morning and evening" في كل الآيات أعلاه.

15-"الفجر":

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ٥ ﴾ القدر: ٥	C'est une nuit de paix jusqu'**au lever du jour!**	Peace! This until the rise of Morn!
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٨ ﴾ النور: ٥٨	O vous qui croyez! Que vos serviteurs et ceux d'entre vous qui n'ont pas atteint la puberté vous demandent la permission [avant d'entrer auprès de vous] à trois moments: avant la prière de **l'aube**, à midi lorsque vous déposez vos vêtements et après la prière de la nuit. Ce sont trois moments d'intimité pour vous, en dehors desquels vous n'encourez aucun reproche et eux non plus, en circulant sans permission pour vous rendre les uns chez les autres. Dieu vous expose ainsi ses versets et il est omniscient et sage.	O ye who believe! Let those whom your right hands possess, and the (children) among you who have not come of age ask your permission (before they come to your presence), on three occasions, -before **morning** prayer; -the while ye doff your clothes for the noonday heat; -and after the late night prayer: These are your three times of undress: Outside those times it is not wrong for you or for them to move about attending to each other: Thus does Allah make clear the signs to you: For Allah is full of knowledge and wisdom.

Permitted to you, on the night of the fasts, is the approach to your wives. They are your garments and ye are their garments Allah knoweth what ye used to do secretly among yourselves; but He turned to you and forgave you; so now associate with them, and seek what Allah hath ordained for you, and eat and drink, until the white thread **of dawn** appears to you district from its black thread; then complete your fast till the night appears; but do not associate with your wives while ye are in retreat in the mosques. Those are limits (set by) Allah; approach not nigh thereto. Thus doth Allah make clear His signs to men, that they may learn self-restraint.	Manger et buvez jusqu'au moment où un fil blanc peut être distingué d'un fil noir, **à l'aube**.	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ البقرة: ١٨٧
By the **Break of Day,**	Par **l'aube!**	قال تعالى: ﴿ **وَٱلْفَجْرِ**

﴿١﴾ الفجر: ١		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴿٧٨﴾ ﴾ الإسراء: ٧٨	Accomplis la prière du déclin du soleil jusqu'à la tombée de la nuit et [acquitte-toi] de ce que tu récites du coran **à l'aube**, car la récitation du coran **à l'aube** à des témoins.	Establish regular prayers-- at the sun's decline till the darkness of the night, and **the morning** prayer and reading: For the prayer and reading **in the morning** carry their testimony.

التفسير:

تعددت المواضيع المذكور فيها لفظة "الفجر"، من الآداب العامة في سورة النور، والقسم في سورة الفجر، والصلاة في سورة الإسراء. يذكر المرزوقي عن الفجر ما نصه: "واعلم أن الفجر فجران: أحدهما قبل الآخر: فالفجر الكاذب يستدق صاعدا في غير اعتراض، ويسمى ذنب السرحان لدقته، و يحل شيئا و يحرمه، وإنما يؤذن بقرب النهار...والفجر الثاني الصادق والمصدق..هو المستطير المنتشر الضوء ومع طلوعه يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر"[1]، و"الفجر أول ضوء تراه من الصباح"[2].

اللغة:

-العربية: ينظر التفسير أعلاه.

-الفرنسية: يراجع تعريف "aube" في الصفحة 11.

-الإنجليزية: يراجع تعريف "morning, dawn and break of day" في الصفحة 12 و19 و34.

[1] المرزوقي: الأزمنة والأمكنة، ص 439-440.

[2] ابن منظور: نثار الأزهار، ص 68.

الترجمة:

-الفرنسية: جعل الشيخ أبو بكر حمزة "aube" في مقابل "الفجر" أربع مرات وفي الخامسة "lever du jour" التي وظفها معاد لـ: "مطلع الفجر"، وهو باختياره هذا يحاول إبراز معنى الآية.

-الإنجليزية: اختار الأستاذ يوسف علي أربعة من المقابلات الإنجليزية للفظة "الفجر" وهي: "morning" و"morn" و"break of day" و"dawn"، وهو بهذا يوهم القارئ باختلاف مدلول "الفجر" في الآيات الكريمة، ولذا الأقرب للصواب اكتفاء بواحد منها وليكن "dawn".

16-"الفلق":

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ ﴾ الفلق: ١	Dis: << Je cherche un refuge auprès du Maitre de **l'aube naissante**, [pour me garantir]	Say: I seek refuge with the Lord of the **Dawn**,

التفسير:

يقول الشيخ الطاهر بن عاشور تفسيرا للآية الكريمة: "والفلق: الصبح، وهو فَعَل بمعنى مفعُول مثل الصمد، لأن الليل شبه بشيء مغلق ينفلق عن الصبح، وحقيقة الفلق: انشقاق عن باطن الشيء، واستعير ظهور الصبح بعد ظلمة الليل"[1].

اللغة:

-العربية: يراجع التفسير أعلاه.

-الفرنسية: ينظر تعريف "aube" في الصفحة 11.

-الإنجليزية: وأما تعريف "dawn" ففي الصفحة 19.

[1] ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30/ ص 626.

الترجمة:

-الفرنسية: نرى أن الشيخ أبو بكر حمزة قد وفق في إضافة الصفة "naissante" إلى "aube" للد لة على "الفلق".

-الإنجليزية: استعمل الأستاذ يوسف علي "dawn" في مقابل "الفلق"، إ أننا نرى الأصوب في استعمال "day-break" لأنه قد استعمل "dawn" للفجر، وكما أن اللفظة "break" تدل على ذلك ا نف ق.

17-ما أضيف إلى لفظة "ليل" للدلالة على جزء منه:

-إلى:

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قال تعالى: ﴿.. ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ..﴿١٨٧﴾﴾ البقرة: ١٨٧	...Observez alors, une abstinence totale jusqu'**à la nuit**...	...then complete your fast till the night appears...

التفسير:

يقول الشيخ الطاهر بن عاشور في تفسير هذه الآية الكريمة: "وإلى الليل غاية اختير لها (إلى) للد لة على تعجيل الفطر عند غروب الشمس"[1].

الترجمة:

-الفرنسية: ليس الإشكال في ترجمة لفظة "الليل" و "إلى" كما يتوهم لكن في التهميش على أن المقصود بالليل هنا أوله وهو وقت غروب الشمس؛ ولذا كان على الشيخ حمزة الإشارة إلى ذلك فليس بداية الليل في الفرنسية من غروب الشمس وإنما من وقت حلول الظ م، وكما ينبغي أن

[1] ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج2/ ص184.

تتضمن الملاحظة أن العرب والمسلمين يبدؤون يومهم من الليل ويؤرخون به[1] على خلاف التقويم الروماني المسيحي.

-الإنجليزية: كان الأستاذ يوسف علي على علم بهذا لذا تجده ألفت النظر إليها في الملاحظة التي أعقبت هذا المقطع من الآية الكريمة مفادها أنه من سنة الرسول (ص) يتبين لنا أن المقصود هو الغروب، غير أنه لم يشر إلى المعلومات التقويمية التي ذكرناها أعلاه.

-آناء الليل:

الآية:	الترجمة الفرنسية: للشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف عليَ
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴿١٣٠﴾ ﴾ طه: ١٣٠	Supporte patiemment ce qu'ils disent, célèbre les louanges de ton seigneur avant le lever et le coucher du soleil. Glorifie-[le] **aux heures de la nuit ainsi qu'aux extrémités du jour** afin que tu sois satisfait [de ce que Dieu t'accordera].	Therefore be patient with what they say, and celebrate (constantly) the praises of thy Lord, before the rising of the sun, and before its setting; yea, celebrate them **for a part of the hours of the night, and at the sides of the day,** that thou mayest have spiritual joy.
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾ الزمر: ٩	Eh quoi! Celui qui, **aux heures de la nuit**, se livre à l'adoration, [tantôt] prosterné [tantôt] debout, prenant garde à la vie future et espérant la miséricorde de son Seigneur… [prophète], demande:<< ceux qui savent et ceux qui ne savent pas sont-ils égaux?>> [Mais] seuls les hommes intelligents réfléchissent.	Is one who worships devoutly **during the hours of the night** prostrating himself or standing in adoration, who takes heed of the Hereafter, and who places his hope in the mercy of his Lord like on who does not? Say: are those equal, those who know and those who do not know? Those

[1] يراجع الفصل الأول ص 31-35.

who are endued with understanding that receive admonition.		
Not all of them are alike: of the people of the Book are a portion that stand for the right; they rehearse the signs of Allah **all night long**, and they prostrate themselves in adoration.	Les détenteurs de l'Ecriture ne sont pas, il est vrai, tous les mêmes. Il y a parmi eux une communauté scrupuleuse dans sa foi et qui, **durant la nuit**, psalmodie les versets de Dieu en se prosternant.	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ آل عمران: ١١٣

التفسير:

يذكر الشيخ أطفيش في تفسير الآية الكريمة ما نصه: "ومن آناء الليل من ساعات الليل جمع إني أو إنو بكسر الهمزة وإسكان النون فيهما أو إناء بكسر الهمزة وفتح النون بعدها ألف عن ياء... سبِّح أي قم وقتاً من آناء الليل... والمراد ص ة المغرب والعشاء {وأطْرَاف النَّهار} بالنصب عطفاً على محل من آناء الليل ، أو على من التبعيضية، أو على قبل الشمس، أو على قبل غروبها، والمراد ذكر الله في جميع النهار بصفات الجمال، والتنزيه عن النقائص..."[1].

اللغة:

-العربية: رأينا مدلول لفظة "آناء" في التفسير، وبقي أن نرى لفظة "طرف" التي يعرفها اللسان كما يأتي: "الطّرَفُ الناحية من النواحي"[2].

-الفرنسية: استعمل الشيخ أبو بكر حمزة لفظة "heure" التي تعرف كالآتي:

Espace de
temps égal à la vingt-quatrième partie du jour (pratiquement, aujourd'hui, du jour* solaire moyen)[1].

[1] أطفيش: تيسير التفسير، ج6/ ص168.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ص 2659.

-الإنجليزية: وأما تعريف "hour" التي وظفها الأستاذ يوسف علي فهو: "a period of 60 minutes"[2]

الترجمة:

-الفرنسية: اختار صاحب الترجمة الفرنسية المعادل الفرنسي "aux heures de la nuit" بالنسبة لآية الزمر وأما بالنسبة لآية سورة آل عمران فقد اختار لها "la préposition: durant" ستغراق جميع ساعات الليل وهو موفق في اختياره لأن {ءَانَآءَ الَّيْلِ} ساعاته[3]، إ أنه في الآية 130 من سورة طه لم ينتبه لـ" مِنْ" التبعيضية التي سبقت "آناء الليل"، فترجمها بـ: "aux heures de la nuit" والصواب "une part de la nuit"، أما أطراف النهار فاختار لها " extrémités du jour" وهو الصواب إ أنه لم يقدم م حظة على تفسير الآية التي اختلف فيها المفسرون.

-الإنجليزية: ترجم صاحب الترجمة الإنجليزية "آناء الليل" بـ:"all night long" و "during the hours of the night" في آيتي الزمر وآل عمران، وأما في آية طه فقد انتبه لـ"مِنْ" التبعيضية فترجم "من آناء الليل" بـ:"for a part of the hours of the night" وأما "أطراف النهار" فترجمها بـ:"at the sides of the day" وهو الصواب في نظرنا والله أعلم وكما أنه أشار لتفسير الآية.

-ثلث/ نصف/ ثلثي:

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ	En vérité, ton Seigneur sait que vous vous levez, toi et un groupe de tes compagnons [pour prier] **moins des deux tiers, la moitie et [parfois]**	Thy lord doth know that thou standest forth to prayer nigh **two thirds of the night, or half the night, or a third of the night**, and so doth a party of those with

[1] Le Grand Robert, version 2.

[2] Concise Oxford English Dictionary, 11 th ed.

[3] أطفيش: تيسير التفسير، ج1/ ص463.

ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٠﴾ ﴾ المزمل: ٢٠	**le tiers de la nuit.**	thee.
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ ﴾ المزمل: ٣	**La moitie de la nuit** ou un peu moins	**Half of it**, or a little less or a little more.

التفسير:

تتحدث هذه الآيات الكريمة عن "الصـ ة والذكر"[1] في الليل.

[1] أطفيش: تيسير التفسير، ج11/ ص 452.

الترجمة: الفرنسية والإنجليزية: وفق المترجمان في اختيار المعاد ت الفرنسية والإنجليزية للألفاظ: "ثلث" و"نصف" و"ثلثي" الواردة أع ه. ومعادلاتها الفرنسية هي على التوالي: "tiers"و"moitie" و"deux tiers"، ونظيراتها الإنجليزية هي على التوالي أيضا: "third"و"half" و"two thirds".

4)-قطع /قطعا من الليل:

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ الحجر: ٦٥	Pars avec les tiens **à la fin de la nuit**. <<Marche derrière eux et que nul d'entre vous ne se retourne. Allez où il vous sera ordonné.>>	Then travel by night with thy household, when **a portion of the night** yet remains, and do thou bring up the rear let us one amongst you look back, but pass on whither ye are ordered.
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ يونس: ٢٧	A ceux qui auront commis de mauvaises actions, sera infligée, pour chaque faute, une sanction proportionnée à la gravité de celle-ci un avilissement les couvrira –ils n'auront aucun protecteur contre dieu et ils seront comme si leurs visages étaient voilés des lambeaux d'une nuit obscure. Ceux-là seront les hôtes du feu; ils y seront éternellement.	But those who have earned evil will have a reward of like evil: ignominy will cover their (faces): no defender will they have from (the wrath of) Allah: their faces will be covered, as it were, **with pieces from the depth of the darkness of Night**: they are Companions of the Fire: they will abide therein (for aye)!

التفسير:

والقِطَع: جمع قطعة، وهي الجزء من الشيء، سمي قطعة لأنه يقتطع من كل غالبا، فهي فعلة بمعنى مفعولة نقلت إلى ا سمية، وهو اسم للجزء الأخير من الليل[1]. وأما في سورة يونس فهي: قطع من الظ م تغشى الوجوه[2].

الترجمة:

-الفرنسية: وفق الشيخ أبو بكر حمزة في اختيار "à la fin de la nuit" معاد فرنسيا لـ: "قطع من الليل" وهو بهذا المعنى مرادف لـ: "السحر".

-الإنجليزية: لم يوفق الأستاذ يوسف علي في ترجمة "قطع من الليل" في آية سورة الحجر؛ إذ ترجمها بـ:"a portion of the night" وهو ما يتوافق مع قول المفسرين بأن المقصود آخر الليل و مع الآية 34 من سورة القمر، يقول تعالى: (إ آل لوط نجيناهم بسحر). وأما بالنسبة لآية سورة يونس فلقد وفق في اختيار "pieces from the depth of the darkness of the night" وهو ما يدل عليه سياق الآية بالضبط.

5)-ناشئة الليل:

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا ٦ ﴾ المزمل: ٦	Se lever la nuit [pour prier témoigne], en vérité, de la plus forte résolution et [donne] plus de rectitude à ce que l'on dit.	Truly **the rising by night** is the most potent for governing (the soul), and most suitable for (framing) the Word (of Prayer and Praise).

التفسير: "{إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ} أي النفس أو النفوس التي تنشأ في الليل أي تنهض فيه للعبادة فيه صـ ة أو غيرها من النوم... وقيل أيضا ناشئته ساعاته لأنه تنشأ ساعة بعد ساعة ، وقيل ناشئة الليل ساعاته الأول..."[3].

[1] ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج11/ ص 149، ينظر أيضا: المؤلف نفسه، ج14 /ص 64.

[2] أطفيش: تيسير التفسير، ج4/ ص85.

[3] أطفيش: تيسير التفسير، ج 11/ ص 455.

الترجمة:

-الفرنسية: اختار الشيخ حمزة معاد فرنسيا لـ: "ناشئة الليل" "se lever la nuit"وهو الصواب، ولقد قدم م حظة هامة في اخت ف التفاسير في وقت النشوء بداية الليل أو كله، وكما بين أصل الكلمة التي جاءت من الحبشية ثم عربت.

-الإنجليزية: أما الأستاذ يوسف علي فوقع اختياره على "the rising by night"معاد لـ"ناشئة الليل" وهو صحيح أيضا إ أنه لم يقدم م حظة في الأصل اللغوي للفظ و في وقت النشوء.

18-ما أضيف إلى لفظة "نهار" للدلالة على جزء منه:

-"وجه النهار...آخره":

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف عليّ
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ **وَجْهَ ٱلنَّهَارِ** وَٱكْفُرُوٓا۟ **ءَاخِرَهُۥ** لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ آل عمران: ٧٢	Une bande parmi les détenteurs de l'Ecriture a dit: << Croyez **au début du jour** à ce qui a été révélé aux musulmans et rejetez-le **le soir**, afin de les faire revenir [à leurs anciennes croyances].	A section of the people of the Book say: Believe **in the morning** what is revealed to the believers, but reject it **at the end of the day**, perchance they may themselves turn back.

التفسير:

يقول الشيخ أطفيش في تفسير الآية سبب نزولها وهو: عن ابن عباس أنه قال: قال بعض المشركين بعضهم لبعض: تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ونكفر به عشية حتى نلبس

عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع فيرجعوا عن دينهم[1]، و يوضح الشيخ د لة "{وَجْه النَّهَارِ} قائ : "أوّله، ووجه كل شيء مستقبله، وهو أول ما يواجه منه"[2].

الترجمة:

-الفرنسية: لم تكن د لة "وجه النهار وآخره" خافية على صاحب الترجمة الفرنسية ولذا أحسن ترجمتها قائ : "au début du jour" و"le soir". ولم يبين في الم حظة د لة "وجه".

-الإنجليزية: لقد أراد صاحب الترجمة الإنجليزية لفت انتباه القارئ إلى د لة كلمة "وجه" في الم حظة بعد أن ترجمها بـ:"in the morning" وأما "آخره" فمعادلها: "at the end of the day".

-ساعة من نهار /النهار:

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ يونس: ٤٥	Le jour où nous les rassemblerons, [ce sera] comme s'ils ne s'étaient attardés **qu'une heure.** Ils se reconnaitront mutuellement. Ceux qui nient la rencontre de Dieu seront perdants, n'ayant pas été bien dirigés.	One day He will gather them together: (It will be) as if they had tarried but **an hour of a day**: They will recognize each other: Assuredly those will be lost who denied the meeting with Allah and refused to receive true gaidance.

[1] أطفيش: تيسير التفسير، ج2/ ص319.

[2] أطفيش: تيسير التفسير، ج1/ ص427.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥ ﴾ الأحقاف: ٣٥	Patiente à l'exemple des hommes résolus parmi les envoyés [de Dieu] et ne cherche pas à hâter [l'arrivée] du châtiment réservé aux [infidèles]. Le jour où ils verront ce qui leur est promis, il leur semblera n'avoir [attendu] **qu'une heure**. [Voilà un] message! Qui périra, hormis les pervers?	Therefore patiently persevere, as did all messengers of inflexible purpose, and be in no haste about the unbelievers. On the Day that they see the punishment promised them, it will be as if they had not tarried more than **an hour in a single day**. Thine but to proclaim the Message: But shall any be destroyed except those who transgress?

التفسير:

يذكر المفسرون أن "الساعة" في هذه الآيات الكريمة هي: المقدار من الزمان، وغالبا ما تطلق على الزمن القصير وهي تشبيه لمكوثهم في الدنيا"[1].

اللغة:

-العربية: تعريفها: "الساعة في الأصل تطلق بمعنيين: أحدهما أن تكون عبارة عن جزء من أربع وعشرين جزءا هي مجموع اليوم والليلة، والثاني: أن تكون عبارة عن جزء قليل من النهار أو الليل"[2].

-الفرنسية والإنجليزية: لقد عرفنا "hour" و"heure" في الصفحة 49

[1] كعباش: نفحات الرحمان في رحاب القرآن، ج 6 /255.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ص 2151.

الترجمة:

-الفرنسية: استعمل الشيخ أبو بكر حمزة لفظة "une heure" معاد لـ: "الساعة" في كلتا الآيتين، وهي بهذا المعنى تعني المقدار من الزمن، غير أنه لبيان استعمالها في "الزمن القصير" ينبغي إدراج م حظة في هذا الشأن لئ يتوهم القارئ أن "الساعة" أريد بها المقدار المعروف من الزمن وهو 60 دقيقة. و نجد مبررا لحذفه "نهار/ النهار" التي أضيفت إلى "ساعة"، وكان بإمكانه القول: "une heure d'un jour" مقابـ لـ:"ساعة من نهار"، وأما "ساعة من النهار" فمقابلها: "une heure de jour".

-الإنجليزية: اختار الأستاذ يوسف عليّ "an hour in a single day" معاد لـ: "ساعة من نهار" وهو مصيب في اختياره إ أنه لم يقدم م حظة بشأن د لة "ساعة" في الآية التي قد يتوهم قارئ ما أن المقصود 60 دقيقة خاصة مع التوجه العام للدقة قي الوقت. وأما "an hour a day" فجعلها مقابـ لـ: "ساعة من النهار"، وهنا قدم م حظة بأن المقصود قصر المكوث في الدنيا بالنسبة للكافرين.

–طرفي النهار وزلفا من الليل:

الآية:	الترجمة الفرنسية: الشيخ أبو بكر حمزة	الترجمة الإنجليزية: الأستاذ يوسف علي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ **طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ** ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ هود: ١١٤	Prie **aux deux extrémités du jour et aux premières heures de la nuit**. Les œuvres méritoires dissipent les péchés. Voilà un rappel pour ceux qui se souviennent!	And establish regular prayers **at the two ends of the day and at the approaches of the night**: For those things that are good remove those that are evil: Be that the word of remembrance to those who remember (their Lord).

التفسير:

يذكر الشيخ كعباش في تفسير الآية الكريمة: "طرف الشيء منتهاه من أوله أو من آخره، والمقصود في الغداة والعشي، فيجمع الصبح والظهر والعصر، وزلفا من الليل: جمع زلفة، وهي الساعة القريبة من اختها، وذلك يشمل صـ ة المغرب وصـ ة العشاء"[1].

الترجمة:

–الفرنسية: لقد وفق الشيخ أبو بكر حمزة في ترجمة "طرفي النهار" إذ اختار لها "aux deux extrémités du jour"، وهو كذلك بالنسبة لـ: " زلفا من الليل" التي كان مكافئها "aux premières heures de la nuit" لكنه لم يذكر اختـ ف اللغويين وبالتبع المفسرين في مدلول العبارة وفي المعنى العام للآية.

–الإنجليزية: اختار صاحب الترجمة الإنجليزية "at the two end of the day" مكافئا لـ: "طرفي النهار"، وأما "زلفا من الليل" فوقع اختياره على: "at the approaches of the night" التي نرى أنها غامضة نوعا ما، ولذا نقترح "at the first hours of the

[1] كعباش: نفحات الرحمان في رياض القرآن، ج255/6.

"night لأنها أوضح وأقرب إلى ما ذهب إليه أغلب المفسرين حيث أشار إلى ما قالوا عند ترجمته العبارتين محل عنايتنا وهو أن المقصود الصلوات الخمس المفروضة في الإس م.

خاتمة الفصل:

نشير في هذه الخاتمة بعد الجهد المتواضع المبذول في سبيل الوصول إلى ترجمة أفضل لألفاظ أجزاء اليوم القرآنية إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية إلى بعض الم حظات التي استخلصناها من مقارنتنا لهذه الألفاظ القرآنية ونظيراتها في المدونتين الفرنسية والإنجليزية إضافة إلى تلك التي وظفها كل من المترجمين حميد الله وجاك بارك وبيكتال، وكما نشير إلى كيفية تعامل كل من الشيخ أبو بكر حمزة والأستاذ يوسف علي والم حظات المشتركة بينهما والخاصة بكل منهما.

بداية، تعد الترجمة التفسيرية الأنسب للقرآن الكريم لأنها تقدم المعنى الذي تدل عليه الآية با ستعانة بأقوال المفسرين، وأما الترجمة الحرفية فـ تناسب النص القرآني بل نصوصا بشرية أخرى.

1)– ملاحظات بخصوص الألفاظ وترجماتها:

1.يمكن تصنيف الألفاظ التي تناولناها في هذا الفصل إلى صنفين: صنف يدل على اللحظة، مثل: الفجر، الغروب... وآخر على المدة، مثل: البكرة، الأصيل، السحر... وقد حظنا أن الألفاظ العربية القرآنية أكثر تحديدا بحركة الشمس خاصة تلك التي تعبر عن المدة وهي الأكثر إثارة للمشكل حيث وجود تقريبا لأي مشكل مع الألفاظ الدالة على اللحظة، فمث الألفاظ: "البكرة" و"الغداة" محددة بالمدة من بزوغ الفجر إلى طلوع الشمس، بينما نجد في اللغتين الفرنسية والإنجليزية أي لفظ يعبر بدقة عن هذه المدة؛ والأمر نفسه مع الألفاظ: "الأصيل" و"العشي" التي تعبر عن مدة ما بين العصر إلى غروب الشمس، و نجد أيضا مقابـ دقيقا لهذه الألفاظ مما دفع بالمترجمين إلى اللجوء لبعض الحلول وهي كالآتي:

أ–ا ستعانة بألفاظ فرنسية وإنجليزية عامة مع ألفاظ زمنية لتدل على المدة التي يعبر عنها اللفظ القرآني على وجه التقريب ليس إ ، ومثال ذلك لفظة "السحر" التي جع مقابلها: à la fin de la nuit وbefore dawn، مما يعني أنهما كانا يوظفان العبارة الشارحة la périphrase كلما اقتضت الضرورة.

ب-استعمال ألفاظ زمنية عامة مع الإشارة في الم حظة أن المقصود فترة معينة من جملة الفترة التي يعبر عنها اللفظ المستعمل، مثل: le matin في مقابل "الضحى" حيث أشار المترجم أن المقصود مدة بروز الشمس.

ج-ترددهما بين عدة مقابلات بسبب حيرتهم في أي منها يؤدي المعنى المقصود لوجود فجوة معجمية في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، فمث : يجعل الشيخ أحيانا "l'après-midi" وأحيانا "le soir" وأحيانا "le crépuscule" وأحيانا أخرى "au déclin du jour" في مقابل "الأصيل"؛ وأما الأستاذ فجعل أحيانا "early hours of morning" وأحيانا أخرى "early dawn" في مقابل "السحر".

2.تعتبر الألفاظ الآتية: "الإبكار، بكرة، عشي، الأصيل، الغداة، الغدو" من أكثر الألفاظ إثارة لمشكل ترجمتها وذلك للأسباب الآتية:

- يذكر المفسرون فروقا واضحة و اللغويون بين بعضها: "البكرة" و"الغداة" و"الإبكار" من جهة، و"الأصيل" و"العشي" من جهة ثانية، بحيث نجد في بعض المعاجم أن اللفظ يعرف بمرادفه، مثل: "البكرة" التي يعرفها صاحب العين بأنها "الغداة"[1].

-اخت ف المفسرين في المعنى العام للآية وبالتبع حمل الألفاظ على معناها الحقيقي توسيعا بحيث يدل اللفظ على وقت أوسع مما يدل عليه في الأصل وتضييقا حمله على معناه الأصلي أو معناها الب غي وهو الدوام وا ستمرار وكل هذا مربوط بد لة الألفاظ الآتية: التسبيح، الذكر...

2)- ملاحظات حول تعامل المترجمين مع هذه الألفاظ وترجمتها:

إن هذه الم حظات الخاصة بالألفاظ تركت أثرها جليا على ترجمات كل من حميد الله وجاك بارك من جهة وبيكتال من جهة ثانية، فالجميع وقع في حيرة -إضافة إلى الشيخ والأستاذ[2]- ومن خلال مناقشتنا لترجماتهم اخترنا المقابل الأقل خسارة دلالية والتزمنا به حيثما لم تقم ضرورة ستبداله مع تقديم م حظة عنه كلما اقتضى الأمر.

[1] الفراهيدي: العين، ج 157/1.

[2] نريد بالشيخ أبو بكر حمزة، وب: الأستاذ يوسف علي.

نورد الم حظات التي يشترك فيها كل من الشيخ أبو بكر حمزة والأستاذ يوسف علي أو ، ثم نتناول الم حظات الخاصة بكل منهما ثانيا.

أولا: الملاحظات المشتركة:

1.أظهر المترجمان وعيا با ختـ فات الد لية بين ألفاظ أجزاء اليوم القرآنية من جهة، ونظيراتها في اللغتين الفرنسية والانجليزية من جهة ثانية، وكما أبديا اط عا واسعا على التفاسير المختلفة ذلك أن من هذه الألفاظ ما وقع في آيات اختلف المفسرون في معناها؛ فبعضهم ضيق من د لة هذه الألفاظ والبعض الآخر وسع وآخرون حملوها على معناها الب غي، وأحسن مثال على ذلك المركبات العطفية: "بكرة وأصي " و"بالعشي والإبكار" و"بكرة وعشيا" و"الغدو والآصال" و"الغداة والعشي". ويشهد على هذا الوعي ملاحظاتهما الكثيرة على تفسير الآيات ودلالة هذه الألفاظ وترجماتها.

2. لم يوفق المترجمان في إعطاء بعض ألفاظ أجزاء اليوم القرآنية معادلاتها الصحيحة، مثل: "سحر" التي ترجمها الشيخ بـ: "à la naissance de l'aube" وأما الأستاذ فبـ: "early dawn"؛ وكما لم ينتبها في بعض الأحيان إلى ما سبق هذه الألفاظ مما أثر في د لتها، مثل: "من آناء الليل" التي قوبلت بـ: "aux heures de la nuit" .

3. لم يلتزم المترجمان بمقابل واحد للفظ في جميع مواضعه من النص القرآني مما قد يحير قارئ الترجمة، حيث أن هذه الألفاظ لا تكاد تتغير دلالتها لأنها تعبر عن مدة معينة لا تغير فيها إلا أن يدل على معنى بـ غي.

4. لم يذكرا ملاحظات توضح علاقة التقويم والتوقيت بهذه الألفاظ، واختـ ف النظام الزمني العربي الإسـ مي عن نظيره الروماني المسيحي، ويتجلى مثال ذلك في الآية 187 من سورة البقرة.

ثانيا: الملاحظات الخاصة بكل منهما:

-الشيخ أبو بكر حمزة:

أ-يركز الشيخ على الجانب اللغوي لبعض الألفاظ في مـ حظاته، بالموازاة مع تركيزه على أقوال المفسرين فيما يتعلق بد لة هذه الألفاظ ومعاني الآيات التي وقعت فيها، مثل: ناشئة، ضحى.

ب-يعتبر الشيخ أقل من الأستاذ يوسف علي في ا لتزام بمقابل واحد للفظ، إذ كثيرا ما يجعل له أكثر من مقابل رغم أن الآيات التي ورد فيها تتحدث عن موضوع واحد ولم يذكر المفسرون اختـ فا لد لته.

-الأستاذ يوسف علي:

أ-يركز الأستاذ على الم حظات التفسيرية أكثر من تركيزه على الم حظات اللغوية لهذه الألفاظ، إذ كثيرا ما يقدم م حظة عن الجانب الروحي للآية مما له ع قة بتزكية النفس و يـ حظ كثيرا ما تعلق بدلالة هذه الألفاظ في العربية وترجماتها إلى الإنجليزية.

ب-يعتبر الأستاذ مقارنة بالشيخ أكثر التزاما بمقابل واحد للفظ في جميع مواضعه من القرآن الكريم، مما جعل ترجمته تتصف با ستقرار.

الخاتمة:

تحط بي مركبة الزمن في نهاية مطاف هذا البحث المتواضع -بعدما قلبت مواطنه وثناياه مستنفذا جهد المقل ومستفرغا طاقة الوسع- في خاتمته التي تتشكل من م حظات واستنتاجات تجمعت لدي من مجموعه، وتصنف إلى ث ثة أصناف هي كالآتي:

أولا: ملاحظات بخصوص التقويم والتوقيت وألفاظ أجزاء اليوم في القرآن الكريم:

1. تعدو أن تكون محاولة اللغويين والف سفة تعريف الزمن تقريبية نظرا لتشعبه وتعقده وتجرده؛ وهو أنواع، ويعد النوع الطبيعي أهمها؛ إذ قد يستحيل تصور الأنواع الأخرى من دونه.

2. لفهم د ت ألفاظ أجزاء اليوم في القرآن الكريم وبالتبع ترجمتها بد من الإحاطة بمعارف غير لسانية لفرعي علم الفلك وهما: التقويم والتوقيت، اللذين يمكن أن نجمعهما فيما نسميه في اللغة العربية بـ: "النظام الزمني".

3. ولأن هذه الألفاظ قرآنية فإننا نتناول التقويم والتوقيت -اللذين لهما أثر عليها- لدى العرب والمسلمين؛ ولكون الهدف من البحث ترجمتها إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية فإننا نتناول أيضا التقويم والتوقيت —الذين أثرا عليها- لدى الرومان والمسيحيين ذلك أن المجتمعين الفرنسي والإنجليزي لم يكن لهما تقويم و توقيت خاص، وإنما تبنيا النظام الزمني الروماني المسيحي.

4. التقويم ث ثة أنواع: قمري وشمسي وتوفيقي. كان العرب يتبعون التقويم القمري فأقرهم الإس م عليه مع إبطال الكبس والنسيء؛ وأما الرومان فتقويمهم شمسي، تبنته المسيحية مع بعض التعديل.

5. كان التقويم العربي أكثر استقرارا من نظيره الروماني الذي شهد خمس تعدي ت مس بعضها جوهره. ويعد العرب والمسلمون من أشهر الأمم اتباعا للتقويم القمري بينما الرومان والمسيحيون من أكثر الأمم اتباعا للتقويم الشمسي الذي اكتسب صفة العالمية.

6. إن اخت ف التقويم العربي الإس مي عن نظيره الروماني المسيحي يجعل من ترجمة بعض ألفاظ الزمن إشكالية ثقافية لأنها سليلته، منها: اليوم، الشهر، السنة، القرن... وهي من جملة ا خت فات الثقافية العديدة بين العربية من جهة والفرنسية والإنجليزية من جهة ثانية.

7. استغل البشر منذ القديم ظاهرتي الشمس والنجوم لتحديد الوقت خ ل اليوم، الذي اختلف في بدايته العرب والرومان. فاعتبر العرب الليلَ بدايتَه شأنهم شأن أغلب الشعوب القديمة وانعكس هذا التصور على اللغة العربية؛ بينما عدّ الرومان منتصف الليل بدايته وخالفهم الإغريق القدامى وشعب الغول والجرمان الذين رأوا بدايته من الليل فانعكست النظرتان على اللغتين الفرنسية والإنجليزية.

8. تتنازع النهار في اللغة العربية د لتان: إحداهما طبيعية من طلوع الشمس إلى غروبها والثانية شرعية من بزوغ الفجر إلى غروب الشمس. ولقد أفردت اللغة العربية للفترة "من طلوع الشمس إلى غيبوبتها" لفظة "النهار"، بينما الفرنسية جعلت كلمة "jour" تدل عليه وعلى "اليوم" أيضا، وأما الإنجليزية فصاغت التركيب الإضافي "day-light" للد لة على النهار.

9. أدام الإنسان الأول مراقبة حركة الشمس اليومية مستعم ظ ل الأشجار ثم الشاخص لتحديد وقت مرور الشمس من خط الزوال، مما مهد السبيل هتداء البابليين إلى تقسيم منطقة البروج إلى اثنتي عشرة ساعة، تصنف حسب طريقة تقسيم الليل والنهار إلى صنفين : زمنية ومعتدلة.

10. لم يكن الرومان ممن ولع بصناعة المزاول واستعمالها إ في مرحلة متقدمة من عصرهم، ولقد جعلوا لكل ساعة من ساعات اليوم لفظا من ترتيبها العددي، وقسموا اليوم أقساما لكل قسم لفظه، وبمجيء المسيحية تبنت الكنيسة توقيتهم ووظفته في أوقات صلواتها.

11. لم نجد أثرا ستعمال المزاول أو غيرها من الساعات (الآ ت) في العصر العربي الجاهلي، و نعرف كيف توصل العرب إلى تقسيم اليوم إلى أربع وعشرين ساعة، إلا أنهم ومن خلال أحاديث الرسول (ص) في تحديد أوقات الصلاة نستنتج أنهم استعملوا الشاخص لتحديد وقتها.

12. اهتم المسلمون بعلم الفلك، ومرده نقل علوم اليونان والهند وغيرهم إلى العربية وارتباط بعض العبادات بالظواهر الفلكية المختلفة وعلى رأسها الص ة، ولذا تضمنت المزاول الإس مية على أوقاتها الخمس ووجدت في نهاية القرون الوسطى في أغلب مساجد العا لم الإسلامي الكبرى.

13. يتوفر القرآن الكريم على مادة زمنية غزيرة اتسمت ببعض الخصائص منها: تعدد الألفاظ وثراء صيغها وتنوع المواضيع المستنبطة منها...ويشهد على هذه الكثرة الألفاظ الدالة على اليوم

وأجزاءه ولذا اقتصرنا على تلك الدالة على جزء من اليوم با ختصاص كـ: بكرة، عشاء..أو بالإضافة كـ: آناء الليل، وجه النهار...

14. أحصينا 87 لفظا وقع في 56 آية، قمنا بتحديد نسبة ورود كل لفظ من الألفاظ، وكما أحصينا المواضيع المتعلقة بها وحجم كل منها. ولقد تناول اللغويون القدامى ألفاظ أجزاء اليوم وألفاظا زمنية أخرى تحت ما يسمى: الظرف، وأما بعض المحدثين فاعتبروها أسماء عوملت معاملة الظرف.

15. كثيرة هي المؤلفات الموضوعة في ألفاظ أجزاء اليوم في اللغة العربية، فمنها المعاجم وكتب الصفات وكتب الأنواء...وتكاد تنعدم في اللغتين الفرنسية وا نجليزية التين تضمنتا بعض الألفاظ ذات الأصل الا تيني. وهنا يمكن أن نستنتج أن ألفاظ أجزاء اليوم في اللغة العربية ظاهرة فتة وميزة من ميزات لغة الضاد بينما تشكل نظيراتها الفرنسية والإنجليزية ظاهرة تستدعي النظر والوقوف عليها ذلك أنها قليلة وفقيرة من حيث صيغها وألفاظها واستعمالاتها.

16. يعود ثراء اللغة العربية بألفاظ أجزاء اليوم وبدرجة أقل بكثير جدا الا تينية وبالمقابل فقر اللغتين الفرنسية والإنجليزية إلى أسباب منها:

17. ثراء اللغة العربية وشهرتها ببعض الظواهر الدلالية كالترادف، الذي يعد محصلة تعدد القبائل العربية ولغاتها.

18. أن اللغة العربية أقدم من اللغتين الفرنسية والإنجليزية بحيث لم توجد الساعات في عهدها ولذا كان اللفظُ الآلةَ التي يستعملها الناس لتحديد الوقت، ومما يشهد على هذا أن خصصت اللغة الا تينية لكل ساعة من ساعات اليوم لفظا خاصا مستنتجا من ترتيبها العددي قبل اختراع وتداول الساعات (الآ ت) الميكانيكية في القرن الرابع عشر.

19. ارتباط أوقات أجزاء اليوم بالدين عموما وبالصـ ة خصوصا واللذين كانا من اختصاص كل من العربية والا تينية قبل أن تزيح هذه الأخيرةَ الفرنسيةُ والإنجليزيةُ.

ثانيا: ملاحظات بخصوص ترجمة ألفاظ أجزاء اليوم القرآنية:

وقبل أن نسرد هذه الم حظات، يجدر بنا القول أن الترجمة التفسيرية هي الأنسب للقرآن الكريم لأنها تقدم المعنى الذي تدل عليه الآية با ستعانة بأقوال المفسرين، وأما الترجمة الحرفية ف تناسب النص القرآني بل نصوصا بشرية أخرى.

1). يمكن تصنيف الألفاظ التي تناولناها في الفصل التطبيقي إلى صنفين: صنف يدل على اللحظة، مثل: الفجر، الغروب... وآخر على المدة، مثل: البكرة، الأصيل، السحر... وقد حظنا أن الألفاظ العربية القرآنية أكثر تحديدا بحركة الشمس خاصة تلك التي تعبر عن المدة وهي أكثر إثارة لمشكل ترجمتها؛ حيث وجود تقريبا لأي مشكل مع الألفاظ الدالة على اللحظة، فمث الألفاظ: "البكرة" و"الغداة" محددة بالمدة من بزوغ الفجر إلى طلوع الشمس، بينما نجد في اللغتين الفرنسية والإنجليزية أي لفظ يعبر بدقة عن هذه المدة؛ والأمر نفسه مع الألفاظ: "الأصيل" و"العشي" التي تعبر عن مدة ما بين العصر إلى غروب الشمس، و نجد أيضا مقاب دقيقا لهذه الألفاظ مما دفع بالمترجمين إلى اللجوء لبعض الحلول وهي كالآتي:

أ. ا ستعانة بألفاظ فرنسية وإنجليزية عامة مع ألفاظ زمنية لتدل على المدة التي يعبر عنها اللفظ القرآني على وجه التقريب ليس إ ، ومثال ذلك لفظة "السحر" التي جع مقابلها: à la fin de la nuit وbefore dawn، مما يعني أنهما كانا يوظفان العبارة الشارحة la périphrase كلما اقتضت الضرورة.

ب. استعمال ألفاظ زمنية عامة مع الإشارة في الم حظة أن المقصود فترة معينة من جملة الفترة التي يعبر عنها اللفظ المستعمل، مثل: le matin في مقابل "الضحى" حيث أشار المترجم أن المقصود مدة بروز الشمس.

2). ترددهما بين عدة مقابلات بسبب حيرتهم في أي منها يؤدي المعنى المقصود لوجود فجوة معجمية في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، فمث : يجعل الشيخ أحيانا "l'après-midi" وأحيانا le soir" وأحيانا "le crépuscule" وأحيانا أخرى "au déclin du jour" في مقابل "الأصيل"؛ وأما الأستاذ فجعل أحيانا "early hours of morning" وأحيانا أخرى early dawn" في مقابل "السحر".

3). تعتبر الألفاظ الآتية: "الإبكار، بكرة، عشي، الأصيل، الغداة، الغدو" من أكثر الألفاظ إثارة لمشكل ترجمتها وذلك للأسباب الآتية:

أ. يذكر المفسرون فروقا واضحة و اللغويون بين بعضها: "البكرة" و"الغداة" و"الإبكار" من جهة، و"الأصيل" و"العشي" من جهة ثانية، بحيث نجد في بعض المعاجم أن اللفظ يعرف بمرادفه، مثل: "البكرة" التي يعرفها صاحب العين بأنها "الغداة"[1].

ب. اخت ف المفسرين في المعنى العام للآية وبالتبع حمل الألفاظ على معناها الحقيقي توسيعا بحيث يدل اللفظ على وقت أوسع مما يدل عليه في الأصل وتضييقا حمله على معناه الأصلي أو معناها الب غي وهو الدوام وا ستمرار وكل هذا مربوط بد لة الألفاظ الآتية: التسبيح، الذكر...

4). إن هذه الم حظات الخاصة بالألفاظ تركت أثرها جليا على ترجمات كل من حميد الله وجاك بارك من جهة وبيكتال من جهة ثانية، فالجميع وقع في حيرة –إضافة إلى الشيخ والأستاذ– ومن خلال مناقشتنا لترجماتهم اخترنا المقابل الأقل خسارة دلالية والتزمنا به حيثما لم تقم ضرورة ستبداله مع تقديم م حظة عنه كلما اقتضى الأمر.

ثالثا: ملاحظات حول تعامل المترجمين مع هذه الألفاظ:

نورد الم حظات التي يشترك فيها كل من الشيخ أبو بكر حمزة والأستاذ يوسف علي أو ، ثم نتناول الم حظات الخاصة بكل منهما ثانيا.

01– الملاحظات المشتركة:

1.أظهر المترجمان وعيا با ختف الد لية بين ألفاظ أجزاء اليوم القرآنية من جهة، ونظيراتها في اللغتين الفرنسية وا نجليزية من جهة ثانية، وكما أبديا اط عا واسعا على التفاسير المختلفة ذلك أن من هذه الألفاظ ما وقع في آيات اختلف المفسرون في معناها؛ فبعضهم ضيق من د لة هذه الألفاظ والبعض الآخر وسع وآخرون حملوها على معناها الب غي، وأحسن مثال على ذلك المركبات العطفية: "بكرة وأصي " و"بالعشي والإبكار" و"بكرة وعشيا" و"الغدو والآصال" و"الغداة والعشي". ويشهد على هذا الوعي ملاحظاتهما الكثيرة على تفسير الآيات ودلالة هذه الألفاظ وترجماتها.

[1] العين: 157/1

2. لم يوفق المترجمان في إعطاء بعض ألفاظ أجزاء اليوم القرآنية معادلاتها الصحيحة، مثل: "سحر" التي ترجمها الشيخ بـ: "à la naissance de l'aube" وأما الأستاذ فبـ: "early dawn"؛ وكما لم ينتبها في بعض الأحيان إلى ما سبق هذه الألفاظ مما أثر في د لتها، مثل: "من آناء الليل" التي قوبلت بـ: "aux heures de la nuit" .

3. لم يلتزم المترجمان بمقابل واحد للفظ في جميع مواضعه من النص القرآني مما قد يحير قارئ الترجمة، حيث أن هذه الألفاظ لا تكاد تتغير دلالتها لأنها تعبر عن مدة معينة لا تغير فيها إلا أن يدل على معنى بـ غي.

4. لم يذكرا ملاحظات توضح علاقة التقويم والتوقيت بهذه الألفاظ، واخت ف النظام الزمني العربي الإس مي عن نظيره الروماني المسيحي، ويتجلى مثال ذلك في الآية 187 من سورة البقرة: "...ثم أتموا الصيام إلى الليل...".

02- الملاحظات الخاصة بكل منهما:

أ- الشيخ أبو بكر حمزة:

1. يركز الشيخ على الجانب اللغوي لبعض الألفاظ في م حظاته، بالموازاة مع تركيزه على أقوال المفسرين فيما يتعلق بد لة هذه الألفاظ ومعاني الآيات التي وقعت فيها، مثل: ناشئة، ضحى.

2. يعتبر الشيخ أقل من الأستاذ يوسف علي في ا لتزام بمقابل واحد للفظ، إذ كثيرا ما يجعل له أكثر من مقابل رغم أن الآيات التي ورد فيها تتحدث عن موضوع واحد ولم يذكر المفسرون اخت فا لد لته.

ب- الأستاذ يوسف علي:

1. يركز الأستاذ على الم حظات التفسيرية أكثر من تركيزه على الم حظات اللغوية لهذه الألفاظ، إذ كثيرا ما يقدم م حظة عن الجانب الروحي للآية مما له ع قة بتزكية النفس و ي حظ كثيرا ما تعلق بدلالة هذه الألفاظ في العربية وترجماتها إلى الإنجليزية.

2. يعتبر الأستاذ مقارنة بالشيخ أكثر التزاما بمقابل واحد للفظ في جميع مواضعه من القرآن الكريم، مما جعل ترجمته تتصف با ستقرار.

الملخص باللغة العربية:

يتناول هذا البحث ألفاظ الزمن في القرآن الكريم وترجمتها، ونموذجه ألفاظ أجزاء اليوم إلى اللغة الفرنسية والإنجليزية، وذلك من خ ل مدونتي أبي بكر حمزة ويوسف علي.

حظنا كثرة الألفاظ الزمنية الدالة على أجزاء اليوم في القرآن الكريم وتعدد صيغها وتنوع مواضيعها، فقمنا بمقارنتها بمعادلاتها الفرنسية والانجليزية في عدد من ترجمات معاني القرآن الكريم، فتبين لنا حجم اخت ف المترجمين في ترجمتها، واضطرابهم في اختيار المقابل الأنسب للفظ القرآني الذي تتعلق به أحكام شرعية في كثير من الأحيان، مما دفعنا لطرح الإشكالية الآتية:

كيف كان تعامل مترجمَيْ القرآن الكريم الشيخ أبو بكر حمزة والأستاذ يوسف علي مع ألفاظ أجزاء اليوم القرآنية؟

وتوخيا حسن الإجابة على هذه الإشكالية، اتبعنا المنهجية الآتية في هذا البحث وهي: قسمنا البحث إلى ث ثة فصول، فصـ ن نظريان وفصل تطبيقي. ففي الفصل الأول فتناولت في مبحثه الأول الزمن تعريفه وأنواعه ثم في المبحث الثاني التقويم وأنواعه ولدى العرب والمسلمين لأننا

بصدد التعامل مع ألفاظ قرآنية، والرومان والمسيحيين لأن المجتمعين الفرنسي والإنجليزي لم يختصا بتقويم غير التقويم الروماني المسيحي. وفي المبحث الأخير تعرضت للتوقيت وبعض آثاره على اللغات العربية والـ تينية والفرنسية والإنجليزية، بعد أن بينت وجهة نظر العرب والمسلمين فيما يتعلق ببداية اليوم ونهايته من جهة ولدى الرومان والمسيحيين من جهة ثانية.

وأما الفصل الثاني فتعرضت في مبحثه الأول لتقسيم ساعات اليوم والألفاظ الدالة عليها في اللغتين الـ تينية والعربية، ثم تناولت الزمن في القرآن الكريم خصائصه وألفاظه عموما، وألفاظ أجزاء اليوم فيه خصوصا، حيث قمت بإحصائها ومواضيعها ونسب ورود كل منها وعرض قول اللغويين قديمهم ومحدثهم فيها، وفي المبحث الأخير، تناولت ألفاظ أجزاء اليوم في اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية، وختمته بمقارنة بينها.

وفي الفصل التطبيقي -آخر الفصول وأكبرها حجما- قمت -بعد التطرق لقضية ترجمة القرآن الكريم والتعريف بالمدونتين وصاحبيهما- بجمع آيات الألفاظ المعنية في جداول مع ترجماتها إلى الفرنسية من مدونة الشيخ أبي بكر حمزة والإنجليزية من مدونة الأستاذ عبد الله يوسف علي، وقمت بإيراد تفسير الآيات الكريمة وتعريف هذه الألفاظ في اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية، ومناقشة

الترجمة التي قدمها هذان المترجمان، حيث خلصت إلى بيان كيفية تعامل المترجمين مع هذه الألفاظ، فعلقت على ترجماتهما واقترحت بديلا متى لم يوفقا في الاهتداء إليه.

وأما منهجنا في البحث فتأرجح بين المقارنة حيث يحتوى على ألفاظ أربع لغات ونص قرآني مع مدونتين، والوصف والتحليل كان بد منهما في دراسة أي ظاهرة هي هنا ألفاظ أجزاء اليوم القرآنية مع ترجماتها.

وبعد تتبع المراحل المذكورة أع ه، خلصنا إلى عديد النتائج ذاكرين في هذا المقام أهمها، ومصنفين إياها صنفين:

أولا: ملاحظات متعلقة بالتقويم والتوقيت وألفاظ أجزاء اليوم في القرآن الكريم:

1. تعدو أن تكون محاولة اللغويين والف سفة تعريف الزمن تقريبية نظرا لتشعبه وتعقده وتجرده؛ وهو أنواع، ويعد النوع الطبيعي أهمها؛ إذ قد يستحيل تصور الأنواع الأخرى من دونه.

2.لفهم د ت ألفاظ أجزاء اليوم في القرآن الكريم وبالتبع ترجمتها بد من الإحاطة بمعارف غير لسانية لفرعي علم الفلك وهما: التقويم والتوقيت، اللذين يمكن أن نجمعهما فيما نسميه في اللغة العربية بـ: "النظام الزمني".

3. ولأن هذه الألفاظ قرآنية فإننا نتناول التقويم والتوقيت –اللذين لهما أثر عليها– لدى العرب والمسلمين؛ ولكون الهدف من البحث ترجمتها إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية فإننا نتناول أيضا التقويم والتوقيت —الذين أثرا عليها– لدى الرومان والمسيحيين ذلك أن المجتمعين الفرنسي والإنجليزي لم يكن لهما تقويم و توقيت خاص، وإنما تبنيا النظام الزمني الروماني المسيحي.

4.التقويم ث ثة أنواع: قمري وشمسي وتوفيقي. كان العرب يتبعون التقويم القمري فأقرهم الإس م عليه مع إبطال الكبس والنسيء؛ وأما الرومان فتقويمهم شمسي، تبنته المسيحية مع بعض التعديل.

5.كان التقويم العربي أكثر استقرارا من نظيره الروماني الذي شهد خمس تعدي ت مس بعضها جوهره. ويعد العرب والمسلمون من أشهر الأمم اتباعا للتقويم القمري بينما الرومان والمسيحيون من أكثر الأمم اتباعا للتقويم الشمسي الذي اكتسب صفة العالمية.

6.إن اخت ف التقويم العربي الإس مي عن نظيره الروماني المسيحي يجعل من ترجمة بعض ألفاظ الزمن إشكالية ثقافية لأنها سليلته، منها: اليوم، الشهر، السنة، القرن... وهي من جملة ا خت فات الثقافية العديدة بين العربية من جهة والفرنسية والإنجليزية من جهة ثانية.

7.استغل البشر منذ القديم ظاهرتي الشمس والنجوم لتحديد الوقت خ ل اليوم، الذي اختلف في بدايته العرب والرومان. فاعتبر العرب الليلَ بدايتَه شأنهم شأن أغلب الشعوب القديمة وانعكس هذا التصور على اللغة العربية؛ بينما عدّ الرومان منتصف الليل بدايته وخالفهم الإغريق القدامى

وشعب الغول والجرمان الذين رأوا بدايته من الليل فانعكست النظرتان على اللغتين الفرنسية والإنجليزية.

8.تتنازع النهار في اللغة العربية د لتان: إحداهما طبيعية من طلوع الشمس إلى غروبها والثانية شرعية من بزوغ الفجر إلى غروب الشمس. ولقد أفردت اللغة العربية للفترة "من طلوع الشمس إلى غيبوبتها" لفظة "النهار"، بينما الفرنسية جعلت كلمة "jour" تدل عليه وعلى "اليوم" أيضا، وأما الإنجليزية فصاغت التركيب الإضافي "day-light" للد لة على النهار.

9.أدام الإنسان الأول مراقبة حركة الشمس اليومية مستعم ظ ل الأشجار ثم الشاخص لتحديد وقت مرور الشمس من خط الزوال، مما مهد السبيل هتداء البابليين إلى تقسيم منطقة البروج إلى اثنتي عشرة ساعة، تصنف حسب طريقة تقسيم الليل والنهار إلى صنفين : زمنية ومعتدلة.

10. لم يكن الرومان ممن ولع بصناعة المزاول واستعمالها إ في مرحلة متقدمة من عصرهم، ولقد جعلوا لكل ساعة من ساعات اليوم لفظا من ترتيبها العددي، وقسموا اليوم أقساما لكل قسم لفظه، وبمجيء المسيحية تبنت الكنيسة توقيتهم ووظفته في أوقات صلواتها.

11.يتوفر القرآن الكريم على مادة زمنية غزيرة اتسمت ببعض الخصائص منها: تعدد الألفاظ وثراء صيغها وتنوع المواضيع المستنبطة منها...ويشهد على هذه الكثرة الألفاظ الدالة على اليوم وأجزاءه ولذا اقتصرنا على تلك الدالة على جزء من اليوم با ختصاص كـ: بكرة، عشاء..أو بالإضافة كـ: آناء الليل، وجه النهار...

12.أحصينا 87 لفظا وقع في 56 آية، قمنا بتحديد نسبة ورود كل لفظ من الألفاظ، وكما أحصينا المواضيع المتعلقة بها وحجم كل منها. ولقد تناول اللغويون القدامى ألفاظ أجزاء اليوم وألفاظا زمنية أخرى تحت ما يسمى: الظرف، وأما بعض المحدثين فاعتبروها أسماء عوملت معاملة الظرف.

13.يعود ثراء اللغة العربية بألفاظ أجزاء اليوم وبدرجة أقل بكثير جدا الـ تينية وبالمقابل فقر اللغتين الفرنسية والإنجليزية إلى أسباب منها:

-ثراء اللغة العربية وشهرتها ببعض الظواهر الدلالية كالترادف، الذي يعد محصلة تعدد القبائل العربية ولغاتها.

-أن اللغة العربية أقدم من اللغتين الفرنسية والإنجليزية بحيث لم توجد الساعات في عهدها ولذا كان اللفظُ الآلةَ التي يستعملها الناس لتحديد الوقت، ومما يشهد على هذا أن خصصت اللغة الـ تينية لكل ساعة من ساعات اليوم لفظا خاصا مستنتجا من ترتيبها العددي قبل اختراع وتداول الساعات (الآ ت) الميكانيكية في القرن الرابع عشر.

-ارتباط أوقات أجزاء اليوم بالدين عموما وبالصـ ة خصوصا واللذين كانا من اختصاص كل من العربية والـ تينية قبل أن تزيح هذه الأخيرةَ الفرنسيةُ والإنجليزيةُ.

ثانيا: ملاحظات بخصوص الألفاظ وترجماتها:

1. يمكن تصنيف الألفاظ التي تناولناها في الفصل التطبيقي إلى صنفين: صنف يدل على اللحظة، مثل: الفجر، الغروب... وآخر على المدة، مثل: البكرة، الأصيل، السحر... وقد حظنا أن الألفاظ العربية القرآنية أكثر تحديدا بحركة الشمس خاصة تلك التي تعبر عن المدة وهي أكثر إثارة لمشكل ترجمتها؛ حيث وجود تقريبا لأي مشكل مع الألفاظ الدالة على اللحظة، فمث الألفاظ: "البكرة" و"الغداة" محددة بالمدة من بزوغ الفجر إلى طلوع الشمس، بينما نجد في اللغتين الفرنسية والإنجليزية أي لفظ يعبر بدقة عن هذه المدة؛ والأمر نفسه مع الألفاظ: "الأصيل" و"العشي" التي تعبر

عن مدة ما بين العصر إلى غروب الشمس، و نجد أيضا مقابا دقيقا لهذه الألفاظ. مما دفع بالمترجمين إلى اللجوء لبعض الحلول وهي كالآتي:

أ-ا ستعانة بألفاظ فرنسية وإنجليزية عامة مع ألفاظ زمنية لتدل على المدة التي يعبر عنها اللفظ القرآني على وجه التقريب ليس إ ، ومثال ذلك لفظة "السحر" التي جع مقابلها: à la fin de la nuit وbefore dawn، مما يعني أنهما كانا يوظفان العبارة الشارحة la périphrase كلما اقتضت الضرورة.

ب-استعمال ألفاظ زمنية عامة مع الإشارة في الم حظة أن المقصود فترة معينة من جملة الفترة التي يعبر عنها اللفظ المستعمل، مثل: le matin في مقابل "الضحى" حيث أشار المترجم أن المقصود مدة بروز الشمس.

ت-ترددهما بين عدة مقابلات بسبب حيرتهم في أي منها يؤدي المعنى المقصود لوجود فجوة معجمية في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، فمث : يجعل الشيخ أحيانا "l'après-midi" وأحيانا "le soir" وأحيانا "le crépuscule" وأحيانا أخرى "au déclin du jour" في مقابل

"الأصيل"؛ وأما الأستاذ فجعل أحيانا "early hours of morning" وأحيانا أخرى "early dawn" في مقابل "السحر".

2.-تعتبر الألفاظ الآتية: "الإبكار، بكرة، عشي، الأصيل، الغداة، الغدو" من أكثر الألفاظ إثارة لمشكل ترجمتها وذلك للأسباب الآتية:

أ- يذكر المفسرون فروقا واضحة و اللغويون بين بعضها: "البكرة" و"الغداة" و"الإبكار" من جهة، و"الأصيل" و"العشي" من جهة ثانية، بحيث نجد في بعض المعاجم أن اللفظ يعرف بمرادفه، مثل: "البكرة" التي يعرفها صاحب العين بأنها "الغداة"[1].

ب-اخت ف المفسرين في المعنى العام للآية وبالتبع حمل الألفاظ على معناها الحقيقي توسيعا بحيث يدل اللفظ على وقت أوسع مما يدل عليه في الأصل وتضييقا حمله على معناه الأصلي أو معناها الب غي وهو الدوام وا ستمرار وكل هذا مربوط بد لة الألفاظ الآتية: التسبيح، الذكر...

3.إن هذه الم حظات الخاصة بالألفاظ تركت أثرها جليا على ترجمات كل من حميد الله وجاك بارك من جهة وبيكتال من جهة ثانية، فالجميع وقع في حيرة –إضافة إلى الشيخ والأستاذ-

[1] العين: 157/1

ومن خلال مناقشتنا لترجماتهم اخترنا المقابل الأقل خسارة دلالية والتزمنا به حيثما لم تقم ضرورة ستبداله مع تقديم م حظة عنه كلما اقتضى الأمر.

4.أظهر المترجمان وعيا با ختـ فات الد لية بين ألفاظ أجزاء اليوم القرآنية من جهة، ونظيراتها في اللغتين الفرنسية وا نجليزية من جهة ثانية، وكما أبديا اط عا واسعا على التفاسير المختلفة ذلك أن من هذه الألفاظ ما وقع في آيات اختلف المفسرون في معناها؛ فبعضهم ضيق من د لة هذه الألفاظ والبعض الآخر وسع وآخرون حملوها على معناها الب غي، وأحسن مثال على ذلك المركبات العطفية: "بكرة وأصي " و"بالعشي والإبكار" و"بكرة وعشيا" و"الغدو والآصال" و"الغداة والعشي". ويشهد على هذا الوعي ملاحظاتهما الكثيرة على تفسير الآيات ودلالة هذه الألفاظ وترجماتها.

5.لم يوفق المترجمان في إعطاء بعض ألفاظ أجزاء اليوم القرآنية معادلاتها الصحيحة، مثل: "سحر" التي ترجمها الشيخ بـ: "à la naissance de l'aube" وأما الأستاذ فبـ: "early dawn"؛ وكما لم ينتبها في بعض الأحيان إلى ما سبق هذه الألفاظ مما أثر في د لتها، مثل: "من آناء الليل" التي قوبلت بـ: "aux heures de la nuit" .

6. لم يلتزم المترجمان بمقابل واحد للفظ في جميع مواضعه من النص القرآني مما قد يحير قارئ الترجمة، حيث أن هذه الألفاظ لا تكاد تتغير دلالتها لأنها تعبر عن مدة معينة لا تغير فيها إلا أن يدل على معنى بـ غي.

7. لم يذكرا ملاحظات توضح علاقة التقويم والتوقيت بهذه الألفاظ، واختـ ف النظام الزمني العربي الإسـ مي عن نظيره الروماني المسيحي، ويتجلى مثال ذلك في الآية 187 من سورة البقرة.

RÉSUMÉ:

TRADUCTION DES TERMES DU TEMPS DANS LE SAINT CORAN VERS LE FRANÇAIS CHEZ ABU BAKER HAMZA ET VERS L'ANGLAIS CHEZ YOUCEF ALI. LE CAS DES TERMES DÉSIGNANT LES MOMENTS DU JOUR.

Cette recherche a pour objectif principal de répondre à la problématique centrale suivante:

Dans leurs traductions des sens coraniques, quelle est la méthode adoptée par les traducteurs Abu Baker HAMZA et Yousef ALI dans la

traduction des termes du temps désignant les différentes parties du jour?

Cette recherche, s'inscrivant dans le cadre de l'analytique de la traduction, vise à étudier les différentes manières dans lesquelles les termes du temps désignant les parties du jour sont traités dans la traduction du saint Coran en français comme en anglais.

Il s'agit, principalement, d'examiner les choix (décisions) que les deux traducteurs Abu Baker HAMZA et Youcef ALI ont optés pour. Le corpus du premier traducteur est intitulé "le Coran", alors que le corpus du deuxième est intitulé "Quran English Translation and Commentary".

Ce choix de thème est motivé par deux raisons, qui sont, comme suit:

1.La présence remarquable des termes du temps désignant les différentes parties du jour dans le texte sacré;

2.Les termes en question ont pour classe grammaticale en arabe *"atharfe"* que je souhaitais, dés mes quatre ans de licence, étudier car l'adverbe en arabe ne se traduit pas toujours en français et en anglais par la même classe, c'est ce que nous appelons en traduction la transposition[1].

[1] La transposition fait partie des sept procédés de traduction proposés par Vinay et Darbelnet dans leur ouvrage "la stylistique comparée du francais et l'anglais".

En vue de garantir une bonne réponse à cette problématique, Nous avons adopté la méthodologie suivante:

Le présent mémoire se répartit en trois chapitres, deux théoriques et un pratique.

Nous avons vu dans le premier chapitre, la définition de la notion du temps et de ses différents types, auxquels il est l'arbre et eux les rameaux. Nous avons aussi traité du sujet de calendrier avec ses deux modèles, celui adopté par les Arabo-musulmans et le modèle qu'adoptent les Romano-Chrétiens car les sociétés française et anglaise l'adoptèrent.

Et pour conclure le chapitre, nous avons abordé le décompte des heures dont le rapport avec

les termes du temps désignant les parties du jour en langue (arabe, français et anglais) est étroit. Nous avons vu comment les différentes perceptions culturelles relevant du temps ont un impact direct et clair sur le langage, qui est en d'autres termes, le miroir fidèle de nos idées, sentiments et croyances.

Dans le deuxième chapitre, l'attention est attirée sur les termes du temps désignant les différentes heures du jour non seulement en arabe, en français et en anglais mais aussi en latin.

Nous avons, afin de pouvoir se faire une idée complète comme profonde sur la fréquence des termes en question dans le Coran, tracé un tableau indicatif et puis distingué leurs thèmes; et en guise de conclusion, nous avons mis ces termes: arabes,

français et anglais en comparaison; ce qui a démontré clairement la richesse de la langue arabe.

Dans le chapitre pratique, nous avons distingué en matière de la traduction coranique celle susceptible de rendre fidèlement le message du texte sacré, qui est la traduction dite interprétative.

Arrivés au cœur du mémoire, nous avons étudié la traduction proposée par Abu Baker HAMZA et Youcef ALI. Et pour assurer une bonne traduction, nous nous sommes, premièrement, référés aux exégèses notamment celui de Cheikh Atfayech et celui de Etaher Ben Achour pour l'interprétation des versets en question; deuxièment, des définitions d'ordre

linguistique des termes employés par Abu Baker Hamza et Youcef Ali sont données et ceci dans le but de bien en cerner la teneur sémantique ainsi que le/ les contextes dans lesquels ces termes sont employés. Troisièment, nous avons mis en épreuve la traduction d'Abu Baker HAMZA et celle de Yousef ALI, tout en commentant leurs choix traductifs et si nécessaire, les remplacer par les plus appropriés, à notre avis.

Sont essentielles les remarques que nous proposons, avant de répondre à la problématique de la recherche, nous en mentionnons les plus importantes ci-après:

1. Définir le temps est une tâche difficile, voir quasi-impossible; en raison de sa nature abstraite.

On en distingue plusieurs types: le temps physique, biologique, historique, et psychique.

2. Sont des branches de l'astronomie, le calendrier et le décompte des heures, auxquels les termes des parties du jour sont intimement liés.

Est nécessaire l'étude du calendrier et le décompte des heures chez les Arabo-musulmans comme chez les Romano-Chrétiens pour toute tentative de traduction, à partir de l'arabe vers le français et l'anglais, des termes du temps désignant les différentes parties du jour.

Les types de calendrier sont au nombre de trois: lunaire, solaire et intercalaire. Les Arabes pendant l'ère préislamique adoptaient le calendrier

intercalaire, interdit par l'islam dont le calendrier est purement lunaire.

Les Romains, à travers leur histoire, ont adopté cinq calendriers: celui instauré par Romulus (fondateur de l'empire), celui de Numa Pompilus, le calendrier de Decemviri, le calendrier de Jules Cesar et le dernier du Pape Gregory, entré en vigueur depuis 1582.

Vu les multiples divergences existantes entre le système du temps arabo-musulman d'une part et celui des Romano-Chrétiens d'autre part, la traduction des termes du temps tels que: jour, mois, an, siècle…relève des difficultés d'ordre culturel.

Nous avons essayé de mettre en relief le rapport qu'établissent les termes désignant les

parties du jour avec le calendrier et le décompte des heures chez les Arabo-musulmans comme chez les Romano-Chrétiens. Nous avons mentionné les étapes qu'a connues la division du jour en retraçant le développement linguistique des langues étudiées.

Les peuples antiques ont constamment suivi le cours quotidien du soleil pendant le jour et des étoiles durant la nuit, résultat: ils ont inventé le gnomon, et puis les différents types de cadrans solaires.

Réputés pour leur maîtrise de l'astronomie, les Babyloniens ont divisé le zodiaque en 24 heures que nous utilisons depuis.

La division du jour en heures ne date pas d'hier, elles sont connues ainsi qu'utilisées depuis l'antiquité. On distingue deux types d'heure: égales et temporelles.

Les heures dites égales sont largement utilisées dés l'invention des horloges mécaniques au XIV siècle, alors que l'usage des heures temporelles plonge ses racines dans l'histoire humaine, elles sont notamment utilisées par les astronomes.

Utilisés pour determiner l'heure à laquelle on est pendant le jour, les cadrans solaires n'étaient pas employés à grande échelle par les Romains surtout au début de leur ère.

Pour leur part, les Arabes préislamiques ne connaissaient ni les cadrans solaires, ni les clepsydres qu'après l'avènement de l'Islam.

Désireux de saisir l'héritage astronomique perse, indien et gréco-romain d'un côté et sommés de pratiquer la prière en son moment exact de l'autre côté, les Musulmans ont contribué massivement dans l'élaboration, fabrication et développement des cadrans solaires dans leurs différents types.

Vu leur importance en matière d'indication du temps de la prière, les grandes mosquées dans le monde islamique au moyen âge disposaient de cadrans solaires fabriqués par des Musulmans.

Les langues: romaine, française, anglaise et arabe désignent les différentes heures et parties du jour par des termes spécifiques. L'arabe les dépasse de loin s'agissant de la richesse de ces termes.

Vu le nombre important des termes du temps dans le Coran, on s'est satisfait de ceux indiquant les différentes parties du jour, tel que: *"sahar, bukra, ghasek a leyle…"*.

On a recensé 87 termes cités dans 56 versets. Leur fréquence dans le texte sacré varie d'un terme à l'autre.

Les linguistes arabes anciens traitaient ces termes sous la classe grammaticale de *"atharfe"*, alors que leurs homologues modernes les traitent sous la classe grammaticale *"el isme"*.

Nombreux sont les ouvrages consacrés à l'étude du phénomène des termes du temps dans la langue arabe; au contraire, le français et l'anglais ne connaissent pas ce phénomène comme l'arabe.

La richesse arabe de ces termes est due, à nos yeux, à plusieurs raisons, dont on peut mentionner:

-L'arabe est réputé pour sa richesse en phénomènes sémantiques, tel que synonymie, antonymie…;

-Il n y'avait pas d'horloges pendant l'ère préislamique; car, autrefois, c'était le mot qui était l'horloge; la preuve, l'arabe attribue à chaque heure du jour plus d'un terme spécifique.

- De leur côté, le français et l'anglais se développaient en tant que langue standard pendant

l'essor de l'invention et de l'usage des horloges; ainsi, il n y'avait pas besoin au terme pour désigner le moment mais bien plutôt à la machine.

On a, au-dessus, vu des remarques essentielles avant de se pencher sur la problématique dont nous essayons de répondre concisément dans les points ci-dessous.

On peut diviser les remarques en deux catégories celles portant sur les termes et leurs traductions et celles concernant les traducteurs dans leur traitement de ces termes.

I. Remarques sur les termes:

D'après leur nature, les termes désignant les différentes parties du jour peuvent se classer en deux types, ceux désignant un moment du jour tel que: "*fajre, ghurub, falek*"… et ceux désignant une durée du jour, tel que: *"bukra, ashiye, assile, sahar..."*.

Le type des termes désignant la durée est celui dent les difficultés de traduction sont les plus aig**ü**es. Ceci est dû à l'absence des équivalents appropriés en français comme en anglais.

Les termes désignant le moment ne présentent que peu de problèmes de traduction; en règle générale, leurs équivalents français et anglais existent. Les mots: "*ghurub, churuk, fajre,*

thahira", à titre indicatif, se traduisent par: "coucher du soleil, lever du soleil, aube, midi".

Les exégètes hésitent entre l'extension et le rétrécissement de la signification de quelques termes, à titre d'exemple: *"bukra, asile, ashiye, ghouduw".*

Les termes "*bukra, ghadette, ibkar*" d'une part, et *"assile ,ashiye"* d'autre part sont traités comme étant synonymes, ainsi les différents dictionnaires arabes les définissent parfois en donnant leurs synonymes; le dictionnaire arabe *"El aine"* définit le mot *"bukra"* comme étant *"elghdatte"*. Les exégèses de leur part ne fournissent pas des nuances sémantiques entre ces termes, ainsi Abu Baker Hamza et Youcef Ali se trouvent parfois

perplexes en raison de l'absence des synonymes français et anglais pour correspondre à leurs équivalents arabes.

II. Remarques sur le traitement des deux traducteurs Abu Baker HAMZA et Youcef ALI de ces termes.

I. On commence d'abord par les remarques générales et puis celles de chacun d'eux.

1. Remarques générales:

En cas d'absence d'équivalents appropriés, les traducteurs Abu Baker HAMZA et Youcef Ali font recours aux termes génériques du temps sans oublier d'attirer l'attention du lecteur sur la teneur sémantique du terme arabe et ses équivalents français et anglais qu'ils ont choisis dans leurs

corpus; le mot arabe *"dhuha"* traduit par "matin", en est un bel exemple, Abu Baker HAMZA a mentionné dans sa remarque que le moment exprimé par ce mot est la durée de l'éclat du soleil au milieu du jour.

En raison d'absence d'équivalent approprié, les deux traducteurs hésitent entre les équivalents qu'ils jugent proches au terme arabe. Les termes et expressions suivants: "l'après-midi, le soir, le crépuscule et le déclin du jour" ont été tous choisis par Abu Baker Hamza comme équivalent au terme arabe *"asile"*; et c'est le cas pour Youcef ALI qui a choisi, à titre d'exemple, les expressions: "early hours of morning, et early dawn" comme équivalent au terme arabe *"sahar"*.

Ils ont -pour être plus fidèles au texte coranique- opté pour:

-Procurer au lecteur des remarques sur l'interprétation du verset à côté des remarques sur la teneur sémantique de ces termes et de leurs équivalents.

-Utiliser fréquemment la périphrase, procédé utile dans le cas de lacune linguistique.

2. Remarques sur les deux traducteurs:

A- Abu Baker Hamza:

Dans sa traduction, Il mit en exergue l'aspect linguistique des termes en mentionnant leur étymologie, contexte…

Dans le but de fournir le lecteur de l'esprit du verset, il donne ses différentes interprétations, les versets du mot *"thuha*" sont un excellent exemple.

Il change l'équivalent français du terme arabe même si ce dernier n'a pas changé de signification.

B- Remarques sur le traducteur Youcef ALI:

Il accorde beaucoup d'importance aux remarques d'interprétation des versets, les versets des mots "*bukra*" sont un bel exemple.

Il ne fournit pas très fréquemment des remarques sur l'aspect linguistique des termes désignant les différentes parties du jour.

Il garde l'équivalent anglais dans presque la totalité des versets où le mot arabe est mentionné.

Celles-ci sont les principales remarques que nous avons décelées de notre étude des termes du temps désignant les parties du jour.

On peut dire comme remarque générale que les traducteurs Abu Baker HAMZA et Youcef ALI ont, de manière générale, réussi à fournir l'équivalent français et anglais approprié pour la majorité des termes, mais ils ont échoué pour quelques termes comme *"sahar, dhuha, subh…"*. Cela n'affecte pas beaucoup la supériorité de leurs traductions qui méritent plus d'études sérieuses.

SUMMARY:

TRANSLATION OF TIME TERMS IN THE HOLY QURAN TO FRENCH IN ABU BAKER HAMZA'S CORPUS AND TO ENGLISH IN YOUCEF ALI'S CORPUS.

THE CASE OF TERMS INDICATING PARTS OF A DAY.

This research attempts to answer the following problematic: how have the translators Abu Baker HAMZA in his corpus entitled "le Coran" and Youcef ALI in his translation entitled "Quran English Translation and Commentary", dealt with the terms of time indicating moments of a day in

their Quran translations into both French and English?

We should, first, mention the reasons motivates us to choose such a subject, they are as follows:

1. There is in the Holy Quran, a great number of terms of time and particularly those indicating moments of a day.
2. The terms in question are in the eyes of traditional Arabic grammar classified as *"atharf"*, and studying *"athuruf"* was our aim since the first years of our Bachelor degree. We have gathered some remarks about their translations, as *"ethurf"* in Arabic is not always translated to French or English

by the same part of speech, it is sometimes translated by a phrase, and sometimes by another part of speech.

In order to better answer the problematic mentioned above, we have chosen the following methodology.

This dissertation is subdivided into three chapters; two of them are theoretical while the last one is practical.

The definition of time as well as its types were seen in the first section; and in section two we have dealt with calendar and time reckoning as conceived by the Arab-Muslims on one hand, and the calendar as conceived by Roman-Christians, on the other hand, for both French

and English societies adopted theirs. In the last section, time reckoning was dealt with and its different impacts on Arabic, Latin, French and English.

The second chapter was a continuation of its predecessor, it has dealt with the subject of dividing the day into hours and the linguistic terms in Arabic and Latin coined to designate them; in the second section, we, firstly, have drawn a table that contains indicatively the terms of parts of a day; secondly, a graph that shows the frequency of each term; third, a graph indicating their themes in the Holy Quran. In the last section, the terms of part of a

day in Arabic, French and English were put into comparison.

In the last practical chapter, we have seen which kind of translation would suit the Quranic text, and we have introduced the two translators and their corpora. The last section was the heart of the research for it tackles the translation of both Abu Baker HAMZA and Youcef ALI. We have first presented the verses containing the words in question; second, the definitions of the Arabic , French and English terms were given before moving in the last stage in which we discussed the choices of the translators then gave our choice in the case theirs is not the most suitable.

Are of great Importance the remarks we list below before any attempt to answer the above problematic:

There is a close relationship between the Arabic terms of parts of a day with the Arabic and Islamic calendar and its time reckoning; and it is the case for the terms of parts of a day in both French and English to the Roman and Christian calendar and its time reckoning.

The differences existing between the Arabic and Islamic time system on one hand; and its counterpart the Roman and Christian time system on the other hand; make translation of such terms a cultural problem.

The ancients made good use of the sun and the stars to reckon time in a day and at night; they first invented the gnomon and then the sundials.

The Babylonians were the pioneers to divide the zodiac into 24 hours we use nowadays.

Latin, French, English and Arabic coined specific words to points of time in a day. However Arabic was by far the richest in such type of words.

The terms of time are so many in the quranic text, thus we have chosen to deal just with those indicating parts of day, such as *"fajr, dhuha, aicha, and subh*".

In order to better comprehend the remarks on the way Abu Baker HAMZA and Youcef ALI translated these terms, we divide them into two

types; those related to translations and those related to translators.

I. Remarks on translations:

They are to be subdivided into two categories. First, those indicating a point of time in a day as: *"ghurub, shuruk, thahira…"*, second, those designating duration of time in a day, such as: *"bukra, assile, ashiye, ghuduw…"*

Most problems arose from the terms indicating duration of time, such as: *"ghuduww, bukra, 'ibkâr"*; on the contrary, those indicating points of time have, in general, their appropriate equivalent, such as: *"thahira, shuruk, ghurub"* that could be translated as follows:*"midday, sun rise and sun set "*.

Commentators do not, always, agree on the interpretation of all the verses in question, thus these words change slightly in meaning according to the different interpretations.

Some Arabic words are considered to be synonyms, such as: *"ghuduw, bukra, ibkar"*, *"assile, achiy"* while French and English do not provide synonyms in this sense.

Remarks on the translators:

Both translators attempted to solve the problems mentioned above through:

Using general words with time words – periphrasis- to indicate duration of time expressed by quranic words; Abu Baker HAMZA used the French words: "*midi, le soir, le déclin du jour et le*

crepuscule" as equivalents to the Arabic word: "el "*assile*". And it is the case for Youcef ALI who used the English words: *"early hours of morning, and early dawn"* as equivalents to the Arabic term *"essehar"*.

Providing the reader with remarks in the margin which aim is to clarify the meaning of some quranic terms.

Despite their awareness of the cultural and semantic differences between the Arabic terms and their counterparts in French and English, the translators have made some mistakes regarding the translation of some of them; Youcef ALI who translated the Arabic term *"essahar"* by "early hours of morning" while it is not the case, for

"essahar" indicates the last hours of the night and it is just before dawn. Abu Baker HAMZA translated also "*esshahar"* in one verse by "à la naissance de l'aube" but it is not right for the reason we mentioned above.

They did not provide the reader with remarks on the meaning of some words that we see important.

They have changed the French and English equivalent without that the Arabic term changed in the verse.

Remarks on the way Abu Baker HAMZA have dealt with these terms:

He attaches much importance to a linguistic side of these terms, providing the reader with their meanings, etymology and usage.

He rarely sheds light on interpretative remarks.

He frequently changes the French equivalent despite that the quranic text keeps the Arabic term.

Remarks on the way Youcef ALI have dealt with these terms:

He has focused much more on the interpretative remarks, thus he did not attaches much importance to linguistic ones.

He generally keeps the English equivalent in all the verses his Arabic counterpart is kept.

قائمة المصادر والمراجع:

أوّلا: المصادر والمراجع العربيّة:

1- القرآن الكريم؛ برواية حفص عن عاصم.

2- ابن الأجدابي، أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل (ت 650هـ): **الأزمنة والأنواء**؛ تحقيق: عزة حسن؛ وزارة الأوقاف والشؤون الإس مية و دار أبي رقراق، الرباط، المملكة المغربية؛ ط2: 2006م.

3- ابن السكيت، يعقوب ابن إسحاق: **كتاب الألفاظ، أقدم معجم في المعاني**؛ تح. فخر الدين قباوة؛ مكتبة لبنان؛ ط1: 1998م.

4- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت 321هـ): **جمهرة اللغة**؛ مطبعة مجلس دائرة المعارف، (د. م.ن.)؛ ن. م. عن ط1: 1344هـ.

5- ابن سيده، أبو الحسن علي بن اسماعيل الأندلسي (ت.854هـ): **المخصص**؛ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان؛ (د. ت. ن).

6- ابن عاشور، محمد الطاهر: **التحرير والتنوير**؛ الدار التونسية للنشر، د. م.ن.؛ 1984.

7- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله العقيلي المصري الهمذاني (698-769هـ): **شرح ابن عقيل على ألفية الإمام أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك**؛ دار التراث، القاهرة، مصر؛ ط20: 1400هـ-1980م.

8- ابن منظور، جـ ل الدين محمد بن جمال الدين الخزرجي الإفريقي: **نثار الأزهار في الليل والنهار**؛ دار مكتبة الحياة، د.م.ن.؛ 1403هـ-1983م.

9- ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت.711هـ-1267م): **لسان العرب**؛ تح. جماعة من الأساتذة؛ دار المعارف، القاهرة، مصر؛ د. ت.ن.

10- ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري المصري: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**؛ دار الط ئع؛ (ب. ت.ن.).

11- أبو ربيعة، عمر بن عبد الله: **ديوان عمر بن أبي ربيعة**؛ تص. بشير يموت؛ مكتبة الأهلية، بيروت، لبنان؛ ط1: 1353هـ-1934م.

12- أطفيش، امحمد بن يوسف: **تيسير التفسير**؛ جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر؛ ن.إ. إصدار 3: 1433هـ-2012.

13- إقبال، محمد: **تجديد تفكير الديني في الإسلام**؛ تر: عباس محمود؛ دار آسيا؛ ط:1985.

14- الألوسي، محمود شكري البغدادي: **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب**؛ تص: محمد بهجة الأثري؛ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان؛ (د. ت. ن).

15- باباعمي، محمد بن موسى: **أصول البرمجة الزمنية في الفكر الإسلامي، دراسة مقارنة بالفكر الغربي**؛ جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر؛ صفر 1425هـ-مارس 2004م.

16- باباعمي، محمد بن موسى: **مفهوم الزمن في القرآن الكريم**؛ دار وحي القلم، دمشق، سورية؛ ط1: 1429هـ-2008م.

17- بوناطيرو، لوط: **علم الميقات، الساعة الفلكية الإسلامية**؛ طبع تكنيكو كولور، الجزائر؛ ط1: 1419هـ-1999م.

18- البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت 440هـ-1048م): **القانون المسعودي**؛ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن الهند؛ ط1:1373هـ-1954م.

19- البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي: **الآثار الباقية من القرون الخالية**؛ ن. م. عن مخطوط بجامعة هارفرد بالو يات المتحدة الأمريكية.

20- بيوض، ابراهيم بن عمر: **في رحاب القرآن**؛ جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر؛ 1419هـ-1998.

21- الثعالبي، أبو منصور (ت 350-430هـ): **فقه اللغة وسر العربية**؛ تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي؛ دار الفكر؛ (ب. ت.و م. ن).

22- جمعية التراث: **المكتبة الإسلامية الشاملة**، الإصدار الثالث: 1433هـ-2012؛ القرارة، غرداية، الجزائر.

23- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت 292هـ): **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**؛ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار؛ دار العلم للم يين، بيروت، لبنان؛ ن. م. عن ط 3: 1404هـ-1984م.

24- حسان، تمام: **اللغة العربية معناها ومبناها**؛ دار الثقافة، الرباط، المغرب؛ 1994.

25-حسن، عباس: **النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة**؛ دار المعارف، مصر؛ ط3، د.ت.ن.

26- الخطيب، عبد الله: **دراسة نقدية لترجمة محمد أسد لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية**؛ بحث نشر في مجلة كلية الشريعة، جامعة الكويت؛ 2006-2007م.

27- دسوقي، محمد محمد عبد الحليم: **من بلاغة القرآن في التعبير بالغدو والآصال والعشي والإبكار**؛ دار الكتب، د. م. ن.؛ 2003م.

28- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة (ت 276هـ-879م): **الأنواء في مواسم العرب**؛ دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن الهند؛ 1978.

29- الراجحي، عبده: **التطبيق الصرفي**؛ دار النهضة العربية، بيروت، لبنان؛ د.ت.ن.

30- الرازي، محمد فخر الدين (544-604 هـ): **تفسير الفخر الرازي**؛ دار الفكر، بيروت، لبنان؛ ط1: 1401هـ-1981م.

31- رشدي راشد بمعاونة: ريجيس مورلون: **موسوعة تاريخ العلوم العربية**؛ مركز دراسات الوحدة العربية؛ بيروت لبنان؛ ن. م. عن ط2: 2005.

32- الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر (467- 538 هـ): **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**؛ تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض؛ مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية؛ ط1: (د.ت. ن.).

33- سعيد، محمد بن ابراهيم بن باحمد كعباش: **نفحات الرحمان في رياض القرآن**؛ جمعية النهضة، العطف، غرداية، الجزائر؛ 1424هـ-2003م.

34- السيوطي، ج ل الدين عبد الرحمان بن أبي بكر: **الأشباه والنظائر في النحو**؛ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان؛ د.ت.ن.

35- الصالح، صبحي: **دراسات في فقه اللغة**؛ دار العلم للم يين، بيروت، لبنان؛ ط16: ماي 2004م.

36- الطائي، حاتم بن عبد الله بن سعد: **ديوان حاتم الطائي**؛ شر. وتق. أحمد رشاد؛ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان؛ ط1: 1406 هـ- 1986م.

37- الطريطر، حميد: **قضية الزمن من خلال القرآن الكريم**؛ دار وحي القلم، بيروت، لبنان؛ ط1: 1425هـ-2004م.

38- عبد البديع، لطفي: **عبقرية العربية في رؤية الإنسان والحيوان والسماء والكواكب**؛ الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان؛ (د. ت. ن).

39- العسكري، أبو أحمد الحسن بن عبد الله (ت 382هـ): **المصون في الأدب**؛ تح. عبد الس م محمد هارون؛ سلسلة التراث العربي؛ وزارة الإع م في الكويت؛ 1984.

40- علي، جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**؛ ساعدت جامعة بغداد على نشره؛ ط2: 1413هـ-1993م.

41- عمر، أحمد مختار وآخرون: **معجم اللغة العربية المعاصرة**؛ عالم الكتاب، القاهرة، مصر؛ ن. م. عن ط1: 1429هـ-2008م.

42- عوض، محمود يوسف عبد القادر: **أسماء الزمن في القرآن الكريم، دراسة دلالية**؛ رسالة ماجستير (مخطوط) ،كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين 2009.

43- الغزالي، محمد: **كيف نتعامل مع القرآن**؛ نهضة مصر؛ ن. م. عن ط7: 2005.

44- الفراء، أبو زكرياء يحي بن زياد (124-207هـ): **الأيام والليالي والشهور**؛ تح. إبراهيم الأبياري؛ دار الكتاب اللبناني ودار الكتاب المصري؛ ط2: 1400هـ-1980م.

45- الفراء، أبو زكرياء يحي بن زياد (ت.207هـ): **معاني القرآن**؛ عالم الكتب، بيروت، لبنان؛ ط3: 1403هـ-1983م.

46- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت 170هـ): **معجم العين مرتبا على حروف المعجم**؛ تر. وتح. د عبد الحميد هنداوي؛ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان؛ ط1: 1424هـ-2003م.

47- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ): **القاموس المحيط**؛ تح. مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف:محمد نعيم العرقسوسي؛ مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان؛ ط8: 1426هـ-2005م.

48- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت.671هـ): **الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**؛ تح. عبد الله بن عبد المحسن التركي؛ مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان؛ ط1: 1426هـ-2006.

49- قطرب، أبو علي محمد بن المستنير (ت.206هـ): **الأزمنة وتلبية الجاهلية**؛ تح. حاتم صالح الضامن؛ مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان؛ ط2: 1405هـ-1985م.

50- القلقشندي، أبو العباس أحمد: **صبح الأعشى**؛ دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر؛ 1340هـ-1922م.

51- القليوبي، شهاب الدين أحمد بن أحمد بن س مة (ت 1069هـ): **الهداية من الضلالة في معرفة الوقت والقبلة من غير آلة**؛ تحقيق: د عبد الستار أبو غدة؛ دار الأقصى، القاهرة، مصر؛ ط1: 1412هـ-1991م.

52-كريم زكي، حسام الدين: **الزمن الدلالي، دراسة لغوية لمفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية**؛ دار غريب، القاهرة، مصر؛ د. ت.ن.؛ ط2.

53- لطرش، محمد لمين: **الأضداد وترجمتها في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية عند أبي بكر حمزة**؛ رسالة ماجستير (مخطوط)، قسم الترجمة، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة منتوري، قسنطينة؛ 2007-2008م.

54- مجمع اللغة العربية بالقاهرة: **المعجم الوسيط**؛ مكتبة الشروق الدولية، د. م. ن.؛ ن. م. عن ط4: 1425هـ-2004م.

55- محسّب، محي الدين: **علم الدلالة عند العرب، فخر الرازي نموذجا**؛ دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان؛ ط1: مارس 2008م.

56- المرادي، المعروف بابن أم قاسم (ت 749هـ): **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**؛ تح: عبد الرحمان علي سليمان؛ دار الفكر العربي، القاهرة، مصر؛ ط1: 1422هـ-2001م.

57- المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن: **الأزمنة والأمكنة**؛ نسخة مصورة (ب. ط. و ت. و م.ن.).

58- المعلوف، أمين فهد: **المعجم الفلكي**؛ دار الكتب المصرية، مصر؛ 1935.

59- منصور محمد، حسب النبي: **الزمان بين العلم والقرآن**؛ دار المعارف، القاهرة، مصر؛ 2001م.

60- موسى، علي حسن: **التوقيت والتقويم**؛ دار الفكر المعاصر، لبنان، ودار الفكر، سوريا؛ ط1: 1410هـ-1990م.

61- الندوي، عبد الله عباس: **ترجمات معاني القرآن الكريم، وتطور فهمه عند الغرب**؛ كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الإسلامي؛ 1417هـ، عدد 174.

62- نيلنو، كارلو: **علم الفلك، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى**؛ مكتبة الدار العربية للكتاب، مصر؛ وأوراق شرقية، لبنان؛ ط2: 1993م-1413هـ.

63- الهلالي المغربي، تقي الدين: **رسالة أوقات الصلاة عن النبيء (ص)**؛ دار الطباعة الحديثة، الدار البيضاء، المملكة المغربية؛ د. ت. ن.

ثانيا: المصادر والمراجع الأجنبيّة:

64- ALI Youcef: **Quran English Translation and Commentary**; *Zahid Javed Rana*, Abid Javed Rana, Lahore, Pakistan.

65- ARTHUR, James: **Time and its measurement**, H.H.windsor, Chicago; 1909.

66-BERMAN, Antoine: **Pour Une Critique des Traductions: Jhon Dohn**; Gallimard; 1995.

67- BERTHOUD, Ferdinand: **histoire de la mesure du temps par les horloges**; tome premier; imprimerie de la république, Paris, France.

68- BIEMONT, Emile: **Rythmes du temps, astronomie et calendriers**; de boeck; paris, France; 2000.

69- BIEMONT, E.: **Les unités de division du temps**; bulletin de la société royale des sciences de liège; vol 74-4-2005.

70- BLONDEL, François **:Histoire du calendrier romain, qui contient son origine & les divers changements qui lui sont arrivez;** Arnout Leers, 1684.

71- BURNABY, Beaumont: **Elements of the Jewish and Muhammadan calendars**; George bell & sons, London, U.K.

72- C. BREARLEY, Harry: **Time Telling through the Ages**; Robert H. Ingersoll & Bro, New York, U S A; 1919.

73- **Cambridge dictionary**: Cambridge university press; version 1.0; U.K.

74- CARCOPINO, Jérôme: **Daily Life in Ancient Rome, the people and the city at the height of the**

empire; éd. Henry T. Rowell, George Routledge, London, U.K.

75- DE BEAUMONT, m.j.b.p.: **Calendrier historique géographique astrologique et hydrographique**; bruxelle.

77- DENISON, Mund beckett: **a rudimentary treatise on clocks watches and bells**; virtue & co., London, 1868.

78- DOHRN-VAN ROSSUM, Gerhard: **Histoire de l' heure, l'horlogerie et l'organisation moderne du temps**, trad.; maison des sciences de l'homme, Paris, France;1997.

79- DUBOIS, Pierre: **Histoire de l'horlogerie depuis son origine jusqu'a nos jours; administration du moyen âge** et de la renaissance; paris, 1849.

80- GLENNIE, Paul et THRIFT Nigel: **Shaping the Day: A History of Timekeeping in England and Wales 1300-1800**; Oxford University Press, U.K.; 2009.

81- GRESWELL, EDWARD: **ORIGINES KALENDAEI ITALICS**; OXFORD UNIVERSITY PRESS.

82-HAMZA, Abu Baker: **Le Coran;** E N A G, Algérie; 1994.

83- HANNAH, Robert: **Time in Antiquity**; Routledge, U. S. A. ; 2009.

84- JESPERSEN, James & FITZ-RANDOLPH Jane: **From Sundials to Atomic Clocks, understanding time and frequency**; Department of commerce, U S A; 1999.

85- JÜRGENSEN, Urban: Principes généraux de l'exacte mesure du temps par les horloges**; N. Möller, copenhague; 1805.**

86-LEHMANN, alise; MARTIN-BERTHET Françoise: **Introduction à la Lexicologie, Sémantique et Morphologie**; Nathan; 2002.

87-LENNOX-BOYD, Mark: **Sundials: History, Art, People, Science;** frances lincoln ltd, 1 mars 2006.

88- L. OVERTON, George: **Clocks and watches**, Sir I Pitman & sons, ltd.; 1922.

89- **Le Grand Robert de la Langue française**; le robert/ sejer, bureau van dijk; version 2.0 électronique, 2005.

90- LEADING ORIENTALISTS: **THE ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM;** leiden e.j. brill; 1997; 3 ed.

91- MAMERI, Ferhat: **Le Concept de Littéralité dans la traduction du Coran, cas de trois traductions du Coran**; thèse de doctorat d'Etat, soutenue au département de traduction, université Mentouri, Constantine; 2005-2006.

92-NUNBERG, Geoffry and Others: **American Heritage Dictionary of the English Language**; M. Palwell; U.S.A.; 3 ed.

93- Oxford university press**: Concise Oxford English Dictionary**, 11th ed.

94-PHILIP, Alexander: **the calendar: its history, structure, and Improvement**; Cambridge university press, London, U.K.; 1921.

95- POULLE, Emmanuelle: **La mesure du temps et son histoire**; Bibliothèque de l'école des chartes; 1999.

96- R.J. ROHR, René: **Sundials, history, theory and practice**; trad. Toronto university press; Dover publications; 1996.

97- RAMSAY, William: **Ovide, selections for the use of schools**, ed George g. Ramsay, m.a.; at the clarendon press, oxford, U.K.; 1868; 2ed.

98- SAVOIE, Denis: **Sundials, design, construction, and use**; trad.; Springer-Praxis, U. K., 2009.

99- THOMSON, Adam: **Time and timekeepers;**

100- TAYLOR, Alfred: **the watch and the clock**; Philips and hunt, new York; 1883.

101- W.BENSON, James: **Time and time tellers**; Robert Hardwicke, London; 1875.

المقالات العربيّة والأجنبيّة:

سيوف، فواز: **فروع علم الفلك**؛ محاضرة ألقيت في: 3-11-2009؛ من موقع *www.saaa-sy.org*

جمعة، حسين: **فكرة الزمن في الدراسات العربية**؛ مجلة التراث العربي-مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب-دمشق العدد 86-87 ربيع الآخر 1423 هـ/ آب (أغسطس) 2002.

SQUIRES, Nick: **Rome's Pantheon may have been built as a massive sundial**; 08-01-2011 ; the telegraph.

المواقع الإلكترونيّة العربية والأجنبية:

www.saaa-sy.org , consulté le: 11/11/2011
www. etymonline.com, consulté le: 18/11/2011
www.prima-elementa.fr, consulté le: 01/01/2012
www. persee. fr, consulté le: 08/05/2011
www.telegraph.co.uk, consulté le: 15/01/2012
www.louisg.net, consulté le:26/08/2011
www.wikipedia.org , consulté le: 11/11/2011
www.nist.gov, consulté le:26/08/2011
www.orientalement.com, consulté le: 01/01/2012
www.aly-abbara.coml, consulté le: 01/01/2012
www.lexilogos.com, consulté le: 15/01/2012
www.sylvie-tribut-astrologue.com, consulté le:26/08/2011
www.beaglesoft.com, consulté le: 08/05/2011
www.ucadia.com, consulté le: 15/01/2012
www.catholicevangelism.org, consulté le: 08/05/2011
www.hls-dhs-dss.ch, consulté le:26/08/2011
www.cosmovisions.com, consulté le: 01/01/2012
qasweb.org, consulté le: 15/01/2012
wwp.greenwichmeantime.com, consulté le: 01/01/2012
www.merriam-webster.com, consulté le: 01/01/2012
www.timeanddate.com , consulté le: 11/11/2011
www.webexhibits.org, consulté le: 15/01/2012
french.about.com, consulté le:26/08/2011

www.horlogeparlante.com, consulté le: 08/05/2011
www.blason-armoiries.org, consulté le: 08/05/2011
www.ancientlibrary.com, consulté le:26/08/2011
library.thinkquest.org , consulté le: 11/11/2011
www.ancientsites.com, consulté le:26/08/2011
www.the-romans.co.uk, consulté le: 08/05/2011
www.roman-britain.org, consulté le: 01/01/2012
http://depthome.brooklyn.cuny.edu, consulté le: 08/05/2011
www.roman-empire.net, consulté le: 01/01/2012
www.theoi.com, consulté le:26/08/2011
www.thefreedictionary.com, consulté le: 08/05/2011
mesuredutemps.99k.org , consulté le: 11/11/2011
www.nist.gov, consulté le:26/08/2011
www.trin.cam.ac.uk, consulté le: 15/01/2012
www.sundialsoc.org.uk, consulté le: 01/01/2012
www.resourcesforhistory.com, consulté le: 08/05/2011
www.leg8.com, consulté le: 15/01/2012
www.louisg.net, consulté le: 15/01/2012
www.siriusalgeria.net, consulté le: 08/05/2011
www.saaa-sy.org, consulté le:26/08/2011
www.qurancomplex.com, consulté le: 01/01/2012
http://tizafri.com , consulté le: 11/11/2011
http://thesaurus.com, consulté le: 08/05/2011
www.marefa.org, consulté le:26/08/2011
www.tourath.org , consulté le: 11/11/2011

www.igreekmythology.com, consulté le: 08/05/2011
www.islamweb.net/, consulté le: 01/01/2012
www.atilf.atilf.fr, consulté le: 15/01/2012

الفهرس:

المقدمة:.....أ

الفصل الأول: 8

المبحث الأول: الزمن تعريفه وأنواعه: 9

-تعريفه:.....10

أو : في المعاجم العربية:.....10

ثانيا: في المعاجم الأجنبية:.....11

أنواعه:.....12

المبحث الثاني: التقويم الزمني: 14

تعريف التقويم وأنواعه والمقارنة بينها:.....15

تعريفه:.....15

أنواعه:.....15

المقارنة بينها: 18

التقويم العربي الإسـ مي: 19

أو : في الجاهلية: 19

ثانيا: في الإسـ م:.....21

مقارنة بين التقويمين في الجاهلية وفي الإسـ م: 23

التقويم الروماني المسيحي: 24
أو : تقويم روميلوس: 24
:ثانيا: تقويم نوما بومبيلوس 25
: ثالثا: تقويم ديسمفيري 26
رابعا: التعديل اليولياني: 26
خامسا: التصحيح الغريغوري: 29
المقارنة بينها: 32
المقارنة بين التقويم العربي الإسـ مي ونظيره الروماني المسيحي: 33

المبحث الثالث: التوقيت الزمني وأنواعه:.....34

التوقيت: 34

أنواعه:.....34
التوقيت النجمي: 34
التوقيت الشمسي: 35

بداية اليوم ونهايته وأثر ذلك على اللغة العربية والفرنسية والإنجليزية:.....35
أو : عند الرومان والجرمان وشعب الغول:.....36
ثانيا: عند العرب والمسلمين:.....37

بداية النهار ونهايته وعلاقته باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية:.....40

خاتمة الفصل: 42

الفصل الثاني: 44

المبحث الأول: ساعات اليوم والألفاظ اللغوية: 45

المرحلة الأولى للتقسيم: 45

المرحلة الثانية للتقسيم:.....46

أنواع الساعات:.....48

ساعات اليوم عند الرومان والمسيحيين: 50

ساعات اليوم عند العرب والمسلمين: 55

أو : في الجاهلية: 55

ثانيا: في الإس م: 56

المبحث الثاني: ألفاظ أجزاء اليوم في القرآن الكريم: 60

ألفاظ الزمن في القرآن الكريم وبعض خصائصه:.....60

ألفاظه: 60

بعض خصائصه: 61

إحصاء ألفاظ أجزاء اليوم القرآنية ونسب ورودها ومواضيعها:.....62

الإحصاء: 62

نسب ورود كل منها: 68

مواضيع ألفاظ أجزاء اليوم في القرآن الكريم: 69

ألفاظ أجزاء اليوم القرآنية في اللغة: 70

أو : عند اللغويين القدامى: 70

ثانيا: عند المحدثين: 72

المبحث الثالث: ألفاظ أجزاء اليوم في اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية:.....74

أو : في اللغة العربية: 74

-في الكتب اللغوية القديمة: 75

- في الكتب اللغوية الحديثة: 75

ثانيا: في اللغة الفرنسية:.....76

تمهيد: في اللغة الا تينية 76

ثالثا: في اللغة الإنجليزية: 77

مقارنة بين ألفاظ أجزاء اليوم العربية ونظيراتها الفرنسية والإنجليزية: 77

خاتمة الفصل: 79

الفصل الثالث: 80

المبحث الأول: ترجمة القرآن الكريم أنواعها وحكمها:.....82

أو : الترجمة الحرفية: 82

ثانيا: الترجمة التفسيرية: 83

المبحث الثاني: التعريف بالمترجمين ومدونتيهما:.....83

أو : التعريف بالمترجمَين: 83

1) صاحب الترجمة الفرنسية: 83

2) صاحب الترجمة الإنجليزية:.....84

ثانيا: التعريف بالمدونة: 84

1. المدونة الفرنسية:.....84

2. المدونة الإنجليزية: 85

المبحث الثالث: ألفاظ أجزاء اليوم مقارنة بين النص القرآني والمدونتين الفرنسية والإنجليزية: 85

أو : منهجنا في المقارنة: 85

ثانيا: الألفاظ:.....86

1- "بكرةً":.....86

2- "بكرةً وأصيـ ًـلا":.....88

3-"بكرةً وعشيًّا": 94

4-"دلُوك الشّمس": 96

5- "سحَر" و"أسْحَار":.....98

6-"الشّفق":..... 101

7- لفظة 'صبح' وصيغها: 103

8-لفظة 'ضحا' وصيغها:..... 107

9-"قبل طلوع الشمس وقبل الغروب/ غروبها":..... 111

10-"الظهيرة":.....112

11- لفظة 'عشا' وصيغها: 114

12-"العصر": 121
13- "الغدوّ والآصال": 122
14-"الغداة والعشي/غدوا وعشيا": 125
15-"الفجر": 127
16-"الفلق": 130
17-ما أضيف إلى لفظة "ليل" للد لة على جزء منه: 131
18-ما أضيف إلى لفظة "نهار" للد لة على جزء منه: 138

خاتمة الفصل: 144

الخاتمة: 148

الملخص باللغة العربية: 154

الملخص باللغة الفرنسية: 165

الملخص باللغة الإنجليزية: 187

قائمة المصادر والمراجع: 199

الفهرس: 213